

مجلة

مجمع اللغة العربية دمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧ م

مجلة  
مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي بدمشق سابقاً »

ص.ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي  
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦ م

١٦٠	ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٥	دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
١٨	دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة):

• إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصيلة التي يخصصونها بها ويقصرونها

عليها.

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.

• ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.

• ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة.

• المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها.

• يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره،

وعنوانه.

## محنة المنة

الدكتور شاكرا الفحام  
الدكتور محمد إحسان النصح  
الدكتور محمد عبدالرزاق قدورة  
الدكتور عبدالكريم اليافي  
الدكتور عبدالسلام سويدان  
الدكتور محمد بديع الكسم  
الدكتور محمد زهير البابا  
الدكتور عبد الوهاب حور  
الله تاف جورج صدقني

أمين المنة  
الأستاذ مأمون الصاغري

# الحسن بن أحمد الهمداني

## وكتابه الإكليل

الدكتور : إحسان النص

- ٣ -

### الجزء الثامن

#### مخطوطاته وطبعاته

هذا الجزء كان أوفر حظاً من أجزاء الإكليل الأخرى، فقد وصلتنا منه نسخ خطية ومصورات كثيرة موزعة في مكتبات العالم، أثبت بعضها الأستاذ نبيه فارس محقق هذا الجزء وهي:

- ١ - أربع نسخ في مكتبة برلين.
- ٢ - ثلاث نسخ في المتحف البريطاني بلندن.
- ٣ - نسخة في مكتبة باريس الوطنية.
- ٤ - نسخة في ميلانو.
- ٥ - ثلاث نسخ في مكتبة الفاتيكان.
- ٦ - نسخة في ستراسبورغ.
- ٧ - نسختان في استامبول، الأولى في مكتبة دار الفنون، والثانية في مكتبة علي أمير أفندي.
- ٨ - نسخة في مكتبة برنستون.

- ٦٠٩ -

٩ - نسخة مصورة في القاهرة (١٠٧).

وذكر الأب أنستاس الكرمللي في مقدمة تحقيقه لهذا الجزء أنه اعتمد على نسخة كتبت سنة ٥٤٩ هـ، وعلى نسخة أخرى اشتراها في الكاظمية (العراق).

وقد طبع الجزء الثامن مرتين: أولاهما بتحقيق الأب أنستاس الكرمللي ببغداد سنة ١٩٣١ م. معتمداً على أربع نسخ خطية، وقد أخذ الأستاذ فارس على الكرمللي أنه أهمل ضبط الأسماء وتعيين الأماكن ولم يذكر المراجع القديمة التي استفاد منها.

والثانية بتحقيق الأستاذ نبيه أمين فارس، نشرها بجامعة برنستون بالولايات المتحدة ثم نشرتها بدون تاريخ، مكتبتا دار الكلمة بصنعاء ودار العودة ببيروت، وطبع في بيروت. وقد اعتمد على أربع نسخ خطية هي:

١ - مخطوطة المتحف البريطاني (or. 1382)، وقد كتبت في حصن رداغ في شهر رمضان سنة ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م. بيد حسين بن أحمد بن صالح النصير الطاهر.

٢ - مخطوطة برلين (١) (or.138)، وقد كتبت في شعبان سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م.

٣ - مخطوطة برلين (٢) (or. 382) تاريخ نسخها مجهول.

٤ - مخطوطة برنستن (or. 206)، كتبت في ذي القعدة سنة

(١٠٧) انظر مقدمة الجزء الثامن من الإكليل تحقيق نبيه أمين فارس؛ والمجلد العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٣٠؛ وتاريخ الأدب العربي المترجم لبروكلمان ٤ / ٢٤٩، ودائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الحديثة، بقلم لوفغرن löfgren

١١١٧ هـ / ١٧٠٦ م بيد محمد بن أحمد بن صالح النصير الطاهر.

وكان الأستاذ فيليب حتي قد عثر على هذه المخطوطة سنة ١٩٢٥ بين مخطوطات مراد بك البارودي في برنستن، فدفعها إلى الأستاذ فارس وكلفه تحقيقها ونشرها بعد معارضتها بطبعة الكرملني، ففعل ذلك ثم قام بترجمتها إلى الإنكليزية ونشرها بجامعة برنستن عام ١٩٣٨.

وقد استظهر الأستاذ فارس، بعد اطلاعه على مخطوطات هذا الجزء أن أكثرها يرجع إلى أصل واحد، ويلاحظ أن مخطوطتي المتحف البريطاني وبرنستن كتبهما أخوان هما: حسين ومحمد ابنا أحمد بن صالح.

وقد قام الأستاذ فارس بمقابلة نسخته بنسخة الأب الكرملني وأثبت مارأي أنه الأصوب.

ومما يلفت النظر أن جميع هذه المخطوطات نسخت في زمن متأخر، باستثناء النسخة التي جعلها الكرملني النسخة الأم فتاريخ نسخها المئة السادسة للهجرة.

وقد نشرت مقتطفات من هذا الجزء، وأول من قام بذلك المستشرق مولر Müller، فقد نشر جانباً منه مستلاً من مخطوطة المتحف البريطاني مع ترجمة ألمانية سنة ١٨٧٩ م.

ومعولنا في دراسة هذا الجزء على الطبعة التي حققها الأستاذ نبيه أمين فارس.

### موضوعاته

موضوعات هذا الجزء تدور حول قصور اليمن المشهورة ومدنها ومساند حمير والقبوريات والمراثي والوصايا.

بدأ بصنعاء فذكر القصر المشهور فيها وهو قصر غمدان، فذكر أن الذي بناه هو سام بن نوح، ووصف القصر ثم تحدث عن صنعاء فذكر موضعها ووصفها وتحدث عن طباع أهلها وعاداتهم وعن جوها وثمارها. وهو يربط بين طباع أهلها وبين طالعها، فأكثر أهلها يتحلون بطباع الزهرة والمريخ. ثم أورد بعض ما قاله الشعراء في نعتها، ثم ينسب إلى عثمان بن عفان أنه أخرب قصر غمدان، وذكر ياقوت في معجم البلدان (مادة غمدان) مثل ذلك. والخبر عار عن الصحة، فليس ثمة ما يدعو عثمان إلى هدم هذا القصر الرائع البناء، والصحيح أن الذي هدمه هو أرباط الحبشي لدى استيلائه على بلاد اليمن<sup>(١٠٨)</sup>.

ثم نقض الهمداني ما ذكره أولاً من أن سام بن نوح هو الذي بنى قصر غمدان فذكر أن الذي بناه هو إلي شرح يحضب<sup>(١٠٩)</sup>.

ورواية ثالثة في بناء قصر غمدان وهدمه، فيذكر الهمداني أنه أول قصر بني في اليمن، وأنهم وجدوا فيه حجراً كتب فيه بالمسند: بناه غمدان. وذكر أن الرسول عليه السلام أرسل فروة بن مسيك ليهدمه فلم يقدر على ذلك حتى أحرقه. وأن ذلك كان عند وفاة الرسول ﷺ أو بعد وفاته حين قام فروة بن مسيك بقتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة، وكان الأسود معتصماً بقصر غمدان، فقتل الأسود في السنة التي توفي فيها رسول الله<sup>(١١٠)</sup>. وليس في المصادر التاريخية المعتمدة ما يثبت أن الرسول أمر بهدم هذا القصر.

(١٠٨) بيان ذلك في تاريخ الطبري ٢ / ١٢٥.

(١٠٩) الإكليل ٨ / ١٩.

(١١٠) الكتاب ص ٢١.

ثم ينتقل الهمداني إلى مدينة ظفار المعروفة بحقل يحضب، فذكر قصورها: قصر ذي يزن، وقصر ريدان. وقصر شوحطان، ويذكر ماروي عن محمد بن خالد من أن سليمان بن داود بعث مع بلقيس ملكة سبأ، وهي ابنة إلي شرح، شياطين فبنوا لها الحصون. وهذا الخبر لا يحققه الهمداني وأولو التمييز من أهل اليمن. ثم يصف مدينة ظفار وأبوابها وما قيل فيها من الشعر<sup>(١١١)</sup>.

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن معادن الجزع<sup>(١١٢)</sup> باليمن وأوصافه، وينقل عن بطليموس وصفاً لموقع ظفار.

ويتحدث بعد ذلك عن إرم ذات العماد، وأنها في تيه أبين، ولكن لم يرها أحد إلا رجل زعم أنه رآها فوصفها لمعاوية. ويذكر الهمداني قولاً آخر في موضع إرم وأنها موضع جيرون في دمشق<sup>(١١٣)</sup>.

ثم يذكر مصنعة<sup>(١١٤)</sup> ناعط وقصورها. وقد شاهد الهمداني بقايا مآثر اليمن وقصورها، سوى غمدان فإنه لم يبق منه سوى قطعة في أسفل جدار. وهذا ينبئنا أن قصر غمدان كانت آثاره قد اندثرت في زمن الهمداني.

(١١١) ص ٢٣ وما بعدها.

(١١٢) الجزع بفتح الجيم وكسرهما، هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد، تشبه به الأعين، قال امرؤ القيس:

كأن عيون الوحش حول نجبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يُثَقَبِ  
(لسان العرب)

(١١٣) ص ٣٣ وما بعدها.

(١١٤) المصنعة: تطلق على القرية والحصن والقصر. وهي المحل الحصين المنيع الذي

(جواد علي ٨ / ٤٨)

يحتمى به.



ومن قصور ناعط قصر المملكة الكبير يعرق، وقصر ذي لعوة المكعب. ويورد الهمداني قصيدة له ني ناعط، وشعراً لعلقمة بن ذي جدن، وفي هذا الجزء يتردد كثيراً شعر علقمة هذا، ويروي كذلك شعراً لأبي نواس والمرقش، ويذكر شيئاً من عجائب ناعط ومنها أنه لا يلدغ فيها حيوان.

ثم يذكر مأرب مسكن سبأ، ويصف مارآه من بقايا السد، ومن قصورها سلحين والهجر والقشيب. وهنا أيضاً نجد للهمداني شعراً مقولاً في مأرب وسدها.

ويذكر بعد ذلك على التوالي مواضع بينون ودامغ وضهر ورثام. وكان رثام متنسكاً تحجّ إليه همدان.

وفي سياق ذكره لمواضع اليمن يذكر مساجدها، ثم يعود إلى المدن والقصور فيذكر: غيمان ومصنعة وحافة ومدينة صيرواح التي كانت من أعظم مدن اليمن ثم اندثرت معالمها، وللشعراء شعر كثير فيها، وشبام سُخيم، وشبام بيت أقيان والنجير، وموكل، وهكر، وغيرها<sup>(١١٥)</sup>.

ثم يتحدث عن حضرموت ومحافدها<sup>(١١٦)</sup>: دمون لحمير، والنجير لبني معد يكر، وشبوة، وتريم، وروثان، والشحر، وغيرها.

ويستمر في تعداد قصور اليمن حتى يبلغ قصر تلقم بمدينة ريدة، ثم يعرّج على مدينة ريدة فيصفها ويذكر أن سكانها من بكيل بن همدان.

(١١٥) ص ٣٤ - ٩٨.

(١١٦) ليس في المعاجم ما يوضح المقصود من لفظ المحafd هنا، وفي القاموس: المحafd: بلدة باليمن، ويستخلص من كلام الهمداني أنها المدن والقصور، فالمحafd التي ذكرها هي من اليمن كدمون وشبوة وتريم. ويذكر من محafd همدان قصور الشحر.

ويعود مرة أخرى إلى ذكر قصور اليمن ومدنها ومحافدها، ومنها براقش ومعين. ثم يذكر سدود اليمن: مأرب والخانق وريعان، ثم كنوز اليمن ودفائنها، ثم الجبال المقدسة فيها<sup>(١١٧)</sup>.

ويفرد بعدئذ فصلاً لحروف المسند ويرسم صورتها.

والباب الأخير من الكتاب - وهو أكبرها - باب القبوريات، ويريد بها القبور وما وجد داخلها. وفي سياقها حديث عن موضع قبر هود بالأحقاف. وأكثر ما في هذا الباب مروى عن ابن الكلبي هشام بن محمد. ومن القبور التي يذكرها قبر قضاة بن مالك بن حمير، وقد كتب فيه بالمسند: أنقضاة بن مالك بن حمير الخ... وهذا الخبر يراد منه تأكيد انتساب قضاة إلى حمير، وهو ظاهر الافتعال.

ويسوق الهمداني أخباراً، جلّها عن ابن الكلبي، تتصل بقبور أخرى غير قبور اليمن، منها قبر طالوت، وقبر قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل. ثم يفرد باباً لما حفظ من مرثي رجال حمير ووصاياهم، ومنها وصايا لهود ولقحطان بن هود مع إيراد شعر له، ومرثية لحمير في جدّه سبأ بن يشجب.

ويعود بعد ذلك إلى القبور فيذكر منها قبر شدّاد بن عاد الحميري الذي بنى إرم ذات العماد، وقبر لقمان بن عاد إلى جوار قبر هود، وقبر الصعب ذي القرنين. ويتخلل كلامه عن القبور طائفة من المرثي، ومنها مرثية للقلمس بن عمرو أفعى نجران في سليمان بن داود. ومن القبور قبر بلقيس، والملك مالك ناشر النعم، تلي ذلك طائفة من المرثي والوصايا<sup>(١١٨)</sup>.

(١١٧) ص ٩٠ - ١٢١.

(١١٨) الكتاب ص ١٢٢ - ٢٢٧.

وبهذا يتم الكتاب.

فالموضوع الرئيس في هذا الجزء هو القبوريات، بالإضافة إلى أخبار متفرقة حول ملوك اليمن القدامى والأنبياء، ومدن اليمن وقصورها وحصونها، يتخلل هذا الوصايا والمراثي.

### مصادر هذا الجزء وقيمه

أخذ الهمداني ما أورده في هذا الجزء عن جماعة من الأخباريين والرواة منهم محمد بن أحمد القهمي (وقهه بطن من همدان) وعمرو بن إسحاق الحضرمي، وشيخ الهمداني أبو نصر الحنبصي، ومحمد بن أحمد الأوساني وأبو الفطريف مسلمة بن يوسف الخيواني، وغيرهم، كما نقل عن ابن الكلبي أكثر ما أورده في كتابه عن القبوريات، وكذلك عن وهب بن منبه وعبيد بن شربة، وكذلك أخذ الهمداني بعض ما أورده من كتاب كلوديوس بطليموس.

وقيمة هذا الجزء أنه زودنا بمعارف هامة حول مدن اليمن القديمة وقصورها وآثارها ومساند حمير والقبوريات. ولكن هذا الجزء يشتمل على أساطير وأخبار كثيرة لا سند لها وهي من اختراع الأخباريين أمثال عبيد بن شربة وابن الكلبي ووهب بن منبه، كما يحتوي أشعاراً موضوعة افتعلها الرواة على ألسنة الأنبياء والملوك القدامى، كالشعر المنسوب إلى ملوك حمير وقحطان بن هود والصعب ذي القرنين، وكل هذا لا يصح، وهو مقول بلغة عدنانية لم يعرفها أهل اليمن في عصورهم القديمة، وللهمداني في هذا الجزء شعر كثير يتصل بموضوعات الكتاب وفيه كذلك أشعار كثيرة لعلقمة بن ذي جَدَنَ، وفيه شعر كثير منسوب لقس بن ساعدة الإيادي، ولم يكن قس شاعراً ولم تكن اليمن موطنه، ومن هنا ينبغي أن ننظر بحذر شديد في

موضوعات هذا الجزء.

وقد بذل المحقق ماوسعه من الجهد في تحقيق الكتاب، وأفاد من طبعة الكرملي، وأكثر حواشيه تتصل باختلاف الروايات في المخطوطات التي اعتمدها. على أن تحقيقه وتعليقاته لا تخلو من هنات، من ذلك على سبيل المثال، تعليقه على قول الهمداني: حدثني النخعي<sup>(١١٩)</sup>، فهو يترجم للنخعي في الهامش فيقول إنه إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٥ هـ، فكيف يحدث الهمداني وبينهما أكثر من مئتي سنة؟ ويرد اسم محمد بن خالد في رواية بعض الأخبار، والمحقق يستظهر بلا دليل يقيني أنه محمد بن خالد بن عبد الله القسري، ومنها اختلاف في ضبط بعض الأسماء ففي صفحة ١٠٨ يذكر اسم مسلمة بن يوسف الخولاني ثم يذكره مرة أخرى فيجعله سلمة بن يوسف (١٥٤)، والصواب مسلمة، وفهارس الكتاب غير وافية.

\* \* \*

## الجزء العاشر

### مخطوطاته وطبعاته

توافرت من هذا الجزء عدة نسخ خطية، منها نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة في برلين، وأخرى في أوبسالا بالسويد، ونسخة في المتحف البريطاني<sup>(١٢٠)</sup>. ووجدت نسخ أخرى في بلاد اليمن.

حقق الكتاب وعلق حواشيه ونشره الأستاذ محب الدين الخطيب وطبعه في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م، وقد اعتمد في

(١١٩) الجزء الثامن ص ٢٢.

(١٢٠) انظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي المترجم ٤/٢٤٩.

تحقيقه المخطوطات الآتية:

١ - نسخة مصورة في دار الكتب المصرية رقمها ٥٥٢٩، وهي النسخة الأم التي اعتمدها، وهي ضمن مجموعة يبتدئ الإكليل منها بالصفحة ٣٧١، وهي تعود إلى القرن السابع الهجري، وفيها تعليقات كتب في آخرها: سطره عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله، حامداً مصلياً سنة ٦٩٦ هـ. والمتوكل المذكور هنا هو المتوكل الزيدي الإمام العلوي في اليمن، ولقب المتوكل لقباً به طائفة من أئمة الزيدية في اليمن، ولعل المذكور هنا هو المطهر بن يحيى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ.

٢ - نسخة بخط إسماعيل بن أحمد الصديق، فرغ من نسخها سنة

١٣٥١ هـ.

٣ - نسخة بخط عبد الملك بن أحمد العمري، وفرغ من نسخها سنة

١٣٥٧ هـ، وهي منقولة عن أصل النسخة السابقة.

٤ - نسخة بخط حسين بن أحمد الفائق، مساعد حافظ المكتبة

المتوكلية بجامعة صنعاء، وهي منقولة كذلك عن أصل النسخة الثانية

ويتضح مما تقدم أن المحقق اعتمد نسخاً متأخرة منقولة عن أصل قديم،

إلى جانب النسخة الأم.

وقد عني الأستاذ الخطيب عناية فائقة. بتحقيق هذا الجزء، وأثبت له

حواشي لاختلاف الروايات وشرح بعض الألفاظ الغامضة وأسماء المواضع.

ويحمد له عدم الإطالة في هذه الحواشي، وهو الأمر الذي أخذناه على

الأستاذ الأكوغ. ثم أثبت في آخر الكتاب فهرس وافية لموضوعات الكتاب

وأسماء الأعلام والمواضع والقبائل، وهو ما فات الأستاذ الأكوغ. وعلى ما

بذل من جهد أخذ عليه الأستاذ الأكوخ أنه أسقط في مطبوعته فقرات لا يتم الكلام بدونها، وأنه ألصق بأبي محمد الهمداني هفوات هو منها براء<sup>(١٢١)</sup>. وقد وعد بإثبات مآخذه على صنيع الأستاذ الخطيب في آخر الجزء الثاني، ثم عن له تحقيق الجزء العاشر ففعل ونبه على أخطاء الأستاذ الخطيب، ولم نقف على الجزء العاشر الذي حققه الأستاذ الأكوخ. وكذلك نبه الأستاذ حمد الجاسر على ما وقع في هذا الجزء من هنات في ضبط أسماء بعض القبائل وفي بعض ما أورده في حواشيه في مقال نشر له في مجلة مجمع اللغة العربية<sup>(١٢٢)</sup>.

### موضوعاته

أورد الهمداني في هذا الجزء أنساب كهلان بن سبأ، إتماماً للأنساب القحطانية التي بدأها بأنساب حمير. وقبيلة كهلان أضخم من قبيلة حمير وبطونها أكثر عدداً، على أن الهمداني لم يتوسع في أنساب القبائل المنحدرة من كهلان، وإنما وقف وقفة مطولة عند نسب قبيلة همدان، ففصل القول فيها غاية التفصيل، ويكاد يكون هذا الجزء وقفاً على أنسابها وأخبارها وشعرائها، وهمدان تتفرع إلى قبيلين عظيمين هما حاشد وبكيل، وقد بدأ المؤلف بأنساب حاشد، وهو كعادته يذكر الأنساب تتخللها الأخبار والأشعار. ومن أخباره أنه كان في محفد رثام بيت يحج إليه في الجاهلية وبه آثار عجيبة<sup>(١٢٣)</sup>.

وفي سياق الأنساب يذكر ملوك همدان ورجالها البارزين ومنهم

(١٢١) انظر ص ٢٨ من الجزء الأول.

(١٢٢) مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٢٥، الجزء الأول. سنة ١٩٥٠م.

(١٢٣) ١٧/١٠.

شراحيل ذو همدان.

وكانت همدان يوم صفين قد انحاز جُلّها إلى عليّ بن أبي طالب وانحاز إلى معاوية فريق منها، وكذلك شأن قبيلتي كندة وحمير، وكان رأس همدان الذي قاتل مع معاوية حمزة بن مالك<sup>(١٢٤)</sup>. ويحدثنا الهمداني في سياقة نسب حاشد بن همدان أنه كان مع معاوية البراء بن وفيد الهمداني، وكان صديقاً لعمرو بن العاص، فلما كان يوم صفين وسبق معاوية إلى الفرات ومنع أصحاب علي من وروده، اعترض البراء على صنيع معاوية، وقام لحاء بينه وبين عمرو بن العاص فقال شعراً يعرض فيه بهما منه قوله:

لعمراًبي معاوية بن حرب      وعمرو مالأيهما وفاء  
فلست بتابع دين ابن هند      طوال الدهر ما أرسى حِراء

ثم لحق بعلي فقاتل معه حتى قتل<sup>(١٢٥)</sup>. ولم تذكر المصادر التاريخية هذه الحادثة.

ثم أورد خبر رجل آخر من همدان هو أبو مُعيد أحمد بن حمرة بن يريم، من حاشد، وكان من شيعة عليّ في حرب صفين، فلما صير عليّ راية همدان إلى سعيد بن قيس الهمداني غضب ولحق بمعاوية. ثم ارتحل إلى اليمن، فلما قدم بسر بن أرطاة اليمن من قبل معاوية كان معيناً له في بلد همدان، وقد أوقع بشيعة علي في بلد همدان وصنعاء، وضرب من الأبناء<sup>(١٢٦)</sup> على باب المصرع اثنتين وسبعين رقبة، فسُمي الموضع «المصرع»، فارتدت الأبناء عن التشييع منذ

(١٢٤) انظر تاريخ الطبري ٤ / ٥٧٤.

(١٢٥) الإكليل ١٠ / ٦٤.

ذلك اليوم. وهذه الأخبار لا ترد في المصادر التاريخية الأخرى. ويذكر الهمداني أن من نسل أبي معيد محمد بن الضحّاك بن العباس بن سعيد بن أبي معيد، وابنه جعفر محمد بن الضحّاك كان سيّد همدان في أيام الهمداني، وهو الذي قام بنصرته لما سجن، فمدحه الهمداني بشعره، وقد ذكرنا خبره آنفاً.

ومن أخبار بني يأم من حاشد أنهم قتلوا رجلاً جباناً منهم يقال له أنيب فقيل لبني يأم: «قتلة جبانها».

ومن بني عريب بن جشم بن حاشد بطن حَجور، ويذكر الهمداني أنه بطن عظيم باليمن والشام والعراق يقارب نصف حاشد.

ومن أشرف حجور بالشام يحيى بن معيوف الذي دخل على الوليد ابن يزيد مع يزيد بن خالد القسري فقتلاه ثأراً بخالد بن عبد الله القسري وفي الخبر ما يبين أن من أهم أسباب قتل الوليد بن يزيد الثأر لخالد بن عبد الله القسري الذي قتله الوليد<sup>(١٢٧)</sup>. وهذا الخبر يخالف ما رواه الطبري في قتل الوليد بن يزيد<sup>(١٢٨)</sup>.

ويذكر الهمداني أن معيوف بن يحيى بن معيوف كان سيد أهل الشام دهره كله، وهو الذي أنقذها رون الرشيد، وهو يومئذ ولي عهد، يوم حصر في أرض الروم، فلما استخلف الرشيد ولأه فلسطين<sup>(١٢٩)</sup>.

ولما فرغ الهمداني من أنساب حاشد بن همدان انتقل إلى أنساب بكيل بن همدان، فبدأ بشرح معنى بكيل فقال: معنى بكيل: زعيم، وتبكّلت بالأمر: تزعمت به، والتبكل: التحشد والتجمع.

(١٢٧) الكتاب ١٠ / ٩٩.

(١٢٨) انظر الطبري ٧ / ٢٥٠.

(١٢٩) ١٠ / ١٠٠.



وفي سياق نسب بكييل يذكر من قام منهم بحرب خولان.

ومن الأخبار التاريخية التي يذكرها في هذا السياق أنه لم يشهد يوم مرج راهط من يمانية العراق إلا عيَّاش بن أبي خيثمة وعبد الله بن يزيد، أبو خالد القسري. ومن الأخبار كذلك خبر أنس بن معقل الهمداني الذي نقص الحجاج بن يوسف عطاءه، فلحق بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلما كان يوم الجماجم جعل يدعو القوم إلى مبارزته، فلا يبرز له فارس إلا قتله، فسعى الحجاج في استماتته وإرضائه<sup>(١٣٠)</sup>.

ومنها كذلك خبر الدعام بن إبراهيم بن عبد الله الأرحبي، سيد همدان في عصره، الذي استلب الملك من آل يعفر وملك بلدهم وتأمّر بصنعاء وجبيت له اليمن إلى ساحل عدن. وهو الذي خلع طاعة أبي يعفر لأنه لطمه وقتل محمد بن الضحاك، فوَقعت الحرب بين حاشد وبكييل بسببه. وبعد استيلائه على صنعاء أرسل الخليفة العباسي نجدة إلى أبي يعفر فخرج الدعام من صنعاء وحالف الإمام العلوي يحيى بن الحسين وأسلم إليه بلاد همدان<sup>(١٣١)</sup>.

وفي سياق أنساب همدان يذكر الهمداني أسماء بطون همدان التي هاجرت إلى الكوفة.

وحين بلغ أنساب أدهم بن قيس بن ربيعة أثبت نسب قومه، وذكر انتقال جده داود من المراشي إلى الرحبة ثم إلى صنعاء<sup>(١٣٢)</sup>.

وباستيفاء نسب بكييل بن همدان ينتهي هذا الجزء من الإكليل وهو الجزء

الأخير.

.١٥٣/١٠ (١٣٠)

.١٨٠/١٠ (١٣١)

.١٩٩/١٠ (١٣٢)

### · مصادر هذا الجزء وقيمه

استمدَّ الهمداني مواد هذا الجزء، شأنه في الأجزاء الأخرى من أفواه النسّابين، ولا سيما نسّابي همدان، وطائفة من العلماء. وأخذ كذلك من المساند التي كان يجيد قراءتها، ومن الرجال الذين أخذ عنهم أحمد بن أبي الأغر الشهابي، ومحمد بن أحمد الأوساني الذي أخذ عنه كذلك أنساب حمير، وكان قارئاً للمساند. ومنهم مسلمة بن يوسف الخيواني، والحسن بن حويت المعمرى، ومحمد بن عيسى العشاري. وكان يتصل بنسّابي بطون همدان ويأخذ عنهم أنسابهم، فأخذ مثلاً عن نسّابي اللعويين (آل ذي لعة من بكيل) أنسابهم المسطرة في زبور قديم بخط أحمد بن موسى عالم البون في عصره.

وقيمة هذا الجزء، فضلاً عن تفصيله أنساب قبيلة همدان تفصيلاً لا نجده في مصدر آخر، بيان أسماء بطون همدان ورجالها الذين غادروا اليمن إلى العراق والشام، وإيراده أخباراً عن رجال همدان وبتونها في هذين القطرين، والأحداث التي مرّت بهم، وهذه الأخبار لا نجد لها في المصادر التاريخية الأخرى.

ومّا نستفيده من هذا الجزء توجيه الهمداني الاتهام إلى نسّابي العراق والشام بأنهم تعمدوا تقصير أنساب كهلان وحمير ليضاهئوا بها عدة الآباء من ولد إسماعيل، وقد امتنعت عليهم أنساب الهميسع بن حمير لأنها كانت محفوظة في خزائن حمير، وكذلك أنساب الملوك من ولد عمرو بن همدان، فأهملوها كي لا تقاس بها أنساب سائر بطون همدان (١٣٣).

(١٣٣) / ١٠ / ٣٠.

وفي سياق أنساب همدان بيان لأسماء شعراء همدان وفقهائها المشهورين، ومنهم الأجدع بن مالك فارس همدان وشاعرها في عصره، والشاعر المعان بن روق، ومالك بن حريم شاعر همدان وفارسها وأحد وُصَّاف الخيل المشهورين، والمجالد بن ذي مرّان الشاعر، وله خبر مع معاوية، وأعشى همدان أشهر شعراء هذه القبيلة واسمه عبد الرحمن بن الحارث، من حاشد وكان مقيماً بالعراق، ومن فقهاء همدان البارزين أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل (وقد أخذ عنه البخاري ومسلم وأصحاب الصحاح)، ومسروق بن الأجدع.

كذلك نجد في الكتاب ذكر أ ملوك همدان وأشرفها وفرسانها المشهورين، ومنهم زيد من مرب بن معد يكرب. ويذكر الهمداني أن زيدا وآله كانوا يحملون على الأكف، وأن حرباً وقعت بين زيد وقومه من جانب وبين قبيلة تغلب وسائر ربيعة وعليها ربيعة بن الحارث، أبو كليب ومهلل، فانتصر زيد عليهم. ومنهم سعيد بن قيس بن زيد الحاشدي، وكان صاحب همدان بالعراق ومختصاً بعلي بن أبي طالب، وكان أحد الدهاة المشهورين. ومن رؤساء همدان كذلك قيس بن سيار بن معاوية، وعبد العزيز بن العباس الذي أبلى بلاءً عظيماً في قتال الضحّاك الحروري، وأبو خيثمة بن عبد الله الذي أبلى في القتال يوم القادسية وقتل في موقعة مع الخزر، وأنس بن معقل المرهبي الهمداني، ومنهم عبد الله بن عيَّاش، وكان من مسامري المنصور العباسي، وكان له فضل ثني المنصور عن الإيقاع بأهل البصرة لناصرتهم إبراهيم بن عبد الله. ومن فرسان همدان في اليمن مالك بن مُلّالة بن أرحب سيد همدان في عصره وفارسها، وهو الذي تولى حرب خولان وقضاة اليمن.

ويلقي هذا الجزء بعض الأضواء على حياة الهمداني، ومن ذلك أنه كانت له دار بحرة نجد وكان له نخل ووطن هناك<sup>(١٣٤)</sup>.

والكتاب يحوي أشعاراً كثيرة لشعراء همدان وغيرهم. فكذلك نرى أن هذا الجزء مرجع تاريخي وأدبي عظيم الفائدة.

\* \* \*

## المصادر

- الإكليل، الجزآن الأول والثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوغ - بغداد ١٩٧٧.
- الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت.
- الإكليل، الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب - القاهرة ١٩٤٨.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤.
- تاريخ الأدب العربي (المترجم) بروكلمان، الجزء الرابع - القاهرة ١٩٧٥.
- تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها.
- جمهرة الأنساب. ابن حزم. تخ. عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٢.
- صفة جزيرة العرب، الحسن الهمداني، تخ محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي ١٩٥٣.
- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العبد بوعلوان بيروت ١٩٨٥.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، بإشراف الدكتور أحمد فريد الرفاعي. الجزء السابع - القاهرة ١٩٣٦ وما بعدها.
- مجلة مجمع اللغة العربية، مقالة للأستاذ شكيب أرسلان، المجلد ١٠ سنة ١٩٣٠.
- مجلة مجمع اللغة العربية، بحث بقلم أحمد الجاسر، المجلد ٢٥ الجزء الأول ١٩٥٠م.
- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد الكلبي، تحقيق محمود العظم - دمشق ١٩٨٨م.

## إشارات وهوامش حول جامع الزيتونة

الأستاذ إبراهيم شبوح

دُعيتُ لمهرجان الزيتونة وأنا قصيُّ الدار، بعيدٌ عن بطائق مذكراتي ومصادر بحثي التي اعتدتُ استشارتها، وليس لي أن أعتذر، لشرف هذه المناسبة ومنزلة الداعي، وتساءلتُ عما يمكن أن أقدمه وقد أفيدُ به.

لقد سبق أن تعرفتُ ملياً على المَعْلَم التاريخي، ودققتُ النظر في كل جزءٍ منه وكل إضافة وتجديد طرأ عليه، وهو كتابٌ مفتوح بفضل النصوص الرئيسية التي تسجل البدايات والزيادات والإنشاءات، وما تمثله من إجابات عن الكثير من التساؤلات الغامضة.

وقد رأيتُ أن أسجل بعضَ «الإشارات والهوامش» حول الجامع، إثارة لمبحث، أو اجتهاداً في تفسيرٍ، أو جمعاً وتقديماً لموادٍ متباعدة، تُعرض خدمةً للتاريخ؛ فهذه المؤسسة المَعْلَمُ تحتاج دراستها وتجليتها إلى جهود جماعية متآزرة، وإلى تنقيب ومقارنة، حتى يتساقق فيها الإطار والمحتوى، وتستعيد تركيب كيائها حين تُسعف الوثائق!

وفي هذه المشاركة المتواضعة، خواطر وملاحظات، ومحاولةٌ بيان لبعض جوانب عمارة الزيتونة القديمة، وشرحٌ لبعض النصوص التي ظلت على غموضها أحقاباً.

\* \* \*

## كلام في العمارة:

### ماذا بقي من عصر التأسيس؟

إن من معايير قياس العمران في المدن الإسلامية، اعتبار مساحة المساجد الجامعة الموحدة التي لا تتعدد، واعتبار هيئتها، فإنها مرجع مقرب لصورة اتساع المدينة ومنزلتها، وكثافة سكانها، ومستوى ترفها وفنونها، وانتظام الموارد الاقتصادية في رحابها، وانضباط نظام الحكم فيها، ومدى براعة الصنّاع في تشكيل المواد وتطويرها لتعبّر عن طاقة الإيمان؛ تلك بديهية أولى.

ومسجد مدينة تونس، أو جامع الزيتونة كما عُرف فيما بعد، يأتي بكل المعايير ثاني المساجد الجامعة القديمة في بلادنا، اتساعاً وفخامةً، ورقةً في لغته المعمارية، وترسُّل عنايةٍ لم تنقطع عنه منذ النشأة إلى أحدث أيامه.

فعندما تحولت هذه القرية البيزنطية «تونيس»<sup>(1)</sup> التي تُدعى أيضاً «ترشيش»، إلى مركز تجمع دفاعي يقوم وريثاً جديداً لقرطاجنة - كما تسميها مصادرها - ووضعت عناصر التعبئة الروحية ليرابط الناس في «رادس» حتى يؤمنوا دار صناعتها النائثة بقعر البحيرة، ويبدأ الإعداد الجاد لعصر البحرية الإسلامية «الإفريقية» أواخر القرن الأول للهجرة؛ تذكر إشارة متأخرة التاريخ أن جامع الزيتونة من تأسيس الوالي القائد اللامع حسان بن النعمان (بعد 86 هـ / 507م)، وهي إشارة لا يُعرف مصدرها الأول وأسانيد نقلها وتواترها لدى الأخباريين إلى ابن أبي دينار ومن جاء بعده.

غير أن المصادر تُجمع - تقريباً - على نسبة بنائه إلى الوالي الأموي الحازم عبيد الله بن الحبحاب السلولي في سنة 114 هـ / 732م. فما هو بيان

هذا الأثر التاريخي لتأكيد رحلته خلال الأزمنة التي نقدرها لعمره الممتد والضارب في القدم.

إن خصوصية جامع الزيتونة أنه يحفظ الضوابط الزمنية لأكثر مراحل بنائه وتجديده وإضافاته بشهادات دقيقة مؤرخة ومحفورة على المواد الصلبة وغيرها. وقد أبقى لنا بذلك على مرتكزات سمحت بتصنيف الطرز وتبين مكوناتها وتمييز الأطوار المتعاقبة.

وتبدأ هذه المرتكزات الموثقة المؤرخة أواسط القرن الثالث الهجري في آخر أيام الأمير الأغلب بن أبي العباس أحمد بن محمد بن الأغلب (ذو القعدة 249هـ / 864م) وتتوالى من بعده.

وهذا الوضع يدعو لتصور أن التجديد الأغلب بنوعيته بنائه وعقوده وواجهاته اعتمد حدوداً للجامع تقدمته في الزمن، يمثلها «برجان» قائمان في الزاويتين الجنوبيّة والشرقيّة، كشف عنهما في العقود الأخيرة، ومواد بنائهما مختلفة، فقد أخذنا من حجارة غير مستوية السطوح، لتساعد على تحقيق الاستدارة؛ ويرتبط البرج الشمالي الشرقي بالجدارين المتصلين به، وقد أقيما بأحجار كبيرة من غير النسق الأغلب وقطعه، أما البرج الثاني فلم يكشف عن الجدران المتصلة به بعد. وهذا التكوين يضيف على المعلم الصفة الدفاعية لتجمع عمراني ناشئ لم تبين الأسوار لحمايته بعد؛ وهو التكوين الذي نجده في جامع مدينة سوسة الذي شيد قبل أسوارها؛ وأخذ هذا الأسلوب المعماري للاستحكامات الدفاعية ذات الأبراج في الزوايا.

وأرجح أن تلك البقايا القديمة بجامع الزيتونة، هي ما بقي لنا من أصل بناء ابن الحبحاب، وقد حوِّظ عليه كما حافظ زيادة الله بن الأغلب على أجزاء من عمل من تقدمه في بناء جامع القيروان.



### معنى إثبات اسم الخليفة «المستعين» العباسي

ابتداءً من القرن الثاني للهجرة أصبحت المنشآت والمحدثات يذكر عليها أسماء الأقاليم التي استحدثت فيها أو الولاية التي رُوي بصنعها، فقد ذكر اسم «إفريقية» - على ما شهدنا - سنة إحدى ومئة للهجرة، ورأينا اسم عبيد الله بن الحبحاب منطبعا على الصنوج والأرطال التي صبت من الزجاج الأخضر بأمره في معاملات أهل مصر، مؤرخة بسنة 110 هـ / 728 م، ثم كانت أبنية الدولة تحمل اسم الأمرين بتشييدها وتاريخها، ومن أقدمها في بلادنا نص تأسيس قصر هرثمة بن أعين بالمنستير سنة 180 / 796 م. وقد اندثر الآن وله صورة، ونص بناء زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب لرباط سوسة سنة 206 هـ / 821 م، وكلها شواهد أمينة على حدود المسؤوليات والتصرف. ولا نكاد نجد ذكراً مباشراً لاسم أحد الخلفاء من بني أمية أو بني العباس، غير ذلك الذي يُطالعنا في الإفريز المربع لقبة جامع الزيتونة، وفيه اسم الخليفة «المستعين» العباسي وتاريخ البناء سنة 250 هـ / 864 م.

وهذه الظاهرة افتراض لها بعض التفسير غير المقنع، ولا تزال بحاجة إلى بيان يوضحه.

لقد بدأ تعمير الجامع على صورته الأغلبية تلك، أبو إبراهيم أحمد بن محمد في أواخر أيامه، وكانت وفاته في 13 ذي القعدة سنة 249 هـ / 863 م، وولي بعده أخوه زيادة الله بن محمد، الذي أثنى عليه المؤرخون بالعقل وحسن الأثر، ويبدو أنه واصل عمل سلفه بحزم، ولكنه توفي أوائل سنة 250 هـ / 864 م في العشرين من ذي القعدة، بعد عام وأسبوع واحد من الحكم، ليحيى بعده ابن الباني الأول أبو الغرانيق محمد بن أحمد

(261 هـ / 875 م) وقد أُنجزت بقية المرحلة الأخيرة وكمّلت الإنهاءات على يديه. وعلى ذلك فقد عمل وتابع مشروع البناء ثلاثة أمراء متعاقبين، يمثلون الوالد وابنه وابن أخيه؛ ولم يكن أمام الأخير إلا أن يسجل اسم الخليفة على أهم عناصر الجامع وهو قبة المحراب، اجتناباً للاختيار أو لتعدد الأسماء، وتأكيداً للارتباط المعنوي بالخلافة؛ ودفعاً لاسم ابن عمه زيادة الله أن يُذكر في مشروع لم يبدأه.

وفوق واجهة عقود بيت الصلاة المطلّة على الصّحن، قبل زيادة الرواق (2)، الذي يحمل قبة البهو، إفريز عريض، به نصّ يوشح الواجهة كلّها، وقد كُتب بخطّ كوفي بارز كبير الحجم، يتضمن البسملة واسم الأمر بالبناء، وقد أزيل بكسر حروفه، وقبّله: [الام]، وأقرأها [الأمير] (3)، واسم مولاه، الذي تمّ على يديه البناء سنة خمسين ومئتين، كما ورد في القبة نفسها، ثم آيات قرآنية، والشهادتين.

والاسم المزال هو اسم أبي الغرائيق محمد بن أحمد؛ الذي رسم صورته صاحب البيان المغرب (4) بأن اللذات غلبت عليه، وقد بقي على ذلك طوال مدته نحو أحد عشر عاماً، وكان مقصراً في حفظ مال الدولة، فلم يجد أخوه إبراهيم بعد موته شيئاً يُذكر؛ وقد جَهد أن تكون ولاية العهد بعده لابنه أبي عقاب (5)، واستخلف - لتأكيد الإقصاء - أخاه إبراهيم الذي اضطرّ بعد موته أن يمثل لضغط أهل القيروان ويستأثر بالإمارة الأغلبية دون ولد أبي الغرائيق.

وأعتقد أن إزالة الاسم تمت أيام الأمير إبراهيم بن أحمد، حقدًا على أخيه وعلى ابن أخيه، ودفعاً لتخليد اسمه على أثرٍ لم يصنعه، واستهانةً بسيرته وذكراه.

ولا أذهب إلى أن الاسم أزيل عند بناء الرواق الفاطمي الصنهاجي،  
المستند إلى تلك الواجهة، وإلا لكان اسم الخليفة العباسي أحق بأن يزيله  
أعداؤه.

### قبة البهو ونظرية التطور

إن قبة البهو المتجلية بإطلالتها الرشيقة على الصحن، نموذج متطور  
فريد المثال بين القباب في بلادنا، وقد سجل هذا التطور كل الذين كتبوا عن  
القباب التونسية، وأخصّهم L. GOLVIN و م. . زيبس، و أ. فكري.

ونظرية التطور واضحة في محتوى دلالتها اللفظية وليس في  
حقيقتها، فكلما عولجت العناصر المعمارية في الفترات اللاحقة، جاءت  
أجود وأكمل وأكثر تلافيا لكل خلل قديم، وأوفر اهتماماً بالتطوير الجمالي؛  
ولذلك كانت قبة البهو بجامع الزيتونة، وهي أحدث القباب القديمة تاريخاً،  
فقد أقيمت سنة 381 هـ / 991 م، أكثر القباب التونسية رشاقة وتناسقاً  
وزخرفة وتألقاً معمارياً ملحوظاً، بفضل استعمال القاعدة المربعة المرتفعة من  
الخارج، وشموخ الرقبة المثمّنة، واعتبار المنظور في نسب التّعمير والتّحديب  
من الخارج والداخل، واعتماد تقنية البناء التي يُصطلح عليها بالأبلق، وهي  
تبادل مداмик الحجارة بين لون الحجر الرملي والحجر الأحمر، ونثر الأجزاء  
ذات الأحجام الهندسية الحمراء، ثم كثرة تنوع الحنايا وطواقيها في مختلف  
الجوانب. وقد برز كل ذلك للنظر بفعل استغلال الفضاء الواسع الذي تقوم  
فيه وحدها بلا مزاحم. فهل تثبتُ نظرية التطور أساساً للتأريخ، بملاحظة  
هذا العمل مقارناً بغيره من القباب التي تقدّمته.

إن أسماء بناء هذه القبة مذكورة مسجلة على وسائد تيجان الأعمدة  
الحاملة لها، وهم أبناء البرجيني وابن القفاص<sup>(6)</sup>؛ ومن حسن الصدف أنه

في تاريخ سجّلته من سنوات السبعين ولا يحضرني الآن، زرتُ صحبة الزميلين، عبد العزيز الدولاتي، وحامد العجّابي، حماماً فاطمياً مهِماً بُنيَ للفقراء والمساكين، فيما نُسّميه الآن «بسوق القرانة» وقد اكتشف صاحبه كتابةً كوفيةً على رُحامة مدوّرة قرأناها وحلّلناها وقتها، وتحمل اسم مدينة تونس التي تردُّ للمرة الأولى في نصٍّ فيما أعلم، وبها التاريخ واسم قاضي القضاة الأمر بالبناء، وتخصيص وظيفة الحمام. ويعنينا هنا أنه من عمل أحد مهندسي قبة باب البهو بالزيتونة. وقبة هذا الحمام القائمة فوق الكتابة قبةٌ ضحلة لم يُمهّد لها بالقاعدة والرقبة كمعاصرتها، وإنما أقيمت على حنايا ركنية بسيطة.

وهذا يؤكّد أن نظرية «التطور» ليست مقنعة ولا دقيقة للتاريخ، لأن قاعدة أو نظرية الوظيفة في العمارة هي الأساس المقدر لدى البنّائين الكبار، إذ لكلِّ مقام مقال. وهذا الدرس ليس له أمثلة توضّحه لنا غير قبة الزيتونة والحمام الفاطمي بالقرانة.

### سقاية الجامع في أيام بني خراسان

في ظروف الاضطراب والتفكك الاجتماعي والسياسي التي مرت بها «إفريقية»، وتحوّلها إلى «عمالات» منفصلة؛ كانت مدينة تونس إحدى هذه الوحدات التي أدارتها أسرةٌ منها ترجع أصولها إلى قبائل صنهاجة، هي أسرة «بني خراسان».

إنّ بياناتنا عن هذه الأسرة ليست بالوفّرة التي تسمح باستعادة صورة المدينة وتفاصيل حياتها، ووضع مؤسسة العلم فيها خاصة. فقد اقتصر من ذكرها من المؤرخين، وأهمهم ابنُ خلدون، على الإشادة برجاحة عقل أول أمرائها، الوالي عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان (488هـ / 1095م)،

الذي اختاره وعهد إليه بولايتها أميرُ فرع القلعة من بني زيري الصنهاجين،  
الناصرُ بن علّاس (أعلى الناس).

واهتم أحمد بن خراسان ثالث أمراء هذه الأسرة وأكثرهم حيوية  
وطموحاً، بقاعدته مدينة تونس، وأخذ يضيف عليها من مظاهر الإمارة  
والملك ما اعتبره بعضهم «خروجاً» على تقاليد المشيخة التي حكمت بها  
أسلافه قبله». فأمن الطرق إليها، وبنى أسوارها وقصورها، ويؤثر عنه حبه  
للعلم ومجالسته للعلماء(7).

وقد أبقت هذه الفترة الخراسانية الغامضة أثراً واضحاً في عمارة  
«جامع الزيتونة» نتلمسه في الباب الذي أمر بعمله عبد الحق بن عبد العزيز  
في شهر رمضان من سنة 474هـ / 1082م، ويصل بين الرواق الشمالي  
الغربي من الصحن ومسلك سوق العطارين الحالي، ويدلنا هذا الباب  
بتركيبه المعماري أن أقيية السوق لم تكن موجودة وقتها، وعلى أنه فتح  
استجابة لعملية توسع معماري في ذلك الجانب، احتاج لتيسير علاقة الناس  
بالجامع.

ولا أعرض لما أنجز في عهد هذه الأسرة في عمران الجامع؛ فهو  
معروف، ولكن استوقفتني إفادة كبيرة الأهمية، كتبت قريباً من تلك الفترة،  
وسجلها جغرافي مغمور هو محمد بن أبي بكر الزهري(8) (توفي أواسط  
القرن 6هـ / 12م) وقد اطلعت عليها منذ ظهورها في الستينيات، ولا أذكر  
أنها درست واستفيد منها.

يقدم هذا النص وصفاً دقيقاً عن داخل الجامع وعن موادّ بنائه، ويذكر  
أن تيجان الأعمدة إلى جانب المحراب كانت مذهبة، ويشير إلى صحنه  
الواسع وجبابه أو صهاريجه، ثم يصف الصحن الشرقي الخارجي المفروش

بالرخام الأبيض والمرتفع على سطح الأرض نحو الستة أمتار (15 ذراعاً) ويشرف على شارع البلد وعلى السوق.

والجديد في ما كتبه الزُّهري، ذكره ووصفه للسقاية القائمة تحت هذا الصحن، تتقدمها سبعة عقود (أقواس)، في اثنين منها حوضان من الرخام المحفور، عليهما أسدان من نحاس يندفع الماء من فم كل منهما بلا انقطاع، على النسق الذي نجده - بعد ذلك - في ساحة السباع بقصر حمراء غرناطة. ويصطف تحت كل عقد من العقود الخمسة الأخرى خمسة «نهود» - كما سماها الزُّهري - صبت من النحاس أيضاً، تشرب منها السائلة بالارتشاف.

وقد دعنتني هذه الصورة لهيئة الواجهة ومكوناتها المعمارية والزخرفية والوظيفية، للتوقف المتأمل لمعرفة مدى ما تحمله من مطابقة ممكنة لواقع الجامع المعماري، ولمعرفة التقاليد الحضارية والفنية السائدة أيام بني خراسان؛ فانتهيت إلى ما يلي:

١- أن عدد عقود السقاية السبعة المذكورة، تقابل وتناسب العدد نفسه من العقود المسامتة لها والمطلّة على الصحن من الجهة نفسها. وهذا يعني تكرار المفردات المعمارية المتقابلة والمتوازية على مستويين، ولو أن عقود السقاية بأرضية الواجهة الشرقية عقود غير نافذة.

٢- أن الناصر بن علناس (481 هـ / 1088 م) صاحب القلعة الذي أمر عبد الحق بن خراسان على تونس بطلب مشيختها كما قدّمت، صنهاجي من الفرع الحمادي، عمل على تجديد الدولة، وعُرف باهتمامه البالغ بالبناء والتعمير، وأورث ابنه المنصور خاصة (498 هـ / 1105 م) تقاليدَه في حب العمران، وحفّت مدونات التاريخ بآثارهما.

وقد وصلنا عن قصر المنصور الذي بناه «بجاية»، صفة النموذج الفني الذي قد يكون هو الذي اتخذه الخراسانيون في واجهة جامع الزيتونة؛ وذلك في القصيدة الجيدة التي مدحه بها عبد الجبار بن حمديس (9) (527 هـ / 1133م) وفيها يصف الماء المتدفق من أفواه الأسد الرابضة على بركة القصر، هذا الوصف الشائق:

وضرأغمٍ سكنتُ عرينَ رئاسةٍ      تركتُ خريراً الماءِ فيه زئيراً  
فكأنما غشّى النضار جُسومها      وأذابَ في أفواهها البلوراً  
أسدٌ كأنَّ سكونها متحركٌ      في النفس لو وجدتُ هناك مُثيراً  
وتخالها والشمسُ تجلو لونها      ناراً وألسنها اللواحسُ نوراً

ونجد الصورة نفسها فيما صوره أبو بكر بن قزمان - وهو معاصر للحقبة تقريباً واصفاً أسد الرخام الذي يتدفق الماء من فيه (10).

وبهذا يكون النمط الفني ماثلاً في العصر نفسه، وسند العلاقة بين بني علناس في بجاية وبني خراسان أقاربهم في مدينة تونس، ثابتٌ وطيد. ويضاف إليه تأثير آخر، هو تلك الصلة التي ربطت متأخري أمراء بني خراسان بروجار الثاني ملك صقلية الذي كان له شبه حماية (11) على مدينة تونس. وأثر عمارة صقلية واضح عندنا في تجدد تقاليد العمارة الفاطمية على أسلوبها الصقلي كما حفظته عمارة المدجنين هناك فيما بنوه من قصور، كقصر العزيزة وقصر القبة وغيرهما، ونجد أثر ذلك في المعلم الذي نعرفه بجامع القصر، وقبة ابن خراسان (سيدي بوخريصان).

ونشير إلى أن الأمير محمد بن زكرياء بن عبد الواحد أعاد بناء هذه

السقاية شرقي الجامع سنة 648هـ / 1250م، وبعد نحو ثمانية عشر عاماً أكمل المستنصر الحفصي بناء الحنايا وأجرى عليها ماء عيون زغوان إلى قصر أبي فهر، وأجرى شيئاً منه إلى سقاية الجامع<sup>(12)</sup>، وقد شاهد الرحالة العبدري ذلك، وذكر أن ذلك الرشح اليسير - كما وصفه - «سرب إلى سقاية جامع الزيتونة، يُرتشف منها في أنابيب من رصاص، ويستقي منها الغرباء ومن ليس في داره ماء، ويكثر عليها الازدحام»<sup>(13)</sup> وربما لأجل ذلك زاد محمد بن الحسن بن محمد آخر القرن السابع سقايةً أخرى بأسفل مكتبته المشرفة على سوق العطارين وسوق الطيبين، مما يلني الشرقي، حيث كانت سقاية المستنصر بالله.

ولا يزال في هذا الركن نص حفصي غامض محفور على الرخام بخط متداخل، لا أذكر أنه قرئ بعد، قد يعود إلى القرن التاسع، ويخص فيما يبدو مرحلة من مراحل تجديد هذه السقاية.

### قاعدة للثقافة الإسلامية

أن تونس من القواعد المبكرة للثقافة الإسلامية، حقيقة تاريخية لا مريّة فيها، فقد كان يسميها أبو جعفر المنصور بإحدى القيروانين، وكان بها خالد ابن عمران الذي أخذ علمه عن التابعين، ولعالمها علي بن زياد «منزلة في الضبط والعلم لا يفضله فيها غيره من علماء إفريقية»، كما يشهد بذلك تلميذه سحنون بن سعيد<sup>(14)</sup>، فهو الذي جسّر لمذهب مالك وعبر به إلى هذه الربوع؛ ولم يكن هذا العالم المقدّر ابن زياد ظاهرةً منفردةً في المدينة، بل كان إلى جانبه مثل ابن أشرس، ونكتفي بذكر أن المؤرخ الأغلبي أبا العرب التميمي صنّف طبقات علماء إفريقية، وعنى بها القرويين وعلماء تونس.



وقد قصر مؤرخو الطبقات عن التوسع في تعدادهم ووصف مجالس درّسهم ومناظراتهم، وخلت التّراجم الباقية من الإشارات والإفادات التي نتمثّل منها علاقة جامع الزيتونة بنشاط أولئك العلماء الأوائل؛ على الرغم من أنّها صلة عليّة قائمة.

ولقد ضاعت المصنفات التي كتبها ذلك الجيل الرائد، فلم يبق لعليّ بن زياد - على وجه المثال - غير قطعةٍ من روايته للموطأ لا تُغني، احتفظت بهامقصوره جامع القيروان، كما احتفظت بجزءٍ صغيرٍ لأحد فقهاء تونس المتميّزين، هو الجزء الرابع من كتاب أدب القاضي والقضاء، لهيثم بن سليمان بن حمدون القيسي، الذي كان على قضائها بتولية إبراهيم بن أحمد سنة 277هـ / 890م؛ ومن طريف ما يؤثر عنه أنه خرج في سفارة سياسية إلى صقلية أيام الشتاء وارتجاج البحر، ولم يُقبل له اعتذار في التخلّي، فأوصى أبناءه بقوله: «أوصيكم بتّرك طلب العلم ومجالسة أهله، فما أحلنا هذا المحلّ الضيق إلّا العلم والعلماء»، ففرق يوم الخميس من ذي الحجة لسنة 281هـ / 895م (15).

### مشكلة خلق القرآن

يتردّد في تاريخنا الثّقافي أثناء تراجم المالكية خاصّة، أصداء غير مترابطة عن قضية فكرية ظهرت في المشرق، وانتشرت في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وذهب الناس فيها أوزاعاً وطرائق، وتولدت عنها مذاهب، وكانت في بعض أحوالها «فتنة» بالقدر الذي كانت فيه مجالاً لتعميق علم الكلام والاستنجاد بالمنطق ليستقيم لكلّ فريقٍ ما ذهب فيه. تلك هي ما عُرف بمشكلة «خلق القرآن»، وهو موضوع قديم النشأة، إلّا أنه أخذ أبعاده الواسعة بمواقف المعتزلة، وخاصّةً منهم جهّم بن صفوان وبشر المريسي اللذان

يزعم أن كلام الله حادثٌ مخلوق، بسبب إيمانهم بالتوحيد المطلق، واعتقادهم أن وصف الله بصفاتٍ قديمة قائمة به يُفضي إلى القول بتعدد القديم، ولذلك نفي الصفات.

وقد بدأت هذه المسألة الإيمانية<sup>(16)</sup> تتسع ويتشر القول فيها عندما اقتنع الخليفة المأمون برأي أساتذته المعتزلة من أن القرآن مخلوق، وحمل وزراءه الناس على هذا الاعتقاد يمتحنون به مخالفيهم ويقصونهم عن منابر التبليغ. واستمرت هذه المحنة أكثر من قرنٍ، قدّم فيها علماء الملة توضيحات جساماً لتأكيد معتقدتهم فيها.

وامتدت إلى إفريقية بكل المحتوى الذي أثارته الآيات المتشابهة، والقول بالتجسيم والاستواء، وكانت الأرضية الفكرية والروح الإيمانية في بلادنا قد استقرت على مذاهب أهل السنة وبخاصة مذهبي مالك وأبي حنيفة، وكان الأغلبية، على تحنّفهم، يأخذون برأي المعتزلة، ويوالون في ذلك سياسة الخلفاء، ولم تكن مناصرتهم لمذهب الاعتزال، الذي أصبح يمثل موقف الدولة الرسمي، بقادرة على أن ترسخ ذلك الفكر وركائزه الكلامية. ومن بين القائلين بخلق القرآن القاضي ابن أبي الجواد<sup>(17)</sup>، وسليمان بن أبي عصفور<sup>(18)</sup>، وابن أبي رَوْح<sup>(19)</sup>، وعبد الله بن محمد بن أسود الصّدني<sup>(20)</sup>، وغيرهم، وتقوّلوا على أسد بن الفرات<sup>(21)</sup> أنه من القائلين بالخلق، فنفاه عنه سحنون.

وكان سحنون لا يرى رأي المعتزلة، ويجاهر بخلافه والفتنة في أوجها؛ وعندما دعاه أبو العباس أحمد ليقول قوله، التجأ وتوارى عند عبد الرحيم الربيعي بقصر زياد<sup>(22)</sup>؛ وعندما خفت الوطأة نجد الأمير إبراهيم بن

أحمد يعقد مجلساً بحضرة قاضيه ابن الكوفي وابن الأشجّ وبعض النافية القائلين بخلق القرآن، لمناظرة أبي عثمان سعيد بن الحداد؛ وقد حفظ لنا أبو بكر المالكي نصّ المناظرة (23).

ومع أن علماءنا لم يتركوا تراثاً مكتوباً بجدلهم في هذا الموضوع المتصل بالعقائد، إلا أن هناك أثراً باقياً عن هذا الموقف النافي لخلق القرآن، نجدّه على بعض شواهد قبور مقبرة قريش بالقيروان، تذكر أن صاحب الشاهد مات على الشهادتين، «وأن القرآن كلام الله وليس بمخلوق». ووجدته محفوراً بخط كوفي بسيط، داخل إحدى مرامي السهام برباط سوسة؛ وهذا الموقف هو الموقف المضاد لأصل رأي المعتزلة.

وهناك بين الموقفين موقف ثالث لا يقول بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق؛ ويُعرف أصحابه بالواقفة (24)، ويسمّيهم الإمام أحمد بن حنبل بالشكّاء؛ ويكتفون بالقول بأن: «القرآن كلام الله».

والوثيقة المهمة الواضحة عن وجود هذا المذهب وأصحابه، ذلك النصّ المحفور بالخط الكوفي على الرخامة القائمة في محور محراب الزيتونة، وترجع إلى القرن الثالث للهجرة، وقد أدرج إلى جانب الشهادتين أن «القرآن كلام الله»، على مذهب الواقفة (25).

وبهذا يتضح لنا معنى الخبر الذي يقول إن محمد بن علي البجلي له كتاب في «الرد على الشكوكية» (26)، وهذا دليل على انتشارهم.

### غريب في الشماعية

أصبحت تونس في أيام بني حفص كما يصفها صاحب الروض المعطار (27) «قاعدة إفريقية وأمّ بلادها، وحضرة السلاطين من الخلفاء

الحفصيين، ومهاجر أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وغيرهما، فكثرت خلقها واتسع يسرها ورغب الناس في سكنائها.

وآثرها العبدريّ بالمديح الذي لم يستجب به طبعه لغيرها من المدن والعواصم التي دخلها؛ وكان لجلالية إشبيلية من الأندلسيين أثرٌ في إنعاش حركة العلم بها. وعندما انتشرت المدارس بالمشرق رافداً منظماً لحركة التعليم وعوناً عليه، مؤازرةً لمذهب الدولة حتى يقف في وجه الفكر المشاغب؛ كانت المدرسة الشماعية<sup>(28)</sup> طليعة مدارس تونس التي قامت وأقامت النموذج الأول لهذه المؤسسة الواقعة في الحيّ التعليمي، حيّ جامع الزيتونة، وبقيت، على الرغم مما اعتورها من تغيير، مأوى لإقامة طلبة الزيتونة إلى عهد قريب. ولم يسلم لنا نصّ وقفيتها مثلما نجد لأشباهاها في مصر والعراق، فنعرف شروط الواقف في الإقامة والمخصصات وتحديد الدروس والإشراف على ساكنيها وما إلى ذلك، مما ينفتح به باب تأريخ الحياة التعليمية ونظمها.

وكان الطلبة الوافدون يباشرون في إقامتهم - إلى جانب الدرس والتلقّي - نسخَ الكتب للإفادة من مواردها فعلَ الوراقين؛ ويذكر ذلك بالنُسخ الذين كتبوا مجاميع الفقه المالكي في غرفهم برباطات الساحل.

وقد استوقفتني «لقطة» صادقة لا تسعفُ بمثلها كتبُ التاريخ، كتبها أحد المقيمين بالشّماعية من الوافدين من «بجاية»، في آخر نسخةٍ نسخها من كتاب المختصر في الفقه المالكي لأبي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي، وقد مُحي اسم هذا الناسخ ولم يبق منه إلا أنه «الحصيني البنجائي»؛ وهي زفرة إنسانية شاكية متألمة، يعبر فيها عن قساوة الغربة، ويثّ أحزانه لفراق الأحيّة وللشعور بالضيق. يقول في خاتمة هذا المخطوط: (29) «كان الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة في العشر الأواخر من ربيع الثاني عام 886 عرّفنا الله

خيرَه، وأبعد عنا مكائده وضيّره، على يد العبد الفقير إلى رحمة مولاه،  
الغنيّ بفضله عمّن سواه، من اختطفته يدُ الحدثان، واعتورت عليه نوائبُ  
الزمان، من سجّل على رسمه قاضي المكاره، بالنأي عن الأهل والأحباب  
وهو لذلك كارِه، من فلّ الدهر حُسامه، وعدا عليه وسامه، من كان غُصناً  
ناعماً في دَوْح الأقاح، فأضحى الآن كهشيمٍ تذروه الرياح».

وفي هذا السّجع من الأسى والضيق والمرارة ما فيه، وذلك وجهٌ من  
وجوه التّيه لضاربٍ في الأرض يلتمس المعرفة في بلدٍ ناءٍ عن مواطن أهله  
وأحبابه.

\* \* \*

هذا ما حضرني القول فيه، ولعلّه، على تباعد محتواه، لا يخلو من  
إضافة أو إثارة. وإذا كانت الحجارة قد حافظت على تعابيرها الواضحة  
المُفصّحة وأكدت لنا هذا الحضور، فإنّ ما تردد في رحاب هذا الفضاء من  
علم وفكر وإبداع أتى عليه الزّمن ولم يبق منه غير أصداً لا يزال لبعضها  
التألق والاشعاع.

لقد كان جامع الزيتونة في الفترات الحالكة جامعةً التعبير عن هويّة  
الذّات، والروح الحيّ المؤلف بين أبناء هذا الوطن وأجواره، بما أشاعه من علمٍ  
وحّد به مصطلح التفكير والتّفاهم، وقربَ وآخى بين المتباعدين؛ ووطّد  
قواعد الحوار. وقد ناضل منذ أكثر من قرنٍ لِيُسيّر العصرَ ويقفَ في  
المصافّ.

وكان هو المجال الحرّ الوحيد المنفتح على عالم المعرفة، وتحت ظلال  
تلك السّقوف العتيقة صُنعت الوحدة الحقيقيّة بين أبناء هذا الوطن من أقصاه

إلى أقصاه، تعارفوا وأدركَ الواحد من الآخر قيمة بلاده و أحوالها وما يضيرها أو يصنعُ رفاهيتها. وكانت الحياة فيه أيام الاحتلال الاستعماري طافحة بالتنغيص والتضييق والإثارة والتشكيك والتأليب عليه، وجاء الردّ على هذا التحديّ بصيغٍ شتى محفوظة في سجلّ مسيرة حياته، وكلها متّسمة بالفداء. وفي أجوائه الرحبة الثائرة كانت يقظة الحس الجماعي، وإليه انتسب نوابغ الفكر والإبداع الذين تفخر بهم تونس، من عرفنا منهم ومن لم نعرف:

إنّ هذا المهرجان لفتة وفاء لواحدٍ من أعرق مؤسسات المعرفة في العالم الإسلامي واعتزازٍ به، وإنصافٌ عادلٌ لتاريخٍ عُرِفَ بعضُه ولم يُكتب بعد، ومهمّةٌ ذلك أمانةٌ في رقابنا ورقاب الأجيال.

## الحواشي

(1) انظر- Mhammed FANTAR,Présence punique et Ro- maine a Tunis (Antiquités Africaines - Tome XIV,p.75.)

وفيه بيان جيد لا سميّ «تونيس» و «ترشيش».

(2) بدئ في بناء المجنبت ورواق قبة البهو والقبة في شهر ربيع الأول سنة 380هـ/

990 م ، وتم فيها العمل في جمادى الأولى سنة 385هـ / 995 م. ولعلها أقيمت ضمن أعمال الشكر والامتنان لله بمناسبة وصول سجلّ الخليفة الفاطمي العزيز بالله لأبي الفتح المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ليُجعل ولاية العهد لابنه أبي مناد باديس.

ابن عذارى: البيان المغرب 1 / 246 ؛ م. زيبس: ديوان النقائش التونسية، النصوص

رقم 6 ، 5 .

(3) افترض لها الأستاذ م. زيبس [الإمام]، وهو من نعوت الخلفاء

الفاطميين، فلا يصحّ.

(4) المصدر نفسه 1 / 114.

(5) المصدر نفسه 1 / 116.

(6) زيبس: المصدر نفسه ، رقم 6 .

(7) ابن خلدون: العبر 6 / 164.

(8) الزّهري (محمد بن أبي بكر): كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، نشر

في : Bulletin D´ études Orientales ,Tome XXI ,Damas,1968 ,p. 108.

والفقرة الخاصة بتونس (رقم 282)، تسرب إليها تداخل وأخطاء في القراءة.

(9) الديوان 547 (تحقيق د. إحسان عباس) دار صادر - بيروت.

- (10) ابن سعيد: المقتطف من أزاهر الطرف، ص 263، القاهرة، 1984.
- (11) المراكشي: مختصر المعجب 108، دمشق 1978.
- (12) ابن أبي دينار: المونس 135.
- (13) العبدري: الرحلة 40.
- (14) عياض: المدارك 3 / 85.
- (15) مجهول: العيون والحداثق 4 / 1 : 84، تحقيق عمر السعيد (دمشق 1972). وعلق المحقق بقوله: «كذا في الأصل، وسقط تحديد تاريخ هذا اليوم من ذي الحجة».
- (16) محاور الجدل الأساسية في هذه القضية، هي: القرآن كلام الله - مخلوق - أو - غير مخلوق، وقد فصلوا القول باستفاضة في الاحتجاج لكل مسألة، وتجمعت الفرق حول كل مذهب. وإلى جانب مسائل علم الكلام التي أثرت تداخلت في الموضوع عناصر جدلية مع الشعبية والنصرانية؛ وللإمام بالتفاصيل، انظر:
- الكناني (عبد العزيز بن يحيى): كتاب الحيدة - (تحقيق د. جميل صليبا - دمشق 1964).
- ابن حزم (علي بن أحمد): الفصل في الملل والأهواء والنحل 2 / 4.
- الأشعري (أبو الحسن علي): مقالات الإسلاميين ص 582 - نشر ه. ريتز - فيسبادن 1980.
- النسفي (ميمون بن محمد): تبصرة الأدلة في أصول الدين، ص 393 - تحقيق د. حسين آتاي - أنقرة 1993.
- عبد الجبار بن أحمد (القاضي): المغني في أبواب التوحيد والعدل، الجزء السابع، في خلق القرآن - تحقيق إبراهيم الإيباري - القاهرة 1961.
- جدعان (د. فهمي): الحنة، عمان 1989.
- (17) ابن عذارى: المصدر نفسه 1 / 110.
- (18) الحشني: طبقات علماء إفريقية، 219 (نشر م. بن شنب - الجزائر 1914). وله تأليف عن مذهبه في خلق القرآن.
- (19) المصدر نفسه، 222.



- (20) المصدر نفسه ، 238 .
- (21) المصدر نفسه ، 82 .
- (22) المصدر نفسه ، 227 ؛ المالكي: رياض النفوس 1 / 426 .
- (23) المالكي: المصدر نفسه ، 2 / 70 .
- (24) ( الأشعري: مقالات الإسلاميين ، 602 ؛ مجدعان: المحنة ، 37 .
- (25) يوجد النص نفسه «القرآن كلام الله» داخل قبة جامع سوسة؛ ويذكر التجاني (الرحلة 26) «أن بصحن جامعها بيت قد كتب فيه بخط قديم نقشاً في الحجر، القران كلام الله ليس بمخلوق». وقد اندثر هذا النص، وهو فيما يبدو تسجيل لموقف أهل المدينة السنّي مقابل الاتجاهات المضادة.
- (26) الحشني: المصدر نفسه ، 213 .
- (27) الحميري: المصدر نفسه ، 143 ، (تحقيق د. إحسان عباس) ، بيروت .
- (28) الدولاتلي ( د. عبدالعزيز): مدينة تونس في العهد الحفصي .
- (29) شبوح، (إبراهيم): المخطوط ، ص 27 (رقم 39) . دار أليف، تونس 1989 .

# كشف العما في معاني لاسيما لإبراهيم بن محمد المزجاجي

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الإله نبهان

لاسيما تركيب قديم، ورد أول ماورد في معلقة امرئ القيس «ولاسيما يوم بدارة جُلجل» ولم يبدأ استعماله بالشّيع إلا منذ العصر العباسي<sup>(١)</sup>، وما يهمنا هنا هو أن نذكر نبذة عن موقف النحاة من هذا التركيب، فقد ذكره سيويوه عرضاً في حديثه عن زيادة (من) بعد (كأين) قال: (إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها - أي كأين - مع (من) ... فإنما ألزموها «من» لأنها توكيد، فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام، وصار كالمثل. ومثل ذلك «ولاسيما زيد» فربّ توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة، و «كأين» معناها معنى «رب»، وإن حذفت «من» و «ما» فعربي<sup>(٢)</sup> فسيويوه يشير إلى جواز حذف «ما» من «لاسيما» ثم عرض سيويوه للبحث في معنى «لاسيما» في باب النفي بـ «لا» قال: (وسألت الخليل عن قول العرب «ولاسيما زيد» فزعم أنه مثل قولك: ولا مثل زيد، و «ما» لغو». قال:

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج ٤٢-٤٣ ص ٢٩٣ من بحث الدكتور حنا حداد: بيد ولاسيما بين ثبات المصطلح وتمرد الاستعمال .

(٢) كتاب سيويوه ١: ٢٩٧، ٢٩٨ .

«ولاسيما زيد» كقولهم: دع ما زيد، وكقوله: ﴿مثلاً ما بعوضة﴾<sup>(٣)</sup> فـ «سي» في هذا الموضع بمنزلة «مثل» فمن ثم عملت فيه «لا»<sup>(٤)</sup> ويفيدنا كلام سيبويه الأول أن التصرف في استعمال «لاسيما» قديم فقد نصّ على أن حذف «ما» عربي، وكلامه الآخر يشير إلى مجيء «ما» اسماً موصولاً وارتفاع الاسم بعدها على إضمار المبتدأ، كما أن كلامه في هذين الموضعين يدل على مجيء الاسم المعرفة (زيد) بعد لاسيما مجروراً بالإضافة إلى «سي» على اعتبار زيادة «ما» وجواز مجيئه مرفوعاً على اعتبار موصولة «ما».

وبعد سيبويه أخذ النحاة يفصلون القول في «لاسيما» وما بعدها، فأبو جعفر النحاس مثلاً يوازن بين روايتي «ولاسيما يوم» و «ولاسيما يوم» فيستحسن الأولى ويستتبع الثانية، ويرى أن نصب «سي» إنما هو بـ «لا» ولا يجوز أن يكون مبنياً مع «لا» لأن «لا» لا تبنى مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الإضافة في الحروف، فإذا أضفت المبنى زال البناء، ولا يجوز أن تقول: جاءني القوم سيما زيد، حتى تأتي بـ «لا» ثم قال: أصل «سي» مشدد، وحكى الأخفش أنه يقال «لاسيما» مخففاً والسي المثلى، والوجه فيما بعده الخفض...»<sup>(٥)</sup>.

واتسع الخلاف في «لاسيما»، في معناها وإعرابها، فمن قائل إن

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٦ ونسب ابن جنّي هذه القراءة إلى رؤبة قال: قال ابن مجاهد: حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة عن رؤبة. قال أبو الفتح: وجه ذلك: أن «ما» هاهنا اسم بمنزلة الذي، أي: لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ.

المحتسب ١: ٦٤. وفي فتح القدير للشوكاني ١: ٦٧: وقرأ الضحّاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج: «بعوضة» بالرفع وهي لغة بني تميم.

(٤) الكتاب ١: ٣٥٠.

(٥) شرح القصائد التسع المشهورات ١: ١١٠.

«لا» مهملة و «سي» حال، أو إن «لا» للتبرئة و «سي» اسمها،.. وذهب بعضهم إلى أن «لاسيما» من أدوات الاستثناء ومنهم من رفض ذلك، ومنهم من منع استعمالها إلا مع الواو: «ولاسيما» ومنهم من أجاز حذف الواو وحذف (لا) معها أيضاً، وقال آخرون: إن حذف «لا» إنما يوجد في كلام الأدباء المولدين لافي كلام من يحتج به<sup>(٦)</sup>، وقال ابن يعيش: «ولا يستثنى بسيما إلا ومعه جحد، لو قلت: جاءني القوم سيما زيد، لم يجز حتى تأتي بـ «لا»<sup>(٧)</sup>. وبعضهم أجاز تخفيف الياء ومنعه آخرون.. ودفعت كثرة الآراء هذه مؤلفي المطولات النحوية إلى إفراد «لاسيما» بمبحث خاص، فوضعها بعضهم في باب الاستثناء<sup>(٨)</sup> ووضعها آخرون في باب لا النافية للجنس<sup>(٩)</sup> وأطالوا الكلام فيها وذلك لشيوع استعمالها وكثرة تصرف أهل اللغة والأدب في ذلك. واقترن البحث في لاسيما بالبحث في إعراب الاسم الذي يأتي بعدها، فإذا كان معرفةً جاز فيه الجر على الإضافة والرفع على إضمار المبتدأ، أما إذا كان نكرة فيجوز فيه وجه ثالث هو نصب على التمييز أو النصب بإضمار فعل، وذكر العلامة الرضي أن نصب الاسم بعد «لاسيما» ليس بقياس<sup>(١٠)</sup>، وذكر ابن يعيش أنه قليل شاذ<sup>(١١)</sup>.. ثم جاء من أجاز الأوجه الثلاثة في الاسم بعد لاسيما سواء أكان هذا الاسم معرفة أم نكرة، ذهب إلى

(٦) انظر ارتشاف الضرب ٢: ٣٢٩، ٣٣٠ وتذكرة النحاة ٢٩٨ ولحن العوام ٢٧٨.

(٧) شرح المفصل ٢: ٨٦.

(٨) شرح المفصل ٢: ٨٥.

(٩) الكتاب ١: ٣٥٠ ومن الطريف أن الرضي وضعها في مبحث الاستثناء ونص على

أنها ليست من كلمات الاستثناء: شرح الكافية ١: ١٣٤ وكذلك فعل أبو حيان وقال: والصحيح

أنها ليست من أدواته. الارتشاف ٢: ٣٢٨.

(١٠) شرح الكافية ٢: ١٣٥.

(١١) شرح المفصل ٢: ٨٦.

ذلك الشهاب الخفاجي<sup>(١٢)</sup> لدن إعرابه قول الإمام البيضاوي<sup>(١٣)</sup> في تفسيره: «والحق أن التكليف بالمتنع لذاته، وإن جاز عقلاً من حيث أن الأحكام لا تستدعي غرضاً سيما الامتثال، لكنه غير واقع للاستقراء، والإخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا ينفى القدرة عليه» .

قال الخفاجي: ويجوز في «الامتثال» الرفع والنصب والجر كما قالوه في «يوم» في قوله «ولاسيما يوم بدارة جلجل»<sup>(١٤)</sup>. قلت: وقد ذهب هذا المذهب من معاصرينا المرحوم عباس حسن<sup>(١٥)</sup> .

ومما شاع استعماله إدخال الواو على الجملة التي بعد «لاسيما» قال أبو حيان: «وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم «لاسيما والأمر كذلك» تركيب غير عربي»<sup>(١٦)</sup> وأيده في ذلك غير ما واحد، وقد شاع مثل هذا التركيب في عصرنا وعرض الأمر على مجمع اللغة العربية بمصر، فدرست لجنة الأصول هذه القضية وانتهت إلى إقرار التركيب، وإليك النص:

«تصويب قول الكتاب: أقدّر الجندي لاسيما وهو في الميدان، ونحوه - الواو بعد لاسيما - : تجري أقلام بعض الكتاب بنحو قولهم: أقدّر الجندي لاسيما وهو في الميدان، وقد درست اللجنة هذا الأسلوب وراجعت أقوال العلماء فيه، ثم ذهبت إلى ترجيح قول الرضيّ والبغدادي والصّبّان، وانتهت

(١٢) الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، ولي القضاء، توفي بمصر سنة ١٠٦٩ هـ .

(١٣) البيضاوي عبد الله بن عمر، ناصر الدين، البيضاوي، ولي قضاء شيراز. توفي بتبريز سنة ٦٨٥ هـ وهو صاحب التفسير المشهور باسمه، والموسوم بـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

(١٤) عناية القاضي وكفاية الراضي ١ : ٢٧٧ .

(١٥) النحو الوافي ١ : ٣٦٤ .

(١٦) ارتشاف الضرب ٢ : ٣٢٩ .

إلى أنه أسلوبٌ عربي صحيح يجري على الأصول النحوية، وأنّ الجملة المقرونة بالواو بعد «لاسيما» فيه تصلح أن تكون حالاً» (١٧).

واقترن هذا القرار بنصوص النحاة المشار إليهم، وقد احتجّ المرحوم محمد العدناني بقرار لجنة الأصول في معجمه وتبني ما ذهبت إليه (١٨).

أما المعنى الذي تؤول إليه «لاسيما» في المواضع التي وردت فيها فهو «خصوصاً» قال الرضي فإذا قلت: «أحبّ زيداً ولاسيما ركباً فهو بمعنى: وخصوصاً ركباً وكذلك في نحو: أحبه ولاسيما وهو ركب وكذا أحبه ولاسيما إن ركب، أي وخصوصاً إن ركب، فجواب الشرط مدلول خصوصاً أي إن ركب أخصه بزيادة المحبة.. ويجوز أن يجعل بمعنى المصدر اللازم أي: اختصاصاً، فيكون معنى وخصوصاً ركباً أي: واختصّ بفضل محبتي ركباً، ويجوز مجيء الواو قبل «لاسيما» إذا جعلته بمعنى المصدر، وعدم مجيئها، إلا أن مجيئها أكثر، وهي اعتراضية، ويجوز أن تكون عاطفة، والأول أولى وأعذب» (١٩).

هذه الإمامة بمعالم مبحث لاسيما كما وردت في بعض مطوّلات النحو، وسترّد كثير من النصوص الخاصة بـ «لاسيما» في النصّ المحقق.

### المؤلف :

هو إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي، من علماء اليمن، لم أقع له على ترجمة فيما استطعت الرجوع إليه، لكنني وجدت ترجمةً لجده عبد الخالق بن علي المزجاجي المتوفى عام ١١٨١ هـ. فبناءً على هذا يكون

(١٧) الألفاظ والأساليب: ٨٨.

(١٨) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٣٣٥ - المادة ٩٧٢.

(١٩) شرح الكافية ٢: ١٣٧.

مؤلف هذه الرسالة قد عاش في القرن الثالث عشر للهجرة. وإذا كان هو كاتب النسخة التي بين أيدينا فمعنى ذلك أنه كان حياً عام ١٢٥٦هـ .

### الرسالة :

كشف العما عن معاني لاسيما من محفوظات دار المخطوطات بصنعاء، قدّم لي صورة عن مصورتها في معهد المخطوطات العربية بالكويت الأخ الصديق الأستاذ فيصل عبد السلام الحفيان فله خالص الشكر .

تقع المخطوطة مع صفحة العنوان في ثماني صفحات، قياس ٢٥×١٧,٥ سم، متوسط عدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً، ومتوسط كلمات السطر ١٤ كلمة .

كتبت الرسالة بخط مقروء، يعود تاريخ نسخها إلى شهر رجب عام ١٢٥٦هـ ولم يذكر اسم الناسخ، وربما كان ناسخها المؤلف نفسه.

اشتملت الرسالة على كثيرٍ من النقول الخاصة بـ «لاسيما» منها ما نقل من كتب مشهورة معروفة لنا كمغني اللبيب والمساعد لابن عقيل ومنها ما نقله المصنف من كتب مخطوطة لعلماء اليمن، لذلك اتجه التحقيق إلى مقارنة النصوص المنقولة بأصولها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وإلى توثيق الآراء وربطها بمراجعها مع إغناء النص بالتعليقات المفيدة والإحالات الدقيقة، وأرجو أن يعمّ نفعها، وتتسع الفائدة بها .

كاشف الغم في معاني لاسيما للعالم للعلامه والحبر كفايته  
 سلالة بجهاننا الاعلام والعلامه المحققين  
 لعظام صادم ليد ابراهيم ابراهيم  
 عبد الخالق المرزباي  
 رحمه الله تعالى  
 ونفعنا  
 به يوم  
 الحساب  
 ع



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة الحمد لله رب العالمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في هذا كتاب كريم من منى الله الخلق العظيم  
 اشتمل على ما ينبغي من كمال المودة والرفق بأثرنا الوفا والمصحة من السيد الجليل  
 سلاله النجوى النبوية والمفضلة الطاهرة المتكفية الزكية العالم العلامة صفي الاطلاع  
 والدين ونجيه اهل البيت المطهرين سيدي وسندي السيد الشريف أحمد  
 ابن قاسم الخياشي لازل من الله في مدد وامداد الزويم التناد بما تقر به عينه  
 وتغذبه روحه من المعارف الالهية والمعانيات السنية وارثا لجمه خير البرية  
 ونظاني بحبهم في سلكهم والروح من احب وحيث امرني وامر مطاع  
 ان اراجع له في بحث لاسيما واستوفى الكلام عليها من كل الاطراف فنقلت ما  
 كنت نقلته سابقا وظفرت به لاستباحة جهدي ومدري وحرري وبالله  
 التوفيق قال ابن هشام رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه امين في معنى الالهي  
 في حرف السين من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزينا ومعنا وعينه في الامم وار  
 وتثنية سيات ويتعني حينئذ من الاضانه كما استغنت عنها مثل كقول  
 والشرايع عند الله مثلاً ويتعني بتثنية سوا فم يقولوسوان الاشارة  
 بكتفه فيا رب ان لم تقسم للبعيننا سوارا فاجعل نبي لي بها جلا وسيدا  
 هياته ودخول لاعليه ودخول ما واجب قال تعلب من استعله على فلا  
 ما جاد في قوله وللاسيما يوم بياره جليل في معنى مصلح انتهى وذكر غيره انه  
 يختلف في خلاف الذي او كقوله بالعتود وبالاعيان لاسيما عته وفاديه من  
 اعظم الترتيب وهو عن النار من نصب على الحال فاذا قال قاموا  
 لاسيما زيد افا لتامب قام ولر كان كما ذكر لا تنه دخول الراء ولو تكرار  
 لا كما تقول رايت زيدا لائل خيرو ولا لائل خيرو خالد وعنه غيره هو اسم للا  
 البرية ويجوز في الاسم الذي بسمة الرخع والجره لئنا والنصب ايضا  
 اذا كان نكر وقد روي بهن وللاسيما يوم فالجرار عها وهو على الاضانه  
 وما بهما زانه بينهما مثل ما في ايما الاجلين قضيت والرخع علمانه  
 غير لضمير محذوف وما موصوله او نكره موصوفه بالجملة والتقدير والائل  
 الذي هو يوم اذ ولا مثل شيخ هو يوم وينعنه في نحو ولاسيما زيد

حذف الواو

حذف العائد المرفوع مع عدم اطلاق الطول واطلاق الماء الى من يعقل  
 وعلى الوجهين فتحة سني اعراب لأند مضاف والنصب على التمييز  
 كما يقع التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثل مددا وما كانه عن الاضافة  
 والغنة بناء مثلها في لا رجل وما انتصاب المعرفة نحو والاسماء  
 فمنه الجمهور وقال ابن الرهان ولا اعرف لها وجهاً ووجهه بعضهم  
 بان ما كانه والاسماء نزلت منزلة الا في الاستثناء وردت في  
 المستثناة مخرج وما بعدها داخل في الالوان واجب بانه مخرج مما افهمه  
 الكلام السابق، ساوقة ما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطع  
 استثناء منقطعاً انتهى قال في فتح الرياني شرح تظير الماني للامام  
 العلامة خاتمة المحققين جدي الشيخ العارف بالله تعالى والدال على  
 عبادة الخالق ابن علي المزجايني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه امين  
 والاسماء الخمسين من كلمات الاستثناء حقيقة ولهذا لم يذكرها  
 المصنف المذكور بعبارة مخفية على اوليائه بالحكم المتعمد انتهى  
 قال ابن مالك رحمه الله تعالى اي ونفعنا بعلومه امين والمذكور بعد  
 لاسيما منية اوليائه بالحكم الاستثناء وهذه القول الصحيح لا يكاد  
 اذا قلت جاء القدم لاسيما بعبارة كان لا يزيد جانياً انتهى قال في فتح  
 الجواد عن متن الارشاد سيما بالتشديد والتخفيف وهي الاولوية  
 ما بعدها بالحكم مما قبلها مستثنياً بها ويجوز ما بعدها وقسمه  
 اي الرفيع والنصب اخصح لتقديم لاطمئنان بل قال بعض المحققين  
 ان حذفها من والسن المثل وما وصله او زاوية انتهى قال شيخنا  
 الامام العلامة وجيه الاسلام عبد الرحمن بن محمد الشرنوبلي رحمه الله تعالى  
 ما نقله لاسيما تستعمل على وجهين على جهة المبالغة وعلى جهة الاشارة

على نفس القاعده سكنت على الاشكال وتبته عليه بتبناها وهذا من الورع في العبار  
 قلده دره من مؤديب باللطف انكاره رعماده تعالى نعم وقد انكسر بعضهم ايضا  
 بجيرة الجمله حال من الذي مع انه في المعنى كالنكر واجب بما حاصله انه وان  
 كان في المعنى كالنكر لكن لفظه حرفه وتجرى عليه امكان المعارف من قوله  
 مبتدا او وصفا للمعرفه وذي حال ~~ممكن~~ فمن عليه علماء المعاني في باب المسند اليه  
 في المعرف بال على انظر احاطت صاحب الحال حرفه امر في اخلي كما نص عليه  
 ابن الحاجب وغيره وهذا على نزل مع من يرب ان المعرف بلام العهد الذهبية  
 نكرة مطلقا لفظا ومعنى كما نص عليه في حواشي المطول والافصح من اقام  
 المعرفه عندا المحققين من علماء النحو والمعاني كما صرح بذلك غير واحد والفرق بينه  
 وبين النكره ما ذكره السعد رحمه الله تعالى ان النكره معناها بعض غير معين العرفه  
 انتهى وان لم توجد شريبه البعضيه حمل على الاستغراق لئلا يلزم ترجيح احد  
 المساويين على الاخر بل من صح كذا ذكره الشيخ زكريا رحمه الله تعالى في شرح مجمع البحار  
 جمع الله الجمع في جينات النعيم مع المتعم عليهم من النبيين والقدوس  
 والشهداء والمالكين ومن اولئك رفقا ننزله وجوده واحسانه والحمد  
 الذي بنعمته تتم الصالحات والله ربي الهادي والرفيق قال المؤلف رحمه  
 ونفعنا بعونه من ربنا صلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمنا كثيرا

عن جملة النافية  
 والعهد الذهبية  
 ومما قد نفس ايقين  
 والياتها  
 انهم من الترتيب  
 اقول

وقر عليه ايضاً شيخنا العلامة وجده الاسلام عبد الرحمن بن سليمان الاهدل رحمه الله  
 ونفعنا بعونه ايضاً شيخنا السيد الدكتور اليعقوب بن محمد بن مولاى العلامة الخليل  
 بن التتويج والتوضيح في الشرح لسلاسل الجهابذه الاعلام والاعلام المحققين العظام  
 صاحب الاسلام ابراهيم بن الشيخ العلامة عن الامام محمد بن يحيى شيخنا خاتمة المحققين  
 وجيه الاسلام واليه تعالى عنك الخاتمة الزجاجة اما والله علينا من بركات علومه النافعة  
 برب النور والدياى سبحانه وتعالى فان العلامة المذكورة قد باع في جامع من هذه  
 النشائى الرافله في صلال اللطائف والورائى فزاه الله خيل كتبه بحلال الخصال  
 اهلوق الخليفة عليه من ابن سليمان الاهدل بن محمد بن يحيى  
 وقر عليه شيخنا العلامة السيد العلامة بن عبد المحققين وجيه الاسلام بن محمد بن يحيى  
 بقوله هكذا هكذا او الاخلا حزت فضلا وسودا وكالا  
 يان بخل الكرام من بيت محمد صرت في نعمه الكبري وكالى  
 احسن الله اليه وراه خيالديه وجزاه ~~حي~~ زاده فظلا امين الغيب ~~الذي~~ بن محمد بن يحيى  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 ١٤٠٦ هـ

## [ ٢ ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فإنه ورد كتاب كريم، ممن منحه الله الخلق العظيم، اشتمل على ما ينبئ عن كمال المودة، والوفاء بشرائط الوفاء والصحة، من السيد الجليل، سلالة الشجرة النبوية، والمضغة الطاهرة الزكية، العالم العلامة، صفي الإسلام والدين، ونخبة أهل البيت المطهرين، سيدي وسندي السيد الشريف أحمد بن قاسم الخماش<sup>(١)</sup>، لزال من الله في مدد وإمداد إلى يوم التناد، بما تقر به عينه، وتغذى به روحه من المعارف الإلهية والمقامات السنية، وارثاً لجدّه خير البرية، ونظمني بمحبتهم في سلكهم والمرء مع من أحب<sup>(٢)</sup>، وحيث أمرني - وأمره مطاع - أن أراجع له في بحث «لاسيما» وأستوفي الكلام عليها من جميع الأطراف، فنقلت ما كنت نقلته سابقاً وظفرت به لاحقاً حسب جهدي ومدى ومرري وبالله التوفيق .

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه أمين - في «مغني اللبيب» في حرف السين<sup>(٤)</sup>: سي من (لاسيما) اسم بمنزلة «مثل» وزناً ومعنى، وعينه في الأصل واو<sup>(٥)</sup>، وتثنيته: سيان، ويستغني حينئذ عن الإضافة كما استغنت عنها «مثل» كقوله<sup>(٦)</sup>: [ من البسيط ]

والشر بالشر عند الله مثلان<sup>(٧)</sup>

ويستغنون<sup>(٨)</sup> بتثنيته [ عن تثنية سواء<sup>(٩)</sup> ] فلم يقولوا سواء إن إلا شاذاً

كقوله : [ من الطويل ]

فِيَارَبُّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا<sup>(١٠)</sup>  
وَتَشْدِيدُ يَأْتِيهِ<sup>(١١)</sup> وَدُخُولُ (لَا) عَلَيْهِ [وَدُخُولُ الْوَاوِ عَلَى لَا]<sup>(١٢)</sup>  
وَدُخُولُ «مَا»<sup>(١٣)</sup> وَاجِبٌ. قَالَ ثَعْلَبٌ<sup>(١٤)</sup>: مَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ مَا جَاءَ فِي  
قَوْلِهِ: [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

وَلَا سِيْمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ<sup>(١٥)</sup>

فهو مخطئ. انتهى .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ قَدْ يَخْفَفُ وَقَدْ تَحْذَفُ [الْوَاوُ]<sup>(١٦)</sup> كَقَوْلِهِ: [ مِنْ الْبَسِيطِ ]  
فِ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لِاسِيْمًا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ<sup>(١٧)</sup>  
وَهُوَ عِنْدَ الْفَارْسِيِّ<sup>(١٨)</sup> نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ<sup>(١٩)</sup>، فَإِذَا قَالَ: قَامُوا لِاسِيْمًا  
زَيْدًا، فَالْناصِبُ (قَامَ) . وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ لَامْتَنَعَ دُخُولُ الْوَاوِ<sup>(٢٠)</sup>، وَلَوْ جَبَّ  
تَكَرَّرَ «لَا» كَمَا تَقُولُ: رَأَيْتَ زَيْدًا لَامِثَلٍ عَمْرٍوٍ وَلَامِثَلٍ خَالِدٍ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ  
هُوَ اسْمٌ لِ (لَا) التَّبْرِيئَةِ<sup>(٢١)</sup> .

وَيَجُوزُ فِي الْاسْمِ الَّذِي بَعْدَ «مَا» الرَّفْعُ وَالْجَرُّ مُطْلَقًا، وَالنَّصَبُ أَيْضًا  
إِذَا كَانَ نَكْرَةً، وَقَدْ رَوَى بَهَنُ «وَلَا سِيْمًا يَوْمٌ»<sup>(٢٢)</sup> فَالْجَرُّ أَرْجَحُهَا وَهُوَ عَلَى  
الإِضَافَةِ، وَ «مَا» زَائِدَةٌ مِثْلُ «مَا»<sup>(٢٣)</sup> فِي ﴿أَيُّمًا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ﴾<sup>(٢٤)</sup> وَالرَّفْعُ  
عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لِمُضْمَرٍ مَحْذُوفٍ، وَ «مَا» مُوصُولَةٌ أَوْ نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ بِالْجُمْلَةِ.  
وَالْتَقْدِيرُ: وَلَا مِثْلَ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ، أَوْ وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ، وَيُضَعِّفُهُ فِي نَحْوِ:  
«وَلَا سِيْمًا زَيْدًا»<sup>(٢٥)</sup> / حَذَفُ الْعَائِدِ الْمَرْفُوعِ مَعَ عَدَمِ الطَّوْلِ، وَإِطْلَاقُ «مَا»  
عَلَى مَنْ يَعْقِلُ .

وَعَلَى الْوَجْهِينِ<sup>(٢٦)</sup> فَتَحَةٌ<sup>(٢٧)</sup> «سِي» إِعْرَابٌ لِأَنَّهُ مُضَافٌ. وَالنَّصَبُ  
عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يَقَعُ التَّمْيِيزُ بَعْدَ<sup>(٢٨)</sup> مِثْلُ نَحْوِ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾<sup>(٢٩)</sup>  
وَ «مَا» كَافَّةٌ عَنِ الإِضَافَةِ، وَالْفَتْحَةُ بِنَاءٌ مِثْلُهَا فِي: لِأَرْجُلٍ .

وأما انتصابُ المعرفةِ نحو: ولاسيّما زيدا، فمنعه الجمهورُ، وقال ابن الدّهان<sup>(٣٠)</sup>: ولا أعرف له وجهاً .

ووجهه<sup>(٣١)</sup> بعضهم بأن «ما» كافة، ولاسيّما<sup>(٣٢)</sup> نزلت منزلة «إلا» في الاستثناء، وردّ بأن المستثنى مُخرَج، وما بعدها داخلٌ في الأولى<sup>(٣٣)</sup>. وأجيب بأنه مُخرج مما أفهمه الكلامُ السابقُ من مساواته لِمَا قبلها، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا<sup>(٣٤)</sup>. انتهى.

قال في «فتح الربّاني شرح قَطْر المعاني<sup>(٣٥)</sup>» للإمام العلامة خاتمة المحققين، جدّي الشيخ العارف بالله تعالى والدالّ عليه: عبد الخالق بن عليّ المزرجاجي<sup>(٣٦)</sup> رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين :

وأما «لاسيما» فليس من كلمات الاستثناء حقيقةً، ولهذا لم يذكرها المصنّف، بل المذكور بعده مُنبهٌ على أوليته بالحكم المتقدم. انتهى.

قال ابن مالك<sup>(٣٧)</sup> - رحمه الله تعالى آمين ونفعنا بعلومه آمين - :  
والمذكور بعد (لاسيما) منبهٌ على أوليته بالحكم لامستثنى<sup>(٣٨)</sup>، وهذا القول الصحيح، لأنك إذا قلت: جاء القومُ لاسيما زيدا، كان زيدٌ جائئاً . انتهى .

قال في «فتح الجواد على متن الإرشاد<sup>(٣٩)</sup>» : «لاسيما» بالتشديد والتخفيف، وهي لألويّة مابعدا بالحكم مّا قبلها مستثنياً بها، ويجوز مابعدا «؟». وقسماه - أي الرفع والنصب - أفصحُ لتقدم «لا» عليها. بل قال بعض المحققين : إن حذفها لحن<sup>(٤٠)</sup>، والسّي: المثل، و «ما» موصولة أو زائدة. انتهى .

قال شيخنا الإمام العلامة وجيه الإسلام عبد الرحمن بن محمد الشرفي<sup>(٤١)</sup> رحمه الله تعالى مالفظة: «لاسيما» تستعمل على وجهين: على جهة المبالغة، وعلى جهة الاشتراط [٣] فمن الأوّل: أكرم العلماء سيّما من

كَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ . ومن الثاني: اقطع يد السارق سيما إن كان من الحرز، فليس على سبيل المبالغة، بل كان مشروطاً بأخذه من الحرز بخلاف الأوّل فتأمل. انتهى من خطّ يده الشريفه المباركة .

قال الشلبي<sup>(٤٢)</sup>: لفظ «لاسيما»: لا : لنفي الجنس. و «سي» مثل «مثل» وزناً ومعنى، اسمها عند الجمهور، أصله: سيوي أو سي والواقع [بعدها]<sup>(٤٣)</sup> إذا كان معرّفًا إما مجرورٌ على أنه مضاف و «ما» زائدة، أو بدل من «ما» وهي نكرةٌ غيرٌ موصوفة أي لا كذا وكذا لها<sup>(٤٤)</sup> مرفوع خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة إن جعلت «ما» موصولة، وصفة إن جعلت موصوفة، والجرُّ أولى من هذا الوجه لقلّة حذف صدر الجملة الواقعة صلة أو صفة، صرح به الرضي<sup>(٤٥)</sup> رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين. على أنه لا يقدح في استطراد لزوم إطلاق «ما» على ذواتٍ من يعقل وهم يابونه، وعلى الوجهين فحركة سيّ إعرابٌ لأنّه مضافٌ أو منصوبٌ على تقدير أعني أو على التمييز إن كان نكرةً لازماً بتقدير التنوين، وهي كافة عن الإضافة والفتحة بنائيةٌ مثلها في «لارجل» وعلى التقادير كلّها خبر «لا» محذوف إلا عند الأخفش<sup>(٤٦)</sup>، فعنده «ما» خبر «لا» ويلزمه قطع «سي» عن الإضافة من غير عوض. انتهى.

قال الشنّورّي<sup>(٤٧)</sup> في «شرح الرحبية» عند قوله: [من الرجز]

«لاسيما وقد نحاه الشافعي»<sup>(٤٨)</sup>

قال ابن همام<sup>(٤٩)</sup> رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين: من أدوات الاستثناء عند بعضهم، والصحيح أنها ليست منها بل هي مضادةٌ للاستثناء، فإنّ الذي بعدها داخلٌ فيما دخل فيه قبلها ومشهودٌ له بأنّه أحقُّ بذلك من غيره انتهى .

قال<sup>(٥٠)</sup> في «المساعد شرح تسهيل الفوائد»<sup>(٥١)</sup>:

«ومنه من نظر إلى مخالفته بالأولوية وعدّها من أدوات الاستثناء وهم الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الزجاج<sup>(٥٢)</sup> وأبو علي<sup>(٥٣)</sup>.

وردّ قولهم [مع ماتقدم<sup>(٥٤)</sup>] بدخول الواو فتقول: «ولاسيما»/ وبعد [صححة] وقوع (إلا) موقعها [ولا تدخل الواو على أدوات الاستثناء، ويصح وقوع (إلا) موقعها فإن جرّ - مابعد - فبالإضافة، و «ما» زائدة فإذا قلت: قام القوم لاسيما زيد، بجرّ زيد، ف «لا» عاملة في «سي» اسماً لها و «ما» زائدة بين المضاف والمضاف إليه، وهو مطرد في هذا كما اطردت زيادة «ما» بعد «إذا» ولم تتعرّف «سي» لأنها بمعنى «مثل» والخبر محذوف، والأصل: لأمثل قيام زيد قيام لهم. ويجوز حذف «ما» فتقول<sup>(٥٥)</sup>: لاسيما زيد، نصّ على ذلك سيبويه<sup>(٥٦)</sup> [قال: وإن حذف «ما» فعربي، فقول الخضراوي<sup>(٥٧)</sup>: إن سيبويه قال: إن «ما» زائدة لازمة وهم] وقد قيل إن «لا» أيضاً زائدة، وهو غريب.

وإن رفع فخير مبتدأ محذوف و «ما» بمعنى الذي، فإذا قلت: لاسيما زيد، برفع زيد، فزيد خير مبتدأ محذوف، والجملة صلة «ما» إن كانت موصولة والتقدير: و<sup>(٥٨)</sup> لاسيما الذي هو زيد. ويجوز كما قال ابن خروف<sup>(٥٩)</sup> كون «ما» نكرة موصوفة بالجملة، والتقدير: لاسيما شخص أو شيء هو زيد. وما ذكره المصنّف<sup>(٦٠)</sup> من الجرّ والرفع يجوز مع<sup>(٦١)</sup> المعرفة والنكرة، وتزيد النكرة بجواز النصب، ويروي<sup>(٦٢)</sup> قول امرئ القيس: [من الطويل]

ألا ربّ يوم لك منهنّ<sup>(٦٣)</sup> صالحٍ ولاسيما يوم بدارة جُلجلٍ  
بالأوجه الثلاثة، والنصب<sup>(٦٤)</sup> على التمييز لـ «ما» وهي نكرة تامّة،  
كأنه قال: ولا مثل شيء، وفسرها بالنكرة<sup>(٦٥)</sup>.

وقد توصل بظرف<sup>(٦٦)</sup> نحو: يعجبني الاعتكاف لاسيما عند الكعبة



وقال الشاعر : [من الطويل]

يسرُّ الكريمَ الحمدُ لاسيما لدى شهادةٍ من في خيرهِ يتقلَّبُ<sup>(٦٧)</sup>

أو جملة فعلية نحو: يعجبني كلامك لاسيما تعظ. وقال الشاعر: [من المتقارب]

فُقِ الناسَ بالخيرِ لاسيما يُنيلك عفوُ الإله الرضا<sup>(٦٨)</sup>

وقد يقال: لاسيما، بالتخفيف، حكاة الأخفش وغيره<sup>(٦٩)</sup> ومن

التخفيف قوله: [من البسيط]

فِ بالعهودِ وبالأيمانِ لاسيما عَقْدٌ وفاءٌ به من أعظم القرب<sup>(٧٠)</sup>

ونص الأخفش على جواز الخفض والرفع مع التخفيف .

و (لا سيوا ما<sup>(٧١)</sup>)، فتقول: قام القوم لا سيوا ما زيد، بالرفع<sup>(٧٢)</sup>

وكلامه يقتضي جواز الرفع والجر بعدها كما في «لاسيما» .

وحكى ابن الأعرابي<sup>(٧٣)</sup> أن العرب تعامل «لا» مثل «ما» معاملة لاسيما

في المعنى، ورفع مابعد وجره. انتهى كلام «شرح التسهيل»<sup>(٧٤)</sup> مع مزجه

بشيء من المتن والاقتصار على المقصود منه، والعبارة بسيطة بخط بعض

العلماء رحمهم الله تعالى . [٤]

قال السيد الخالص العلامة زائدة المحققين محمد بن عنقا الحسيني<sup>(٧٥)</sup>

- رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين - في «تشنيف السمع شرح شروط

التثنية والجمع»: فائدة مهمة :

لاسيما، ويقال فيها: ناسيما بإبدال اللام نونا .

ولاتيما، بإبدال السين تاء فوقية<sup>(٧٦)</sup> .

قل من أشبع الكلام عليه مع أنه مهم لكثرة دورها، وقد عدها

الأخفش وأبو حاتم السجستاني<sup>(٧٧)</sup> وأبو جعفر النحاس<sup>(٧٨)</sup> والزمخشري<sup>(٧٩)</sup>

وكثيرون، من أدوات الاستثناء حيث رأوا مابعدھا مخالفاً لما قبلھا بالأولوية. والأصح أنها ليست من أدوات الاستثناء خلافاً لهم، وإنما ذكرھا سيبويه - رحمه الله تعالى - في باب «لا» التبرئية<sup>(٨٠)</sup> وأنها لاتفيد أن مابعدھا مسكوت عنه، خلافاً لخطاب بن يوسف الماردي<sup>(٨١)</sup>، بل هي منبهة على أن مابعدھا أولى بحكم ما قبلھا، ولهذا قال أهل اللغة<sup>(٨٢)</sup>: فيها معنى التعظيم، والواو: قيل للحال، ويجوز حذفها على الأصح لوجود الضمير الرابط بصاحب الحال في التقدير .

وأما تأخيرها كما يقع في كلام الأئمة يقولون: لاسيما والأمر كذا، قال أبو حيان<sup>(٨٣)</sup>: هو تركيب غير عربي<sup>(٨٤)</sup>. انتهى .

و «لا» تبرئية تنصب الاسم وترفع الخبر. قال أبو حيان: وحذفها إنما يوجد في كلام الأدباء المولدين لافي كلام من يحتج به<sup>(٨٥)</sup>. انتهى .

و «سي» ك «مثل» وزناً ومعنى وماهية: اسم «لا» مبني معها على الفتح إن كانت «ما» كافة، أو خبراً للا<sup>(٨٦)</sup>، وإلا فمعرب مضاف، ويجوز كونه مبنياً مع إضافته إلى «ما» لأنه مبهم ك مثل وغير ودون، وقد أضيف إلى مبني فينني لذلك جوازاً على الفتح، وأصله سوي بكسر فسكون لأنه من المساواة، فهو أجوف واوي، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء، ويجوز خلافاً لابن عصفور<sup>(٨٧)</sup> تخفيفها، حكاها الأخفش وابن الأعرابي والنحاس وابن جني<sup>(٨٨)</sup>، فالمحذوف لأمها عند ابن جني، وعينها عند أبي حيان. والأولى التفصيل: فإن سكن الياء فلامها المحذوفة لأن السكون حق العين وإن فتحت فعينها لأن الفتح حق اللام، ونص الأخفش ومتبعوه أن التخفيف والتثقل سيان، وهو الصحيح<sup>(٨٩)</sup> .

وخبر «لا» ذو<sup>(٩٠)</sup> ضمير عائد لصاحب الحال محذوف لدلالة المعنى

عليه كما هو الغالب في خبرها إذا علم، بل تميم وطيء تُوجب حذفه. وقال الأَخْفَشُ: «ما» اسم موصول خبر «لا» وقضيته جواز قطع «سي» عن الإضافة، وهو قبيحٌ بل باطل، لأنها تلازم الإضافة ما لم تكف بعدها أو تبين وجوز كون خبر «لا» معرفة، والجماعة يأبونه .

وقال الفارسي<sup>(٩١)</sup>: «لا» مهملة، و «سي»: منصوب على الحال، أي: قاموا غير مما يلي زيد، وقضيته أن الاسم بمعنى غير ظهر إعرابه فيما بعده كما يراه الكوفي ومن تبعه، وأن الواو زائدة. ويجوز على رأيه في إهمال «لا» كون «سي» مفعولاً مطلقاً نعتاً محذوف أي: قاموا إلا قياماً مثل ما زيد/ لكن يجب طرحه عند وجود التكرار<sup>(٩٢)</sup>، ولكونها لا تتعرض بين المصدر وعامله، بل الجمهور على إنكار زيادتها مطلقاً .

ويجوز كون «لا» حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر، و «سي» اسمها مرفوعٌ بها، إلا أنه مبني على الفتح لما مر من كونه مبهماً مضافاً لمبني، وخبرها على ماتقدم، وحذف لفهمه كما هو الغالب في خبرها، ولا يشكل عملها في «سي» مع أنها لا تعمل إلا في النكرة، لأن<sup>(٩٣)</sup> «سي» من الأسماء المتوغلة في الإبهام التي لا تستفيد بالإضافة للمعرفة سواء التخصيص [و]<sup>(٩٤)</sup> لا التعريف فافهم .

ويجوز كون «لا» مهملة، و «سي» مبتدأ، لكن بُني على الفتح لما تقدم وحذف خبره لدلالة السياق عليه .

وتاليها إن كان معرفة ك «قام القوم ولاسيما زيد»، فخفضه بإضافة «سي» إليه وهو الأرجح عندهم، و «ما» زائدة مثلها في ﴿أيما الأجلين﴾<sup>(٩٥)</sup> أي ولا مثل زيد، ويجوز حذف «ما» حينئذٍ إذ لا حاجة إليها خلافاً للخضراوي، زعمها زائدة لازمة ونسبه لسيبويه. قال أبو حيان: وهو وهم

منه، فإن سيويوه قد نصّ على جواز حذفها<sup>(٩٦)</sup>. انتهى.

ورفعه خبر لمبتدأ محذوف، و «ما» معرفة ناقصة أي موصولة، ونقصانها احتياجها إلى الصلة، أي ولا مثل الذي هو زيد في قيامهم .

ونصبه على الاستثناء المنقطع عند أكثر من زعم أنها أداة استثناء فهي الناصبة له لتضمنها معنى إلا، أو على الاختصاص عند قوم، فنصبه فعل محذوف وجوباً أي أخصّ زيداً، وعليهما «ما» كافة لازمة لكونها عوضاً عن المضاف إليه. ويجوز نصبه مفعولاً به لـ «سي» بتأويله باسم الفاعل، وفاعله محذوف عند البصريين، ومستتر فيه عند الكوفي، ومَنويٌّ بعينه عند أبي القاسم بن الأبرش<sup>(٩٧)</sup>. و «ما» كافة، أي: ولا مساوياً زيداً لهم في القيام، وهذا أقرب مما ذكره من الوجهين وأوفق فتأمل .

وإن كان تاليها نكرةً تجري فيه هذه الأوجه إلا أنها تزيد النكرة بجواز النصب على التمييز لـ «ما» وهي نكرة تامة بمعنى شيء كأنه قال: ولا مثل شيء، ثم فسر الشيء بالتمييز .

هذا ملخص<sup>(٩٨)</sup> بعض ما أورده ابن عنقا من بحثه «البيسط»<sup>(٩٩)</sup> في لاسيما» وإيراده للمذاهب الجمّة والاستطرادات المناسبة للبحث لا يليق استيفائها في هذه النبذة، ومن أراد ذلك فليراجعه فإنه أشفى للعليل وأروى للغيل في هذه المسألة جزاه الله خيراً .

فتحصّل وتلخص لنا من هذه النقولات أن الكلام على هذا البحث ينحصر في ثلاثة مواضع:

الأول في الكلام على ماهية لاسيما ففيها مذاهب :

الأول : ولاسيما، بالواو واللام والميم

الثاني : لاسيما بحذف الواو

الثالث : سيما بحذف الواو واللام

الرابع : لاسيَّ بحذف الواو والميم

الخامس : سواء ما

السادس : نا سيما، بإبدال اللام نوناً

السابع : ولاتيما، بإبدال السين تاء فوقية

الموضع الثاني في الكلام على «لا» :

١ - فالجمهور على أنها «لا» التبرئية النافية للجنس، عاملة عمل إن .

٢ - وعند الفارسي : مهملة، و «سي» منصوب على الحال، أو

مفعول مطلق<sup>(١٠)</sup> نعت لمحذوف كما سبق .

٣ - الثالث : كونها حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر .

٤ - الرابع : أنها مهملة، و «سي» مبتدأ والخبر محذوف لدلالة

السياق عليه .

الموضع الثالث في الكلام على الاسم التالي لسيما سواء كان معرفة أو

نكرة :

١ - أما خفضه فبإضافة «سي» إليه، و «ما» زائدة، وهذا الوجه هو

الأرجح عندهم .

٢ - وأما رفعه فخير لمبتدأ محذوف، والجملة صلة «ما» إن كانت

موصولة أغلبية، أو مخصوصة ببعض دون بعض إذ المثال جزئي والقاعدة

كلية. ولهذا [لما] لم يجد صاحب القوالة مشاعاً للكلام [٥] على نفس

القاعدة سكت على الإشكال ونبه عليه تنبيهاً، وهذا من الورع في العبارة

فله درّه من مؤدب بالطف إشارة. رحمه الله تعالى .

نعم وقد أشكل بعضهم أيضاً مجيء الجملة حالاً<sup>(١٠١)</sup> من الذي مع أنه في المعنى كالنكرة. وأجيب بما حاصله أنه وإن كان في المعنى كالنكرة لكن لفظه معرفة وتجري عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ أو وصفاً للمعرفة وذا<sup>(١٠٢)</sup> حال . نصّ عليه علماء المعاني في باب المسند إليه في المعرفّ بأل على اشتراط كون صاحب الحال معرفة أمراً أغلبياً<sup>(١٠٣)</sup> كما نصّ عليه ابن الحاجب وغيره وهذا على تنزيله<sup>(١٠٤)</sup> مع من يرى أن المعرفّ بلام العهد الذهني نكرة مطلقاً لفظاً ومعنى كما نصّ عليه في حواشي المطول<sup>(١٠٥)</sup>، وإلا فهو من أقسام المعرفة عند المحققين من علماء النحو والمعاني كما صرح بذلك غير واحد، والفرق بينه وبين النكرة ما ذكره السعد<sup>(١٠٦)</sup> رحمه الله تعالى أن النكرة معناها: بعض غير معين من جملة الحقيقة، والعهد الذهني معناه نفس الحقيقة<sup>(١٠٧)</sup>، وإنما تستفاد البعضية من القرينة . انتهى .

وإن لم توجد قرينة البعضية حمل على الاستغراق لثلا يلزم ترجيح أحد المساويين على الآخر بلا مرجح كذا ذكره الشيخ زكريا<sup>(١٠٨)</sup> رحمه الله تعالى في شرح «جمع الجوامع»<sup>(١٠٩)</sup> .

جمع الله الجميع في جنات النعيم مع المنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا بفضلته وجوده وإحسانه والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات والله وليّ الهداية والتوفيق .

قال المؤلف رحمه الله ونفعنا بعلمه: حرر بتاريخ شهر رجب الأصمّ الأحبّ سنة ١٢٥٦ وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

وقرر عليه شيخ مشايخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل رحمه الله ونفعنا بعلمه آمين بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لله درّ مولاي العلامة النحرير، ربّ التنقيح  
والتوضيح في التحرير، سلالة الجهابذة الأعلام والعلماء المحققين العظام،  
صارم الإسلام إبراهيم بن الشيخ العلامة عز الإسلام محمد بن شيخنا خاتمة  
المحققين وجيه الإسلام وليّ الله تعالى عبد الخالق المزجاجي، أعاد الله علينا من  
بركات علومه النافعة برب النور والدياجي سبحانه وتعالى. فإن العلامة  
المذكور قد أبدع فيما جمع من هذه النفائس الرافلة في حلل اللطائف  
كالعرائس فجزاه الله خيراً .

كتبه عجباً أو خجلاً أحقر الخليقة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل  
عفا الله عنهما آمين .

وقرر عليه شيخ مشايخنا السيد العلامة بقية المحققين وجيه الإسلام عبد  
الرحمن بن محمد شرفي بقوله:

هكذا هكذا وإلا فلا  
يا بن نجل الكرام من بيت مجدٍ صرت في نعمة الكبير تعالى  
حزت فضلاً وسودداً وكمالا

أحسن الله إليه وشره فيما لديه، وجزاه حين زاده فضلاً آمين .

الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد الشرفي .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الحواشي

- (١) لم أقع له على ترجمة .
- (٢) إشارة إلى الحديث النبوي «المرء مع من أحب» قال الشيخ العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٨٣: متفق عليه عن أنس وأبي موسى وابن مسعود رفعوه. ورواه الترمذي عن أنس وزاد: وله ما اكتسب. وسببه لما قال صفوان بن قدامة: هاجرت إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني أحبك، فقال: المرء مع من أحب.
- (٣) ابن هشام ٧٠٨ - ٧٦١ هـ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف صاحب كتاب مغني اللبيب. انظر بغية الوعاة ٢: ٦٨ .
- (٤) مغني اللبيب ١: ١٨٦ .
- (٥) أي أصله: سوي، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما الأخرى بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء .
- (٦) في المغني: في قوله .
- ووجه الاستغناء عن الإضافة أن «سي» كـ «مثل» متوغلة في الإبهام فلا يلزم في مثل «ولاسيما زيد» عمل (لا) في معرفة. عن حاشية الأمير ١: ٢١٤ قال الفارسي في مثل «ولاسيما زيد»: وإنما يصلح أن تعمل «لا» فيه وإن كان مضافاً إلى معرفة، لأنه بمنزلة «مثل» فالإضافة إلى المعرفة لاتخصصه كما لاتخصص (مثلاً) عن المسائل المشكلة ٣١٧ .
- (٧) هذا عجز بيت صدره: «من يفعل الحسنات الله يشكرها» وهو من شواهد سيبويه ١: ٤٣٥ وتعاورته بعده كتب النحو. انظر على سبيل المثال لالحصر: المقتضب ٢: ٧٢ ومجالس العلماء ٣٤٢ والمسائل المشكلة (البغداديات) ٤٥٨ وسر صناعة الإعراب ١: ٢٦٤ ومغني اللبيب برقم ٨٥، ١٤٥، ٢٣٨... الخ وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ٣٧١ وشرح المفصل ٩: ٣ والخزانة ٣: ٦٤٤ ونسب لعبد الرحمن بن حسان ولكعب بن مالك ...
- (٨) في الأصل: «ويستغنوا بتثنية سواء» والتصحيح من المغني .
- (٩) ما بين المعقوفتين زيادة من المغني. وفي الأصل: ويستغنون بتثنية فلم...؟
- (١٠) الشاهد في البيت قوله «سواءين» وهي شاذة لاستغنائهم عنها بقولهم «سيان» انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٢١٥ والبيت لقيس بن معاذ وهو مجنون ليلى وقد ورد مفرداً في



ديوانه ص ١٢٠ وفي اللسان «سواء» وفي مغني اللبيب ١: ١٨٦ .

(١١) أي ياء «لاسيما» .

(١٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المغني .

(١٣) عبارة «ودخول ما» ليست في المغني .

(١٤) ثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ أحمد بن يحيى أبو العباس إمام أهل الكوفة في اللغة

والنحو. انظر بغية الوعاة ١: ٣٩٦ .

(١٥) عجز بيت صدره: «ألا رُبَّ يومٍ لك منهنّ صالحٍ» وهو من معلقة امرئ القيس.

تعاورته كتب النحاة. انظر ديوانه ١٤٥ وشرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٢١٧ وخزانة الأدب ٢:

٦٣ وشرح المفصل ٢: ٨٦ ومغني اللبيب برقم ٢٤٢ و ٥٩١ و ٧٧٨ والمسائل المشكّلة

(البغداديات): ٣١٧ والجنى الداني ٣٣٤ - ٤٤٣ وشرح القصائد السبع الطوال ٣٢ .

(١٦) في الأصل «وقد يحذف النفي أو كقوله» وأثبتنا الصواب من مغني اللبيب.

(١٧) البيت في همع الهوامع ١: ١٣٥ والدرر اللوامع ١: ١٩٩ والأشباه والنظائر في

النحو للسيوطي ١: ٨٣ وخزانة الأدب ٢: ٦٤ وشرح أبيات المغني ٣: ٢١٩ وفيه أن البيت أنشده

ابن مالك في شرح التسهيل ولم يعزه إلى قائله. والمساعد ١: ٥٩٨ والشاهد فيه تخفيف الياء في

«لاسيما» وحذف الواو قبلها .

ونقل السيوطي في الأشباه ١: ٨٣ عن ابن إياز قوله في شرح الفصول: «واعلم أنه جاء

تخفيف (سي) من (لاسيما)، إلا أنهم لم ينصّوا على الحذف منها هل هو عينها أو لامها؟ والذي

يقتضيه القياس أن يكون الحذف اللام لأن الحذف إعلال، والإعلال في اللام شائع كثير بخلافه

في العين، وبعضهم يزعم أنهم حذفوا الياء الأولى لأمرين:

أحدهما: سكونها والثانية متحركة، والمتحرك أقوى من الساكن، فكانت الأولى أولى

بالحذف لضعفها .

والثاني: أنها زائدة والأولى منقلبة عن واو أصلية، والزائد أولى من الأصليّ بالحذف، ولما

حُذفت الياء الأخيرة لم تردّ الياء إلى أصلها لإرادة الحذف .

وقد ورد هذا النقل محرّفًا مبتورًا في شرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٢١٩ .

(١٨) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفارت ٣٧٧ هـ . بغية الوعاة ١:

٤٩٦ وفي المغني: وهي عند الفارسي .

(١٩) للفارسي غير ماقول في إعراب «سي» ففي المسائل المشكّلة (البغداديات) ٣١٧

يقول: جاءني القوم لاسيما زيد. ف «سي» منتصب ب (لا) والخبر مضمّر. ونقل ابن هشام في المغني ١: ٤١٢ عن المسائل الهيئات للفارسي قول الفارسي في: قاموا لاسيما زيد. قال: لا: مهملة و «سي» حال، أي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام. و (ما) حرف كاف لسي عن الإضافة. (٢٠) قوله: لامتنع دخول الواو وذلك «لأن [الواو] غير العاطفة لاتدخل على الحال المفردة.

(٢١) مرّ في التعليق (١٨) أن الفارسي ذهب إلى أن «سي» اسم له (لا) التبرئة.

(٢٢) الإشارة إلى قول امرئ القيس الذي سبق ذكره.

(٢٣) عبارة المغني: و «ما» زائدة بينهما مثلها في ...

(٢٤) .. قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فإعدوان علي ﴿ القصص ٢٨ / ٢٨ وانظر المغني ١: ٤١٢ وفي كشف المشكلات ٢: ١٠٢٢: و «أي» شرط، و «ما» صلة زائدة. و «الأجلين» جرّ بإضافة «أي» إليه. وقوله: «قضيت» في موضع الجزم بـ «أيما» و «أيما» نصب بـ «قضيت».

قال محققه: قوله «صلة زائدة» جمع بين عبارتي الكوفيين والبصريين. «الصلة» و «الحشو» من عبارات الكوفيين و «الزيادة» أو «اللغو» من عبارات البصريين. وانظر إحالاته ١: ٢٨. (٢٥) قال الشيخ الأمير ١: ٢١٤: قوله: في نحو: ولاسيما زيد، خرج نحو ولاسيما زيد العاقل، لوجود الطول ونحو: ولاسيما يوم، لعدم العقل ونحو ولاسيما يوم عظيم، لهما معاً «أي» لعدم الطول والعقل.

(٢٦) أي الرفع والجرّ: «يوماً»، «يوم».

(٢٧) في الأصل: فتحة.

(٢٨) يشير إلى نصب الاسم بعد «لاسيما» كقولك... لاسيما يوماً.. قال في المغني ١: ٤١٢ .. «وأما من نصبه فهو تمييز، ثم قيل: «ما» نكرة تامة مخفوضة بالإضافة، فكأنه قيل: ولامثل شيء، ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي: ما: حرف كاف لسي عن الإضافة..»

(٢٩) ﴿قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف ١٨ / ١٠٩

قال أبو حيان في البحر المحيط ٦: ١٦٩: «وانتصب «مدداً» على التمييز عن مثل كقوله: فإن الهوى يكفيه مثله صبراً».. قال أبو الفضل الرازي: ويجوز أن يكون نصبه على المصدر بمعنى ولو أمددناه بمثله إمداداً، ثم ناب المدد مناب الإمداد مثل: أنبتكم نباتاً. مجمع اللغة العربية ج ٤ ٣م

(٣٠) ابن الدهان: سعيد بن المبارك (ت ٥٦٩هـ) البغية ١: ٥٨٧ .

(٣١) في المغني: «ووجه» .

(٣٢) في المغني: «وأن لاسيما» .

(٣٣) في المغني: «داخل من باب أولى» .

(٣٤) في حاشية الأمير ١: ٢١٤: قوله منقطعاً: قال الشارح: بل متصل إذ المعنى: تساوى القوم في القيام إلا زيدا، فإنه فاقهم، وكان المصنّف أراد أنه على معنى الاستدراك على تساويهم أي لكن زيدا فاقهم وليس مرتبطاً بنفس الحكم السابق حتى يكون متصلاً، أشار له الثمّني. وقد ذكر الرضي أن «لاسيما» تستعمل بمنزلة خصوصاً ويقع بعدها الحال» .

(٣٥) لم أقع على تعريف ما بهذا الكتاب .

(٣٦) عبد الخالق المزجاجي ١١٠٠ - ١١٨١هـ. عبد الخالق بن علي المزجاجي اليميني جدّ المؤلف. انظر البدر الطالع = الملحق ١١٤ - وفهرس الفهارس والأثبات ٢: ٧٣١ ومعجم المؤلفين ٥: ١١٠ . وهدية العارفين ١: ٥١٠ .

(٣٧) ابن مالك ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ محمد بن عبد الله جمال الدين أبو عبد الله. البغية ١:

١٣٠ .

(٣٨) في الأصل «الاستثناء» والتصويب من التسهيل ١٠٧ قال ابن عقيل في المساعد ١: ٥٩٦: والمذكور بعد لاسيما منه على أولويته بالحكم لامستثنى وهذا هو الصحيح، لأنك إذا قلت: جاء القوم لاسيما زيد، كان جائياً، وإنما ذكرها سيبويه في باب (لا) التي لنفي الجنس، ومنهم من نظر إلى مخالفته - أي الاسم الذي بعد لاسيما - بالأولوية فعدها من أدوات الاستثناء، وهم الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الزجاج وأبو علي ورد قولهم مع ماتقدم بدخول الواو عليها فتقول: ولاسيما زيد، وبعدم صحة وقوع «إلا» موقعها. ولا تدخل الواو على أدوات الاستثناء....

(٣٩) لعله يريد كتاب «فتح الجواد في شرح الإرشاد» من فروع الشافعية لابن حجر

الهيتمي المكي .

(٤٠) أي حذف (لا) .

(٤١) لم أقع له على ترجمة. ويمكن أن تقرأ: (الشرقي) بالقاف .

(٤٢) لم أقع له على ترجمة .

(٤٣) كلمة «بعدها» زيادة يقتضيها السياق .

(٤٤) كذا قرأتها، وهي مرسومة (لرا) .

(٤٥) الرضي: رضي الدين الأسترابادي ت ٦٨٤هـ. البغية ١: ٥٦٧ وانظر شرح الكافية ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤٦) الأخفش: سعيد بن مسعدة «الأخفش الأوسط» ت ٢١٥هـ. البغية ١: ٥٩٠ .

(٤٧) الشنشوري: عبد الله بن محمد ٩٣٥ - ٩٩٩هـ فرضي من فقهاء الشافعية له «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية» والإشارة هنا إلى قول الناظم :

فكان أولي باتتبع التابع لاسيما وقد نجاه الشافعي

والرحبية في علم الفرائض لموفق الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٥٧٧هـ . وهي أرجوزة في علم الموارث والفرائض على المذاهب الأربعة. طبعت مع ترجمة انكليزية في لندن عام ١٨٨٢ ومع ترجمة إفرنسية في الجزائر سنة ١٨٩٦ ونشرت في كتاب «مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون» من ص ١٠٥ إلى ص ١٢٧، المطبوع بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣١٠هـ . ولها عدد من الشروح.

(٤٨) الشافعي: محمد بن إدريس ١٥٠ - ٢٠٤هـ صاحب المذهب .

(٤٩) ابن همام ٧٩٠ - ٨٦١هـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم الإسكندري المعروف بابن الهمام، إمام من علماء الحنفية، عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق. عن الأعلام.

(٥٠) أي ابن عقيل وهو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن شيخ الشافعية بالديار المصرية ٧٠٠ - ٧٦٩هـ. وكتابه المشار إليه هو شرح لكتاب التسهيل .

(٥١) المساعد ١: ٥٩٦ .

(٥٢) الزجاج: إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ، أبو إسحاق. البغية ١: ٤١١ .

(٥٣) في الأصل: ابن علي. والمقصود: الفارسي .

(٥٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «المساعد» وكذلك كل ماسيرد بين المعقوفتين لاحقاً في نص ابن عقيل .

(٥٥) في الأصل: تقول .

(٥٦) سيبويه ١٤٨ - ١٨٠هـ عمرو بن عثمان بن قنبر. البغية ٢: ٢٢٩ وانظر قوله في الكتاب ١: ٢٩٨ .

- (٥٧) الخضراوي ٥٧٥ - ٦٤٦ هـ محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي . مات بتونس . البغية ١ : ٢٦٧ وهذا الرأي المنسوب للخضراوي نسبة في الارتشاف ٢ : ٣٢٨ إلى هشام . وهو هشام بن معاوية الكوفي . وطبعة الارتشاف لايعول عليها لكثرة ما بتليت به .
- (٥٨) سقطت الواو من المساعد .
- (٥٩) ابن خروف، نحو ٥٢٤ - ٦٠٩ هـ علي بن محمد بن علي أبو الحسن الأندلسي . البغية ٢ : ٢٠٣ .
- (٦٠) أي ابن مالك مصنف التسهيل .
- (٦١) في المساعد: يجوز في المعرفة .
- (٦٢) في المساعد: وروي .
- (٦٣) في أصلنا: ألاب يوم صالح لك منهما . وقد سبق تخريجه .
- (٦٤) في المساعد: فالنصب .
- (٦٥) في المساعد: ولامثل سي ثم فسره بالنكرة .
- (٦٦) في الأصل: نصر .
- (٦٧) البيت في همع الهوامع ١ : ٢٣٣ والدرر اللوامع ١ : ١٩٩ قال الشنقيطي: ولم أعر على قائله . والشاهد فيه أن (لاسيما) يليها الظرف . وانظر خزانة الأدب ٣ : ٤٤٧ ط هارون .
- (٦٨) البيت في همع الهوامع ١ : ٢٣٥ والدرر اللوامع ١ : ١٩٩ قال الشنقيطي لم أعر على قائله . والشاهد فيه أن (لاسيما) يليها فعل . وانظر خزانة الأدب ٣ : ٤١٧ ط . هارون .
- (٦٩) كلمة «وغيره» ليست في المساعد .
- (٧٠) انظر التعليق (١٧) .
- (٧١) العبارة لابن مالك في التسهيل ١٠٧ قال: وقد يقال «لاسيما» بالتخفيف و «لا سيوا ما» .
- (٧٢) كلمة (بالرفع) ليست في المساعد .
- (٧٣) ابن الأعرابي ت ٢٣١ هـ محمد بن زياد أبو عبد الله . البغية ١ : ١٠٥ .
- (٧٤) نهاية كلام ابن عقيل المنقول من كتابه: المساعد .
- (٧٥) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات: الخالص ابن عنقا: هو الشيخ الإمام

محمد بن علي بن عنقا الملقب بالخالص وبالمحض اليمني... ١: ٣٧٤ وفي معجم المؤلفين محمد بن الخالص بن عنقاء الحسيني ت ١٠٥٣هـ. ولم أصل إلى تعريف ما بكتابه المشار إليه.

(٧٦) في همع الهوامع ١: ٢٣٥ أن العرب أبدلت سين (سيما) تاءً فقالوا: لا تيمًا... وأبدلت أيضاً (لا) تاءً فقالوا: (تاسيما) وفي الارتشاف ٢/ ٣٣٠ ويجوز إبدال اللام في لاسيما نوناً قالوا: ناسيما. وفي الإبدال ١: ١٢٢ وحكوا: لاسيما ولا تيمًا بمعنى واحد.

(٧٧) أبو حاتم السجستاني توفي نحو ٢٥٠هـ: سهل بن محمد. البغية ١: ٦٠٦.

(٧٨) أبو جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ. أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحوي

المصري. البغية ١: ٣٦٢.

(٧٩) الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨هـ محمود بن عمر أبو القاسم جار الله. البغية ٢: ٢٧٩

وقد جعل الزمخشري الضرب الرابع من الاستثناء ماجاز فيه الجرّ والرفع وهو ما استثنى ب (لاسيما) انظر المفصل: ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش ٢: ٨٥.

(٨٠) قال سيبويه ١: ٣٥٠: سألت الخليل عن قول العرب: ولاسيما زيد، فزعم أنه مثل

قولك: ولا مثل زيد، و (ما) لغو وقال: (ولاسيما زيد) كقولهم: مع ما زيد وكقوله «مثلاً ما بعوضة». سي بمعنى مثل فعملت فيه (لا) والآية من سورة البقرة ٢/ ٢٦ وسبق تخريج القراءة في المقدمة.

(٨١) خطاب بن يوسف الماردي أبو بكر، مات بعد سنة ٤٥٠هـ. له كتاب الترشيح.

البغية ١: ٥٥٣ وقد نسب إليه السيوطي أنه قال بأن ما بعد لاسيما مسكوت عنه. همع الهوامع ١: ٢٣٤.

(٨٢) مآدري من أراد بأهل اللغة، وقد نظرت في اللسان والصحاح فلم أقع على نص

يفيد بقولهم بمعنى التعظيم. وكل ما وقعت عليه أن أبا بكر الأنباري ذكر أن معنى قوله «ولاسيما يوم بدارة جلجل» معناه التعجب من فضل هذا اليوم. شرح القصائد السبع الطوال ٣٣ وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ٢: ٨٦ أنه لا يستثنى بلاسيما إلا فيما يراد تعظيمه.

(٨٣) أبو حيان الأندلسي ٦٥٤ - ٧٤٥هـ محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين البغية

٢: ٢٨٠.

(٨٤) ذكر هذا نقلاً عن أبي حيان السيوطي في همع الهوامع ١: ٢٣٥ وقول أبي حيان:

ولحن من المصنّفين من قال: لاسيما والأمر كذا، ولا يحذف (لا) من لاسيما لأنه لم يُسمع إلا في كلام المولّدين جاء في الخزانة ٣: ٤٤٨ (ط هارون) عند كلامه على لاسيما:

وقد يقع بعدها جملة مقترنة بالواو فعلية كما وقع في عبارة الكشاف: «لاسيما وقد كان

كذا؛ واسمية كما في قول صاحب المواقف: «لاسيما والهمم قاصرة»

وفي شرح التسهيل: إنه تركيب غير عربي، وكلام الشارح يخالفه؛ وفي شرح المواقف أن قوله: والهمم قاصرة، مؤول بالظرف نظراً إلى قرب الحال من ظرف الزمان، فصح وقوعها صلة لـ ما. وهذا من قبيل الميل إلى المعنى والإعراض عن ظاهر اللفظ، أي لامثل انتفائه في زمان قصور الهمم. وهذا لا يرضاه نحوي، كيف والجملة الحالية في محل النصب، والصلة لامحل لها؟!!

وكلام أبي حيان في ارتشاف الضرب ٢: ٣٢٩ موافق لما نقلوه عنه في شرح التسهيل قال: ... وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم (لاسيما والأمر كذلك) تركيب غير عربي، وكذلك حذف (لا) من (لاسيما) إنما يوجد في كلام الأدباء المولدين لا في كلام من يحتاج بكلامه.

قلت: وما منعه أبو حيان وغيره أقر صحته مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأجاز استعماله. انظر كتاب الألفاظ والأساليب ٨٨.

(٨٥) انظر التعليق السابق، وارتشاف الضرب ٢: ٣٣٠.

(٨٦) وكون (ما) خبراً لـ (لا) هو رأي الأخفش وسيرد لاحقاً. وقد ذكره ابن هشام في المغني ١: ٤١٢ عند كلامه على (ما) وانظر خزنة الأدب ٢: ٦٣ وفي طبعة هارون ٣: ٤٤٥.

(٨٧) ابن عصفور ٥٩٧ - ٦٦٣ هـ. علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن النحوي الحضرمي الإشبيلي الأندلسي. البغية ٢: ٢١٠ وقد نقل عنه منع تخفيف الياء في (لاسيما) السيوطي في الهمع ١: ٢٣٥.

(٨٨) ابن جنى؟ - ٣٩٢ هـ. عثمان بن جنى أبو الفتح النحوي. البغية ٢: ١٣٢.

(٨٩) في الهمع ١: ٢٣٥: قال ابن جنى: المحذوف لام الكلمة وانفتحت الياء بإلقاء حركة اللام عليها، وقال أبو حيان: الأولى عندي أن يكون المحذوف العين وإن كان أقل من حذف اللام وقوفاً مع الظاهر لأنه لو كان المحذوف اللام لرُدَّت العين وأوألزوال الموجب لقبها فكان يقال: لاسوماً. وانظر ارتشاف الضرب ٢: ٣٣٠.

(٩٠) في الأصل (ذوا).

(٩١) كلام الفارسي هذا في «المسائل الهيئيات» وقد نقله المؤلف عن ابن هشام. انظر مغني اللبيب (ما) ١: ٤١٢ ونسبه أبو حيان إلى المسائل الشيرازيات للفارسي انظر ارتشاف الضرب ٢: ٣٣٠.

(٩٢) هكذا قرأتها وهي غير واضحة في الأصل.

- (٩٣) في الأصل: لأن في سيّ. ولا معنى له.
- (٩٤) زيادة يقتضيها السياق .
- (٩٥) انظر التعليق ذا الرقم ٢٤ .
- (٩٦) الكتاب ١: ٢٩٨ وانظر ارتشاف الضرب ٢: ٣٢٨ .
- (٩٧) أبو القاسم بن الأبرش ت ٥٣٢هـ: خلف بن يوسف بن فرثون الأندلسي الشنتريني النحوي، كان يُعرف بالبرطيل وابن الباذش وعاصم الأدب. انظر البغية ١: ٥٥٧ .
- (٩٨) في الأصل: ملخص .
- (٩٩) هكذا قرأتها، وربما كانت: البيضا.!
- (١٠٠) في الأصل: أو مفعولاً مطلقاً نعتاً .
- (١٠١) في الأصل: حال .
- (١٠٢) في الأصل: وذو .
- (١٠٣) في الأصل: أغلبي .
- (١٠٤) هكذا قرأتها وهي في الأصل غير واضحة المعالم .
- (١٠٥) انظر حاشية السيد الشريف على المطول: ٨٠ .
- (١٠٦) السعد: السعد التفتازاني ٧١٢ - ٧٩٣هـ هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني. توفي في سمرقند .
- (١٠٧) انظر المطول ٧٩ .
- (١٠٨) زكريا: هو زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري المصري ٨٢٤ - ٩٢٦هـ .
- (١٠٩) جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) اعتنى به الشيخ زكريا، فاختصره في (لب الأصول) ثم شرح المختصر في (غاية الوصول) ووضع الجلال المحلي شرحاً على جمع الجوامع سماه (البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع) وللشيخ زكريا حاشية على هذا الشرح وهي المشار إليها .
- انظر مقدمة الدكتور مازن المبارك لكتاب الحدود الأنيقة ٢٨ .



## مراجع التحقيق والمقدمة

- الإبدا ل. أبو الطيب اللغوي. تخ عز الدين التوخى. المجمع العلمى العربى بدمشق . ١٩٦٠ .
- ارتشاف الضرب. أبو حيان الأندلسى. تخ د. مصطفى أحمد النماس. الخانجى - القاهرة ١٩٨٧ .
- الأشباه والنظائر فى النحو. السيوطى. ج ١ تخ عبد الإله نبهان. مجمع اللغة العربىة بدمشق ١٩٨٥ .
- الأعلام. خير الدين الزركلى .
- الألفاظ والأساليب. إعداد محمد شوقى أمين ومصطفى حجازى. مجمع اللغة العربىة بالقاهرة ١٩٧٧ .
- إيضاح المكنون . إسماعيل البغدادى. بيروت ب ت .
- البحر المحيط. أبو حيان الأندلسى. الرياض ب ت .
- البدر الطالع. الشوكانى. مصر ١٣٤٨ هـ .
- تذكرة النحاة. أبو حيان الأندلسى. تخ د. عفيف عبد الرحمن. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦ .
- تسهيل الفوائد. ابن مالك. تخ محمد كامل بركات. مصر ١٩٦٨ .
- حاشية الأمير على مغنى اللبيب. محمد الأمير. مصر ١٢٩٩ هـ .
- حاشية الشهاب الخفاجى = عناية القاضى .
- الدرر اللوامع. الشنقيطى. دار المعرفة. بيروت .
- سر صناعة الإعراب ابن جنى. تخ د. حسن هنداوى. دمشق ١٩٨٥ .
- شرح أبيات مغنى اللبيب. عبد القادر البغدادى. تخ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دمشق ١٩٧٤ .
- شرح الرضى على الكافية. الرضى الاسترابادى. بعناية يوسف حسن عمر. ليبيا ١٩٧٨

- شرح القصائد التسع المشهورات. أبو جعفر النحاس. تح أحمد خطاب . بغداد . ١٩٧٣ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر الأنباري. تح عبد السلام هارون . مصر ١٩٦٣ .
- شرح المفصل ابن يعيش . دار الطباعة المنيرية . مصر .
- عناية القاضي وكفاية الراضي . الشهاب الخفاجي . بولاق - القاهرة ١٢٨٣ هـ .
- فهارس كتاب سيويه . محمد عبد الخالق عزيمة . مصر ١٩٧٥ .
- فهرس الفهارس والأنبات . عبد الحيّ عبد الكبير الكتّاني . تح د . إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢ .
- فيض القدير . الشوكاني . دمشق ١٩٩٤ .
- الكتاب . سيويه . بولاق - القاهرة ١٣١٦ هـ .
- كشف الخفاء . إسماعيل العجلوني . بعناية أحمد القلاش . حلب . ب ت .
- كشف الظنون . حاجي خليفة . بيروت . ب ت .
- كشف المشكلات وإيضاح العضلات . الباقولي . تح د . محمد أحمد الدالي مجمع اللغة العربية بدمشق .
- لحن العوام . الزبيدي . تح د . رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٦٤ .
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني . العدد ٤٢ - ٤٣ : «بيد ولاسيما بين ثبات المصطلح وتمرّد الاستعمال» د . حنا جميل حداد .
- مجموع مهمات المتون «متن الرحبية» مصر ١٣١٠ هـ .
- المحتسب . ابن جنّي . تح علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وإسماعيل شلبي . القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المسائل المشكّلة (البغداديات) أبو علي الفارسي . تح صلاح الدين السنكاوي . بغداد . ١٩٨٣ .
- المساعد على تسهيل الفوائد . ابن عقيل . تح د . محمد كامل بركات . السعودية ١٩٨٠ .
- المطوّل على التلخيص للسعد التفتازاني وبهامشه حاشية السيد الشريف . ١٣٣٠ هـ .
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة محمد العدناني . مكتبة لبنان . بيروت ١٩٨٤ .

- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. دمشق ١٩٦٠ .
- مغني اللبيب. ابن هشام. فتح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دمشق ١٩٧٢ .
- ملحق البدر الطالع: محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني. مطبوع مع البدر الطالع .
- هدية العارفين: إسماعيل باثنا البغدادي. بيروت . ب ت .
- همع الهوامع: السيوطي. دار المعرفة. بيروت. ب ت .

## المصطلح النحوي بين الصفة والنعته

الدكتور جميل علوش

يتداول مؤرخو علوم العربية عبارة ذائعة مشهورة هي قولهم: (إنَّ علم النحو نضج واحترق)، يقصدون بها أنَّ هذا العلم اكتمل وبلغ نهايته. وكل من يُعنى بعلم النحو يتخذ هذه العبارة ذريعة لإلغاء كل نشاط يمكن أن يؤدي إلى فائدة ملموسة، فلا يحاول أن يبذل جهداً لتجديد أو رغبة في إصلاح، بل هو لا يحرصُ على أن يضيفَ لبنة صغيرة إلى هذا البناء الضخم الشامخ. ولذلك كَثُرَ التقليد وانحصرت محاولات التأليف في هذا الموضوع في كتبٍ لا تتضمن جديداً. فهي بما تحتويه من قواعد وتقريرات وشواهد وأمثلة نُسخٌ مكررة عن الكتب القديمة التي نحترمها ونجلُّ. وكلُّ ما يبذله مؤلفو هذه الكتب من جهد، قلَّما يتعدى الشكل الخارجي إلى الجوهر واللباب<sup>(\*)</sup>.

وقد تيسَّرَ لي من خلال علاقة حميمة بالنحو تمتدُّ إلى أكثر من ثلاثين عاماً أن أفهمَ هذا العلم الذي يعدُّ بحقَّ لبَّ لباب العربية، فهماً يمكنني من أن أدلي بدلوي في موضوع تحسينه وتهذيبه وتقريره من أذهان الناشئة في أقطار الوطن العربي. ولذلك تبين لي أنَّ السبيل إلى تجديد هذا العلم وتلافي ما فيه من مواطن النقص والقصور تمرُّ بالنقاط التالية:

(\*) جاء في (الأشباه والنظائر) للسيوطي (١/٧): «وقال الزركشي في أول قواعده: «كان بعض المشايخ يقول: العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق وهو علم النحو والأصول، وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث. انتهى» [المجلة].

- ١ - دقة المصطلح النحوي .
  - ٢ - وحدة الوظيفة النحوية .
  - ٣ - التقليل من التقدير والتأويل .
  - ٤ - التخفيف من الاعتماد على المعنى اذا تعارض مع اللفظ .
- وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم مثال واحد على ضرورة العمل على دقة المصطلح النحوي وتوحيد هذا المصطلح. فلا شك أن النحو مازال يعاني حتى الآن من اضطراب المصطلح وتعدد تناقضه، وهذا مما يقود إلى الغموض والالتباس وعسر الفهم. فنحن نجد مثلاً مصطلح الفعل الناقص مشتركاً بين الصرف والنحو، فهو في الصرف يدل على ما انتهى بحرف علة مثل دعا وبكى، كما يدل في النحو على ما احتاج إلى خبر من الأفعال مثل كان وأخواتها. وكذلك يلتبس على الطلبة التفريق بين الفاعل وهو مصطلح نحوي، واسم الفاعل وهو مصطلح صرفي .
- ومن المصطلحات النحوية التي تقود إلى الغموض والالتباس، والتي هي مشتركة أيضاً بين الصرف والنحو مصطلح «النعته»، فالنحاة يوردون هذا المصطلح تارة باسم النعته وطوراً باسم الصفة أو الوصف. ومما يزيد المسألة إشكالاً أن الصفة أو الوصف مصطلح صرفي يتكرر ذكره وترداده في كتب الصرف ومصادره .
- ولا بد لنا، لكي نصل إلى تحديد دقيق لهذه المصطلحات واختيار المصطلح المناسب من بينها، أن نحدد معانيها ودلالاتها في اللغة أولاً ثم في البلاغة ثم في الصرف ثم في النحو. لعل ذلك التحديد يمكننا من أن نختار أكثرها مناسبة لما يطلق عليه النحاة اسم «النعته» من التوابع، ولا بد من التنبيه هنا على أن ما نسعى إليه من وجوب الحرص على دقة المصطلح يجعلنا أكثر ميلاً لاختيار المصطلح الذي يخلو من الاشتراك والازدواجية.
- ولا بد لنا، قبل أن نقرر ذلك، أن نبحث عن معاني هذه المصطلحات حسب

الترتيب الذي اقترحناه سابقاً، أي في اللغة، ثم في البلاغة، ثم في الصرف، ثم في النحو.

### أولاً - في اللغة :

إذا أمعنا النظر في كتب اللغة تبين لنا أن هذه الكتب تحاول أن تبرز الفرق بين الصفة والوصف أولاً، ثم بين الصفة والنعته أو بين الوصف والنعته ثانياً. ولا نراها تصل إلى جواب يستحق الذكر في ذلك. ومهما يكن فلا بد أن نحاول تقديم صورة موجزة وصحيحة عما تتضمن تلك الكتب :

(١) يقول ابن منظور في لسان العرب: «النعته وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه. والنعته: ما نُعِتَ به. نعته ينعته نعته وصفه. ورجل ناعت من قوم نعات، قال الشاعر: أنعتُها إنِّي من نعاتها، وجمع النعته نعوت»<sup>(١)</sup>، ويقول في تفسير الوصف: «وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو. وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية»<sup>(٢)</sup>.

(٢) يقول الفيومي في المصباح المنير: «وصفته وصفاً من باب وعد نعته بما فيه. ويقال هو مأخوذ من قولهم: وصف الثوب الجسم إذا أظهر حاله وبين هيئته. ويقال: الصفة إنما هي بالحال المنتقلة والنعته بما كان في خلق أو خلق. والصفة من الوصف مثل العدة من الوعد، والجمع صفات»<sup>(٣)</sup>.

(٣) قال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق: «إن النعته فيما حكى أبو العلاء لما يتغير من الصفات. والصفة لما يتغير ولما لا يتغير. فالصفة أعم من النعته. قال: فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله، لأنه يفعل ولا يفعل، ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغير»<sup>(٤)</sup>. ويضيف: «والذي

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة «نعته».

(٢) المصدر نفسه، مادة «وصف».

(٣) الفيومي: المصباح المنير، مادة «وصف».

(٤) أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ص ٢١.

عندي أنّ النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر، ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة، كمثل قولهم: الأمين والمأمون والرشيد. وقالوا: أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولوا صفته، وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم، لأنّ النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها مالا تفيد الصفة»<sup>(٥)</sup>. ويضيف: «ثمّ قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موقع الآخر لتقارب معناه»<sup>(٦)</sup>.

(٤) يقول الشيخ ياسين العليمي في التصريح: «قال الدنوشري: الوصف يطلق على مالا يتغير وعلى غيره، والنعت لا يطلق إلا على ما يتغير فقط، ولذا يقال صفات الله ولا يقال نعوته»<sup>(٧)</sup>.

ويضيف: «وأقول فيه - وإن أقره الدنوشري - نظر، لأن إطلاق النعوت على صفات الله تعالى واقع في كلام الأئمة»<sup>(٨)</sup>.

(٥) قال صاحب الكواكب الدرية: «ويقال له (يقصد النعت) الوصف والصفة، ولا فرق بينهما عند النحاة. وأمّا عند غيرهم فقبل النعت ما يمكن زواله عن محلّه كاللون العارض وعدم العالمية في المخلوق. والصفة مالا يزول إلا بزوال محلّه كاللون الخلقى والعالمية»<sup>(٩)</sup>.

والحقيقة الوحيدة التي نستطيع أن نستخلصها مما سبق أنّ المصطلحين، أي الصفة والنعت، يتداخلان. أمّا ما زعمه أبو هلال العسكري والدنوشري وصاحب الكواكب الدرية من أنّ النعت يدل على عارض والصفة تدل على

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٧) التصريح على التوضيح، ١٠٨ / ٢.

(٨) المصدر نفسه والمكان نفسه.

(٩) الشيخ محمد الأهدل: الكواكب الدرية، ٩٤ / ٢.

ثابت فقد أثبت الفيومي في المصباح المنير عكسه، إذ خصَّ الصفة بالحال المنتقلة والنعته بما كان في خَلْقٍ أو خُلُقٍ . ولا نعرف إن كان هذا النقضُ مقصوداً أو مجرد وهمٍ من الفيومي. صحيح أن ياسين العليمي اعترض على دعوى الدنوشري بأن النعت لا يطلق إلا على ما يتغير، وهو ما يوصف بالعارض، ولكنه لم ينفِ الشق المعاكس من الكلام، وهو أن الصفة تطلق على ما لا يتغير.

ويبدو لي أن هذا الذي نصَّ عليه أبو هلال العسكري والدنوشري وصاحب الكواكب الدرية من أن الصفة تدل على ما يتغير وما لا يتغير وأن النعت يدل على ما يتغير فقط ليس ثابتاً ولا صحيحاً للأسباب التالية:

- ١ - أن كتب اللغة ونصوصها الماثورة لا تثبتة .
  - ٢ - أن الفيومي في المصباح المنير ذكر خلافه .
  - ٣ - أن الشيخ ياسين العليمي يؤكد أن إطلاق النعوت على صفات الله واقع في كلام الأئمة، وهذا ينفي أن تكون النعوت تدل على عارض يتغير .
- ولعل الذين قالوا بأن النعت يدل على صفة عارضة استخلصوا هذا الرأي من حقيقة أن الناس لا يذكرون فيما يخصُّ الله تعالى إلا الصفات، فهم قلماً يذكرون النعوت عند التطرق لأسماء الله تعالى وصفاته. وعلى الرغم من ذلك فنحن نرى ابن خلدون يخالف ذلك، فيذكر النعوت في معرض ذكر الصفات الخاصة بالله تعالى. قال في تقديم المقدمة: «الحمد لله الذي له العزة والجبروت، وييده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت»<sup>(١٠)</sup>. وقد يقال إن السجع اضطر ابن خلدون لاختيار هذا

(١٠) ابن خلدون: المقدمة، ص ٣ .



الاستعمال النادر. ومع افتراض ذلك لا يبدو أن في صنيع ابن خلدون ما يخالف ناموس اللغة، أو ما يجرح ذوق اللغوي أو يؤدي سليقته .

وصفوة القول في هذا الموضوع أن الأوصاف والصفات منتشرة الاستعمال في اللغة بل في الحياة العامة أكثر من النعوت دون سبب أو تعليل. وقد امتد هذا الانتشار فشمّل الفقه والتفسير وعلم الكلام. فقد شغل أرباب هذه العلوم، وبخاصة علماء الكلام، بصفات الله دون أن يتجاوزوها إلى النعوت التي التصقت بعلم النحو، فأصبحت خاصة من خواصه ومصطلحاتها من مصطلحاته، كما سنعلم فيما بعد .

### ثانياً - في علم البلاغة :

(١) نعثر في البلاغة على مصطلح الصفة في موضوع الكناية. فقد قَسَمَ البلاغيون الكناية إلى كناية عن صفة، مثل رفيع العماد وطويل النجاد، وكناية عن موصوف، مثل مجامع الأضغان أي القلوب وبنات عدنان أي اللغة العربية<sup>(١١)</sup> .

(٢) يتطرق البلاغيون إلى ذكر الصفات في موضوع الفصل والوصل. قال صاحب علوم البلاغة: «ولكن الأكثر في الصفات ألا يعطف بعضها على بعض نحو جاء محمد العاقل الفاضل الكريم. وسرُّ هذا أن الصفة جارية مجرى موصوفها، فهي تدل على ذات لها تلك الصفة، ومن ثم يمتنع عطفها على موصوفها»<sup>(١٢)</sup> .

ولا يبدو أن للصفات صلة وثيقة بعلم البلاغة. فليست الصفة في

(١١) البلاغة الواضحة، ص ١٢٣ .

(١٢) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص ١٤٩ .

البلاغة مصطلحاً له دلالة خاصة، بل هي لفظة عابرة تستعمل كما يستعمل غيرها من الألفاظ، دون أن يكون لها ميزة خاصة أو مدلول خاص. وليس للنت أي ذكر في البلاغة صغيراً كان أو كبيراً.

### ثالثاً - في الصرف :

ولا بدّ لنا، قبل تحديد مدلول مصطلح الوصف أو الصفة في الصرف، أن نحاول التفريق بين كلا المصطلحين، لنكون على جانب الأمان فيما نحن فيه :

(١) قال أبو هلال العسكري: « إنَّ الوصف مصدر والصفة فعلة، وفعلة نقصت فقليل صفة، وأصلها (وصفة) فهي أخصُّ من الوصف، لأنَّ الوصف اسم جنس يقع على كثيره وقليله، والصفة ضرب من الوصف من الجلسة والمشية. وهي هيئة الجالس والماشي. ولهذا أجريت الصفات على المعاني فقليل العفاف والحياء من صفات المؤمن، ولا يقال من أوصافه لهذا المعنى، لأنَّ الوصف لا يكون إلا قولاً، والصفة أجريت مجرى الهيئة وإن لم تكن بها، فقليل للمعاني نحو العلم والقدرة صفات، لأنَّ الموصوف بها يُعقل، كما ترى صاحب الهيئة على هيئته. وتقول هو على صفة كذا، وهذه صفتك كما تقول هذه حليتك . ولا تقول هذا وصفك إلا أن يعني وصفه الشيء» (١٣).

(٢) وأدلى الشريف الجرجاني بدلوه في التفريق بين المصطلحين فقال: «والتكلمون فرقوا بينهما فقالوا: الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف. وقيل الوصف هو القائم بالفاعل» (١٤).

فالوصف والصفة من وادٍ واحد. وكل ما بينهما من فرق أن الوصف

(١٣) أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ص ٢٣ .

(١٤) علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص ٢٧٣ .

هو عمل الواصف، وأنّ الصفة سمة الموصوف. ونمثل على ذلك بأن نصف رجلاً بأنه شجاع. فعملنا هو وصف لذلك الرجل. وأما الشجاعة التي جذبت انتباهنا في ذلك الرجل فهي صفة .

ومهما يكن من شيء فإنّ مصطلحي الوصف والصفة هما مصطلحان مترادفان في النحو. أما في الصرف فالصفة أكثر ذكراً من الوصف كما سنرى فيما يلي :

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني: «الاسم على ضربين: موصوف وصفة»<sup>(١٥)</sup>. ويضيف: «فالاسم الموصوف مادلاً على ذات الشيء وحقيقته. وهو موضوع لتحمل عليه الصفة كرجل وبحر وعلم وجهل»<sup>(١٦)</sup>.

ويقول المعلم رشيد الشرتوني: «والصفة هي كل كلمة تشرح حال الموصوف نحو كبير وصغير»<sup>(١٧)</sup>.

وما دنا في حديث الموصوف والصفة في الصرف، فلا بدّ من التطرق إلى مصطلحين آخرين يمتان اليهما بصلة وثيقة هما الجامد والمشتق. فالاسم الجامد هو ما كان غير مأخوذ من أصل الفعل، نحو رجل ودرهم، والمشتق هو ما أخذ من أصل الفعل، مثل ناظر ومريض<sup>(١٨)</sup>.

والأسماء الجامدة كلّها موصوفة. وأما المشتقة فالموصوف منها أسماء المكان والزمان واسم الآلة، والباقيات كلّها صفات<sup>(١٩)</sup>. وهو يقصد بالباقيات اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة التي يلحقها

(١٥) الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ٩٧/١ .

(١٦) المصدر نفسه والمكان نفسه .

(١٧) رشيد الشرتوني: مبادئ العربية، ٩٩/٤ .

(١٨) المصدر نفسه، ٥٣/٤ .

(١٩) المصدر نفسه، ٩٩/٤ .

النحاة باسم الفاعل .

ويعرّف صاحب النحو الوافي المشتق بأنه مأخذ من غيره، بأن يكون له أصل ينسب إليه وينزع منه . ويتردد ذكر المشتق أحياناً باسم الوصف أو الصفة<sup>(٢٠)</sup>. ويحرص النحاة على التفريق بين ماهو موصوف وما هو صفة من المشتقات، إذ إنّ المشتقات ليست شيئاً واحداً من هذه الناحية. وكان بدر الدين بن مالك شارح ألفية أبيه قد تنبّه إلى ذلك حين تطرق لشرح قول والده :

وانعتُ بمشتق كصعب وذرِبُ وشبهه كذا وذِي والمتسببُ  
قال شارحاً: «المشتق مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى  
منسوب إليه. فلو قال:

وانعت بوصفٍ مثل صعبٍ وذرِبُ وشبهه كذا وذِي والمتسببُ  
كان أمثلاً، لأنّ من المشتق أسماء الزمان والمكان والآلة، ولا يُنعت بشيء  
منها. انما يُنعت بما كان صفة، وهو مادلاً على حَدَثٍ وصاحبه كصعب  
وذرِب وضارب ومضروب وأفضل منك»<sup>(٢١)</sup>. ويقصد بدر الدين بن مالك  
بهذا التنبيه على قول أبيه ضرورة التمييز بين مصطلحي المشتق والصفة،  
فليس كل مشتق صفة، كما يتوهم كثيرٌ ممن يتعاملون بهذا الموضوع، إذ إنّ  
بين المصطلحين خصوصاً وعموماً كما يقول المناطقة فكل صفة مشتق وليس  
كل مشتق صفة .

ويعرج السيوطي على الموضوع فينقل عن (البسيط) قوله: «جملة  
ما يوصف به ثمانية أشياء: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة. وهذه  
الثلاثة هي الأصل في الصفات، لأنها التي تدخل في حدّ الصفة لأنها تدل

(٢٠) عباس حسن: النحو الوافي، ٣/ ١٨٢ (الحاشية).

(٢١) بدر الدين بن مالك: شرح الألفية، ص ١٩٣ .

على ذات باعتبار معنى هو المقصود. وذلك لأن الغرض من الصفة الفرق بين المشتركين في الاسم، وإنما يحصلُ الفرق بالمعاني القائمة بالذوات والمعاني هي المصادر. وهذه الثلاثة هي المشتقة من المصادر، فهي التي توجد المعاني فيها»<sup>(٢٢)</sup>. ويكمل صاحب البسيط الثمانية بالاسم المنسوب، والوصف بذئ، والوصف بالمصدر، وأي الكمالية، والوصف بالجملة<sup>(٢٣)</sup>. غير أن هذه العناصر الخمسة ليست صفات في الأصل بل هي صفات مؤولة أي أنها تستخدم استخدام الصفات وإن لم تكن صفات في الأصل.

ويعرف صاحب مبادئ العربية الصفة المشبهة بأنها صيغة تشتق من الفعل اللازم للدلالة على الثبوت، نحو حسن وكريم<sup>(٢٤)</sup>. فالصفة المشبهة هي مصطلح صرفي إذن، وهي نوع من أنواع الصفات التي يرد ذكرها في كتب الصرف، وهي التالية: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل.

وقد يسأل سائل: ولماذا لا نجد ذكر صيغ المبالغة بين الصفات في كتب الصرف؟ والجواب هو أن الصرفيين عدّوا صيغ المبالغة صيغاً معدلة عن اسم الفاعل، ولذلك قلّموا يذكرونها.

المهم في الأمر أن مدلول الصفة في الصرف أوسع من مدلولها في النحو، بدليل أن ابن هشام حينما تصدّى لشرح بيت ابن مالك في تعريف الحال:

الحال وصف، فضلة، منتصب، مُفهم في حال كفراداً أذهب،

(٢٢) السيوطي: الأشباه والنظائر، ٢ / ٨٩.

(٢٣) المصدر نفسه، ٢ / ٩٠.

(٢٤) رشيد الشرتوني: مبادئ العربية، ٤ / ٦٨.

قال في شرحه: «الوصف جنس يشمل الخبر والنعته والحال»<sup>(٢٥)</sup>.  
ويشارك صاحب الكواكب الدرية ابن هشام في هذا الرأي فيقول:  
«والحقُّ أنَّ الوصفَ أعمُّ عند النحاة، لأنه يقال الحال والخبر وصف معني،  
ولا يقال نعت معني»<sup>(٢٦)</sup>. أي أنَّ الوصف هو معني. أمَّا النعت فهو وظيفة،  
لأنَّ الوصف خاص بالصرف، والصرف لايعني بوظائف الكلام، لأنَّ  
وظائف الكلام هي من صلب عمل النحو والنحاة. وقد أكد السيوطي وجهة  
النظر هذه حين جعل الصفة تتضمن النعت والحال والظرف والعدد<sup>(٢٧)</sup>.  
ويبدو ممَّا سلف أنَّ الصفة أعمُّ من النعت، لأنَّ النعت يتضمن موضوعاً  
واحداً، أمَّا الصفة فتتضمن عدة موضوعات، هي النعت والحال والخبر  
والظرف والعدد. أما كيف يكون ذلك فنوضحه من خلال الأمثلة التالية:

زيد مجتهد (خبر)

بدا زيد مجتهداً (حال)

هذا طالب مجتهد (نعت)

أما العدد فلا يكون صفة إلا على سبيل التأويل، فنقول: هؤلاء طلاب  
ثلاثة. فلفظ (ثلاثة) هنا جاء نعته على سبيل التأويل، لأنه ليس وصفاً في  
الأصل، أي ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مشبَّهة، بل هو مؤول  
بصفة. فحين نقول طلاب ثلاثة يكون التأويل: طُلاب معدودون بثلاثة.

أما كيف يكون الظرف صفة فالإجابة على ذلك من وجهين:  
الأول - أنَّ الظرف يكون شبه جملة يوصف بها الاسم المفرد النكرة،

(٢٥) ابن هشام: أوضح المسالك، ٢ / ٧٨.

(٢٦) الشيخ محمد الأهدل: الكواكب الدرية ٢ / ٩٤.

(٢٧) السيوطي: الإقتان، ٣ / ١٩٤.

فنقول: هذا سيف في غمده، فعبارة (في غمده) شبه جملة في محل رفع نعت للفظة (سيف)، والنعته في عرف النحويين صفة .

الثاني - أن الكوفيين أطلقوا على الظرف مصطلح الصفة (٢٨) .

وقد تنبه شارح الكافية إلى أن مفهوم الصفة أعم من مفهوم النعت، فنقل عن ابن يعيش شارح المفصل قوله: «الصفة تطلق باعتبارين عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أو لا فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو زيد قائم، وجاءني زيد راكباً، اذ يقال هما وصفان. ونعني بالخاص ما فيه معنى الوصفية اذا جرى تابعاً نحو جاءني رجل ضارب» (٢٩) .

ونستخلص من كل ما سبق الحقائق التالية :

- (١) أن الصفة مصطلح صرفي بحت .
- (٢) أن مفهوم الصفة في الصرف أوسع من مفهومها في النحو .
- (٣) أن الصفة تطلق في الصرف على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة وأفعال التفضيل .

#### رابعاً - في النحو :

يقول ابن منظور بعد أن شرح معنى الوصف في اللغة : «وأما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا، لأن الصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو شبه ومثل وما يجري مجرى ذلك» (٣٠) . ولقد خلط ابن منظور

(٢٨) ابن الأنباري: الانصاف (المسألة السادسة)، ١ / ٥١ .

(٢٩) الشيخ رضي الدين الاسترأبادي: شرح الكافية، ٢ / ٣٠١ .

(٣٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة «وصف» .

هنا بين الصفة في الصرف والصفة في النحو. فجعل اسم الفاعل واسم المفعول نعتاً، وإنما هما صفة كما سبق أن ذكرنا. ولعله قصد أنهما يجيئان نعتاً كما في مثل قولنا: هذا رجل ضارب وهذا رجل مضروب، لأن من شروط النعت أن يجيء صفة أو ضرباً آخر من الكلام مؤوَّلاً بصفة، مثل اسم الإشارة، فنقول: لقيت الرجل هذا. فلفظة (هذا) اسم مؤوَّل بالمشتق، وعلى هذا الأساس جاز مجيئها نعتاً، لأنها على تأويل (المشار إليه).

ويقول أبو هلال العسكري: «والنعت لغة أخرى (أي للوصف) ولا فرق بينهما في المعنى. والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون الصفة، وأهل الكوفة يقولون النعت، ولا يفرقون بينهما»<sup>(٣١)</sup>. ولعل الكوفيين فعلوا ذلك لأنهم أطلقوا مصطلح الصفة على الظرف<sup>(٣٢)</sup>، فلم يحبوا أن يحصل ازدواج في مصطلحاتهم، فأصابوا بذلك المحزّ وحظوا بالتوفيق. إذ إن مصطلح النعت هو أكثر مناسبة لهذا المعنى.

ومهما يكن فقد بقي المصطلحان الصفة والنعت جاريين في الاستعمال، متداولين في كتب النحو دون أن يحسم النحاة القول في هذا الموضوع. وما زال الدارسون يسيرون على نهج النحاة في استخدام المصطلحين، فهم يقولون نعت أو يقولون صفة، دون أن يتبينوا إن كان ثمة فرق بين المصطلحين أو كان ثمة ميزة لمصطلح على آخر.

وإذا أنعمنا النظر في موضوع النعت وجدنا النحاة يلتزمون بإثبات مصطلح النعت في عنوان الموضوع، ثم يقولون: وقد يطلق عليه اسم الصفة أو الوصف، وقد يكون الذي ينبه على ذلك هو الشارح أو المعلق. قال الشيخ

(٣١) أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ص ٢٢.

(٣٢) ابن الأنباري: الانصاف (المسألة السادسة)، ٥١ / ١.



خالد الأزهرى في شرحه على تصريح ابن هشام عند تطرقه لموضوع النعت: «ويراد منه (يقصد النعت) الصفة أو الوصف»<sup>(٣٣)</sup>. وقال عباس حسن: «النعت، ويسمى أيضاً الوصف أو الصفة. فمعنى الكلمتين هنا غير معناهما السابق في (ب) مرادفاً هناك المشتق»<sup>(٣٤)</sup>. ويقول الصاحبى: «النعت هو الوصف، كقولنا عاقل وجاهل. ويذكر عن الخليل أن النعت لا يكون إلا في محمود وأن الوصف قد يكون في المحمود وغيره»<sup>(٣٥)</sup>.

وهذا الذي ينقله الصاحبى عن الخليل ليس ثابتاً ولا مؤكداً، وهو من جملة ما سبق أن نقلناه عن النحاة في التفريق بين المصطلحين من كون أحدهما للعارض والآخر للثابت من الصفات، أو كون أحدهما لما يتغير والآخر لما لا يتغير منها. وهذه الفروق كلها غير ثابتة ولا قائمة على العلم اليقيني، بل هي ضرب من التخمين الذي لا تؤيده النصوص اللغوية ولا الاستعمال اللغوي. ومن هذا القبيل ما ذكره ابن يعيش في التفريق بين المصطلحين قال: «الصفة والنعته واحد. وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج. والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه»<sup>(٣٦)</sup>. والعجيب أن النحاة لا يذكرون مصادرهم عند إيراد هذه الفروق المخترعة المتخيلة، وهذا يدل على أنها لا تقوم على منطق علمي، ولا تعتمد على أساس عقلي.

ومما يستحق التنبيه والتنويه أن النحاة، عند تطرقهم للحديث عن النعت

(٣٣) الشيخ خالد الأزهرى: التصريح على التوضيح، ١٠٧/٢.

(٣٤) عباس حسن: النحو الوافى، ٤٣٤/٣ (الحاشية).

(٣٥) أحمد بن فارس: الصاحبى في فقه اللغة، ص ٩٨.

(٣٦) ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٧/٣.

المفرد، مختلفون، فمنهم من يذكر مصطلح الصفة والنعته، ومنهم من لا يذكر إلا النعت فقط. وأكثر كتب النحو القديمة والحديثة لا تذكر إلا النعت بهذا الصدد، وقد تشير إلى الصفة وقد لا تشير، وهذا يدل على أنّ النعت أصبح مصطلحاً نحويّاً متداولاً.

غير أنهم إذا تطرقوا للحديث عن النعت الجملة لا يكادون يذكرون إلا الصفة. فهذا ابن هشام يورد في «المغني» قول النحاة المشهور: «الجملة بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال»<sup>(٣٧)</sup>. ونرى الكافيجي في شرح قواعد الإعراب، وفي أثناء شرحه لما أورده ابن هشام عن إعراب الجملة، يتحدث عن الجملة الوصفية<sup>(٣٨)</sup>، وعن الجملة الواقعة صفة<sup>(٣٩)</sup>، ولم نره يتطرق في هذا المعرض إلى مصطلح النعت لا من قريب ولا من بعيد.

ونستخلص من كل ما سبق الحقائق التالية:

- ١ - أن النعت يكون في الجملة المركبة، أما الصفة فتكون في الكلمة المفردة. فنحن نقول (ظافر) صفة، دون أن ندرجها في جملة. ولكننا لانستطيع أن نسميها نعته إلا إذا أدرجناها في جملة فقلنا: هذا قائد ظافر.
- ٢ - أن النعت يستخدم في النحو ولا يستعمل في الصرف.
- ٣ - أن الصفة مصطلح مشترك بين الصرف والنحو.

لقد درج النحاة على استخدام النعت أو الصفة أو كليهما في التوابع، دون أن يشيروا إلى رأيهم في الموضوع، أو دون أن يسوّغوا اختيارهم لأحدهما أو كليهما. ولم أجد من خالف في ذلك إلا صاحب (النحو

(٣٧) ابن هشام: المغني، ٢/ ٤٧٨.

(٣٨) الكافيجي: شرح قواعد الإعراب، ص ٢٠٥.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

المُصَفِّي)، الذي حاول أن يرجح النعت على الصفة. قال: «اختار النحاة كلمة «النعت» دون «الصفة»، وإن كان كلاهما بمعنى واحد»<sup>(٤٠)</sup>. وأضاف: «فالغالب على تعبير النحاة أن يقولوا (النعت والمنعوت)، وتساوي تماماً (الصفة والموصوف). لكن المعريين - وبخاصة المتدئين - على العكس من ذلك، إذ الغالب عليهم أن يستعملوا الصفة والموصوف، ويقل في كلامهم أن يستعملوا النعت والمنعوت»<sup>(٤١)</sup>. ولا شك أن الاقتداء بأقوال المتدئين خير من الاقتداء بكلام المتدئين.

ولما كانت الصفة مصطلحاً مشتركاً بين الصرف والنحو، ولما كان النعت مصطلحاً خاصاً بالنحو، جاز لنا، حفاظاً على دقة المصطلح النحوي، أن نتمسك بالنعت دون الصفة، وألا نستخدم في النحو إلا النعت، وألا نستخدم في الصرف إلا الصفة. ذلك لأن ازدواجية المصطلحات ليست ظاهرة مستحبة في العلوم التي نضجت واحترقت كعلم النحو<sup>(٤٢)</sup>. فكلما ارتقى العلم وتطور زاد دقة وانتظاماً. ولا شك أن اختيار مصطلح النعت دون الصفة هو من ظواهر هذه الدقة والانتظام.

(٤٠) محمد عيد: النحو المصفي، ص ٥٧١.

(٤١) المصدر نفسه والمكان نفسه.

(٤٢) انظر حاشيتنا السابقة ص ٦٨١/المجلة].

## المصادر والمراجع

- ١ - ابن الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م): الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦١ م.
- ٢ - ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م): المقدمة، دار القلم، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ٣ - ابن فارس: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م): الصحاحي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- ٤ - ابن مالك: أبو عبد الله بدر الدين محمد (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م): شرح الألفية، تحقيق محمد بن سليم اللبائدي، طهران، نشر ناصر خسرو، ١٨٩٤ م.
- ٥ - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ / ١٣١١ م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (بلا تاريخ).
- ٦ - ابن هشام: أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف (٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م).  
أ - أوضح المسالك (٣ أجزاء)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النصر، القاهرة، ١٩٥٦ م.  
ب - مغني اللبيب، (جزءان)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة القاهرة، (بلا تاريخ).
- ٧ - ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م): عالم الكتب، بيروت، (بلا تاريخ).
- ٨ - الأزهرى: الشيخ خالد بن عبد الله (٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م): شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).
- ٩ - الاسترأبادي: رضي الدين محمد بن الحسن (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م): شرح الكافية (نسخة مصورة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.
- ١٠ - الأهدل: محمد بن أحمد بن عبد الباري (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م): الكواكب

- الدرية، دار الكتب العربية، بيروت، (بلا تاريخ) .
- ١١ - الجارم: علي (ورفيقه): البلاغة الواضحة، دار المعارف بمصر. (بلا تاريخ).
- ١٢ - الجرجاني: علي بن محمد الشريف (٨١٦هـ / ١٤١٣م): كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ١٣ - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ / ١٥٠٥م) :  
أ - الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٥ م.
- ب - الاتقان في علوم القرآن، (٣ أجزاء)، مصر، ١٩٥١ م.
- ١٤ - الشرتوني: المعلم سعيد: مبادئ العربية في الصرف والنحو، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ١٥ - العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م): الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٣ م.
- ١٦ - الغلاييني: الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية (٣ أجزاء)، المطبعة العصرية، صيدا، ١٩٥٩ م.
- ١٧ - الفيومي: أحمد بن محمد (٧٧٠هـ / ١٣٦٨م): المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ١٨ - الكافيحي: محيي الدين (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م): شرح قواعد الاعراب لابن هشام، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩ م.
- ١٩ - المراغي: أحمد مصطفى: علوم البلاغة، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ٢٠ - حسن: عباس: النحو الوافي (٤ أجزاء) دار المعارف بمصر، ١٩٧٥ م.
- ٢١ - عيد: محمد: النحو المصنّف، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧ م.

# الاشتقاق التقلبي وأثره في وضع المصطلحات

د . ممدوح محمد خسارة

القلبُ اللغوي أو الاشتقاق الكبير: «وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه<sup>(١)</sup>» وفيه تحفظ المادة دون الهيئة<sup>(٢)</sup>. ومن أمثلتهم على ذلك أن مادة (ق و ل) - أصل (قال) - وتقالبيها الستة: (ق ل و) ، (و ق ل) ، (و ل ق) ، (ل و ق) ، (ل ق و) ، (ل و) وقعتُ فهي بمعنى الخفة والسرعة؛ فالقول يخفُّ له الفم واللسان؛ والقلو: حمار الوحش وذلك لخفته وإسراعه؛ والوقل للوعل وذلك لحركته، وولق: إذا أسرع؛ ولوق: ومنه التلويق ، وهو إعمال اليد بالطعام وتحريكه، واللوقة: الزبدة لخفتها، واللوقة للعقاب قيل لها ذلك لخفتها وسرعة طيرانها<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلتهم أيضاً أن (جبر) وتقالبيها أين وقعت فهي للقوة والشدة، منها (جبرت) العظم والفقير إذا

(١) ابن جنّي/ الخصائص ٢: ١٣٤، وكان ابن جنّي يسميه الاشتقاق الأكبر .

(٢) السيوطي/ المزهري ١: ٤٣٧ .

(٣) ابن جنّي/ الخصائص ١: ٨ - ٩ .

قوتيهما وشددتُ منهما، و (الجَبْر) المَلِك لِقوْتِه وشِدَّتِه، ومنها رجل (مُجَرَّب) إذا جربته الأمور؛ وكذلك (الْبَرَج) لِنَقَاءِ بياض العين وصفاء سوادها وهو قوة أمرها...»<sup>(١)</sup>

والقلب اللغوي على نوعين: لفظي ومكاني .

- فاللفظي نحو قولهم: (رَعَمَلِي) بدل لَعَمْرِي، «وما أَيَّبه بدل أطيَّبه»<sup>(٢)</sup> . وهو ما لا نَعُدُّه قلباً، فإنَّ هُوَ إِلا من أخطاءِ النطق وأغاليطِ الكلام .  
- أما المكاني: فهو القائم على تقليبِ مواقعِ الحروف وهو المقصودُ بكلامنا عند إطلاقه .

### ١) القلب عند القدماء :

«وبالقلبِ المكاني قال كثيرٌ من علماء اللغة والنحو على مر العصور، قال به الخليلُ وسيبويه والمازني والأزهري وابنُ دريد وابنُ جني»<sup>(٣)</sup> . وورد من هذا القلب جملةٌ من الألفاظ تتعاورها كتبُ اللغة نحو جَبَدٌ وجَذَبٌ وربَضٌ وربَضَبٌ<sup>(٤)</sup> وأنتَ ونأتَ بمعنى (أنَّ)<sup>(٥)</sup> . ومجموع ما نقله السيوطي في مزهره نحو من خمسين مثلاً معظمه مما قلب فيه حرفٌ واحد لاغير .

وثمة ملاحظات حول ما يدخله القلب هي :

١ - ذكر ابن جني أن القلب يكون في الأصول الثلاثية؛ ولكن نُقلت كلمات تدل على أنه وقع في الثلاثي المزيد نحو: أذْهَبَ وأهْبَدَ، وفي الرباعي

(١) المرجع نفسه ٢ / ١٣٥ .

(٢) السيوطي / المزهر ١ : ٤٧٦ .

(٣) د. حسين شرف / القلب المكاني، مجلة مجمع القاهرة، ج ٤٢ : ١١٦ .

(٤) ابن دريد / جمهرة اللغة ١ : ٢٦٠، والسيوطي / المزهر ١ : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

(٥) ابن منظور / لسان العرب: أنن .

المجرّد نحو جَهَجَهَتْ بالسبع وهَجَهَجَتْ، وفي مزیده نحو اضمَحَلَّ  
وامضَحَلَّ؛ وفي غير الأصول من المشتقات نحو: أسير مُكَبَّلٌ ومُكَلَّبٌ، وماء  
مُسَلْسَلٌ ومُلسَلَسٌ<sup>(١)</sup>. وهذا كلّهُ مقبولٌ مادام السماع قد وردَ به. لكن  
ماليس مقبولاً أن تُطرَدَ قاعدةُ القلبِ على الأعجمي المعرَّب فيقال بأن  
الزبرَدَج مقلوبُ الزبرَجَد<sup>(٢)</sup>، والأشدُّ إنكاراً منه، وما لا يمكن حمله إلا على  
الوهم، قولُ من قال بأن (الفنَزَج) - وهو فارسي معرب بمعنى اللعب -  
مقلوب من (الزَّفَن) العربي الصحيح بمعنى الرقص<sup>(٣)</sup>.

٢ - ذهب الكوفيون إلى وقوعه في الأفعال وسواها كبكَلٌ ولَبَكٌ،  
وطامِسٌ وطاسِمٌ، وردَّه البصريون في الأفعال والمصادر، رأوه لغةً وأثبتوه في  
مشتقات المعاني كما في (جرف هازٍ وهائر)<sup>(٤)</sup> على أن السماع ورد بقول  
الكوفيين.

٣ - وزاد السخاوي في شرح المفصل: «إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع  
مصدراً لئلا يلتبس بالأصل، ويُقتصر على مصدر الأصل ليكون شاهداً  
للأصالة نحو: يئس يأساً، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له. فإذا وجد  
المصدران حكم النُّحاة بأن كلَّ واحد من الفعلين أصلٌ وليس بمقلوبٍ نحو  
جبد وجذب؛ وأهل اللغة يقولون بأن ذلك كلّهُ مقلوب»<sup>(٥)</sup>. وكان هذا  
الاعتراض قد أثير حول الإبدال أيضاً، (ولكننا نرى أنه لا مانع يحول بعد  
وقوع القلب في كلمة، دون قبول تصرفاتها عند الحاجة).

(١) عبد الله أمين/ الاشتقاق: ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) عبد الله أمين- الاشتقاق: ٣٨٧.

(٣) د. أسعد علي/ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: ٦٥.

(٤) من قوله تعالى في الآية ١٠٩ من سورة التوبة: ﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾.

(٥) د. أسعد علي/ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: ١٣٨.



إن الإحساسَ بالعلاقة بين تقاليد الجذر العربي قديمٌ لدى اللغويين، فإن إمامهم الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) بنى معجمه الشهير (العين) آخذاً بمبدأ التقاليد. قال في «باب العين والجيم والسين معهما:

(ع ج س، ع س ج، ج ع س، س ج ع مستعملات. س ع ج، ج س ع مهملان. ع جس: العجسُ شدةُ القبض على الشيء... العسجُ: مدُّ العنق في المشي، والعوسجُ شجر كبير الشوك... والجعسُ: العذرة، والجعسوس اللئيم؛ وسجع الرجل: إذا نطق بكلامٍ له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن. (١)»

كان لنظرية التقاليد، كما لكل نظرية لغوية، أنصارٌ ومعارضون. أشهر من تحمس لها من القدماء أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني. وأبرز من عارضها ابن درستويه وابن فارس والسيوطي. أما ابن درستويه فقد أبطل القلب اللغوي كله، ورأى أن ماجاء منه إنما هو لغات لقوم متباينين، ومن الجائز أن يتم تعاورها بعد الذبوع والانتشار، إن كتبت للكلمة المقلوبة ذبوع (٢).

وأما ابن فارس فقد قال في فقه اللغة: «من سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة (العبرة)؛ فأما الكلمة فقولهم: جبذ وجذب وبكل ولبك، وهو كثير؛ وقد صنّفه علماء اللغة، وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن (٣)». قد لا تحمّل هذه العبارة معارضة واضحة من ابن فارس، لكن الذي يوضح معارضته القوية هو منهجه في معجمه (مقاييس اللغة)، إذ من المعروف أن ابن فارس ذكر لبعض الجذور أصليين أو ثلاثة

(١) الخليل بن أحمد/ العين ١: ٢١٢-٢١٤ .

(٢) د. حسين شرف/ القلب المكاني، مجلة مجمع القاهرة ٤٢: ١١٤ .

(٣) السيوطي/ المزهري ١: ٤٧٦ .

أصول. قال - مثلاً - في باب الباء والصاد ما يثلاثهما: (بصر) الباء والصاد والراء أصلان، أحدهما العلم بالشيء، يقال: هو بصيرٌ به... أما الأصل الآخر فبُصِرَ الشيء غَلْظُهُ<sup>(١)</sup>. فكيف يستقيم هذا القولُ مع مَنْ يذهب إلى أن (بصر وصر وربص وصر وبرص وورصب) كلها تدور في أصل واحدٍ مشترك؟ بل إنه ذهب إلى أن بعض الجذور تحمل خمسة أصول، قال: «(أجل): اعلم أن الهمزة والجيم واللام يدل على خمس كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل واحدةٍ على واحدةٍ من جهة القياس، فكلُّ واحدةٍ أصلٌ في نفسها، فالأجل: غاية الوقت، والإجل: القطيعُ من بقر الوحش، والأجل: مصدر أجل عليهم شرّاً أي جناه، والإجل: وجع العنق... والمأجل: شبه حوضٍ واسع<sup>(٢)</sup>». يقول هذا ابن فارس في تقليب واحدٍ من (أجل) جاعلاً له خمسة أصولٍ أي معانٍ عامة، في حين أن أصحاب نظرية التقاليب يقولون بأن هذه المادة وتقاليبها الستة، المستعمل منها والممات، وهي (أجل، ألج، لجا، لأج، جلا، جأل) تدور كلها في إطارٍ معنى عامٍ مشترك.

وأما السيوطي فقال معقّباً على نظرية التقاليب عند ابن جني: «وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح بن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنسُ به يسيراً. وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب. وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدرٍ مشترك<sup>(٣)</sup>». ثم يُعلّل السيوطي موقفه من هذا الاشتقاق الكبير تعليلاً علمياً قلّ نظيره عنده، إذ يقول: «وسببُ إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن هذه الحروف قليلة، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى،

(١) ابن فارس/ المقاييس ١: ٢٥٣.

(٢) ابن فارس/ مقاييس اللغة ١: ٦٤.

(٣) السيوطي/ المزهري ١: ٣٤٧-٣٤٨.

فخصّوا كلَّ تركيبٍ بنوعٍ منها ليفيدوا بالتركيب والهيئات أنواعاً كثيرةً، ولو اقتصرنا على تغاير المواد حتى لا يدُلُّوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب لمنافاتهما، لَصَاقَ الأمرُ جِداً، ولاحتاجوا إلى حروف لا يجدونها، بل فرّقوا بين (مُعْتِقٌ وَمُعْتَقٌ) بحركةٍ واحدةٍ حصلَ فيها تمييزٌ بين هذين... ولا يُنكَرُ مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتّحدة المادةِ معنى مشتركٍ بينها هو جنسٌ لأنواعٍ موضوعاتها، ولكن التَّحْيِيلُ على ذلك في جميع مواد التراكيب كطَلَبٍ لعناء مُغْرَبٍ، ولم تُحْمَلِ الأَوْضَاعُ البشرية إلا على فهمٍ قريبةٍ غيرِ غامضةٍ على البديهة، فلذلك فإن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون»<sup>(١)</sup>.

إنَّ نصَّ السيوطي هذا يحمل أيضاً نقداً موضوعياً لنظرية القيمة التعبيرية للحرف العربي المرتبطة بنظرية التقاليب. وهي أكثرُ النظريات خلافيةً بين اللغويين، لأن اعتقادها يُلْزِمُ - كما أشار - بالألُّ يُعَبَّرُ عن معنى المدح مثلاً بحرف من حروف معنى الذم، ولما كان هذا غير ممكن دلَّ ذلك على عدم اطّراد النظرية، إن لم نقل عدم صِحَّتِها.

لكنَّ مثلَ هذه الاعتراضات ما كانت لتغيّبَ عن ابن جني الإمام الثاني للغويين العرب، ولذا فهو لم يدعِ اطّرادَ نظريته، بل نبّه على ذلك قائلاً: «واعلم أنا لاندعي أن هذا مُسْتَمِرٌّ في جميع اللغة، كما لاندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سُدُسُ هذا أو خُمُسُهُ مُتَعَدِّراً صعباً، كان تطبيقُ هذا وإحاطته أصعبَ مذهباً وأعزَّ مُلْتَمَساً»<sup>(٢)</sup>.

(١) السيوطي/ المزهري: ١-٣٤٧-٣٤٨.

(٢) ابن جني/ الخصائص: ٢: ١٣٨.

## ٢) الاشتقاق التقليبي لدى المحدثين :

انحصرت دراساتُ المحدثين حول هذا النوع من الاشتقاق في ثلاثة محاور: الموقفُ من ظاهرة القلب والتقاليب الممكنة للجذور العربية؛ والموقفُ من مقولة القيمة التعبيرية الموحية للحرف العربي لارتباطها بظاهرة القلب؛ ثم مدى الإفادة العملية من هذه الظاهرة في وضع المصطلح الجديد .

آ - انقسم المحدثون حول نظرية التقاليب الممكنة للجذور العربية، وإن كان معظمهم يقصُرُها على التقاليب الستة من الجذر الثلاثي، ويستبعد تقاليبَ الجذرين الرباعي والخماسي . ففي حين رآها بعضهم ممثلةً للنضج اللغوي عند العرب وأنها أفعلٌ من نظرية الإبدال في تنمية الثروة اللغوية<sup>(١)</sup>، أزرى بها آخرون قائلين إن «القسمة العقلية لمعرفة التقاليب المُحتملة لمادة ماليست إلا لغواً أو عبثاً، ولولا الرغبة في تبيان مفسادها لما سودنا بياض هذا القرطاس بهذه التقاليب التي تُشبه رموز الحساب أو اصطلاحات المنطق؛ فهي بهذا كله أبعدُ المباحث عن منهج فقه اللغة الذي لا تُدرَس فيه إلا الحقائق الظاهرة لمعرفة ما وراءها من الخصائص والأسرار. ولقد قال (مييه Meillet) في أمثال هذه المباحث وأصاب: إنها من بين أبحاث علم اللسان كافة أدقها وأقلها يقيناً، ومن ثمَّ كثر فيها عبثُ الهواة<sup>(٢)</sup>». إن الدراسات الإحصائية المعاصرة للأصول التي يمكن أن تؤدي إليها التقاليب الممكنة أكدت ما ذكره الخليل من أنها تبلغ (١٢٣٠٥٤١٢) أصلاً<sup>(٣)</sup>، منها (٧٥٦) من مقلوب الثنائي، و (١٩٦٥٦) من الثلاثي، و (٤٩١٤٠٠) من الرباعي ،

(١) د. أسعد علي/ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: ٦٧ .

(٢) د: صبحي الصالح/ دراسات في فقه اللغة: ٢٣١ .

(٣) د. يوسف العش/ أولية تدوين المعاجم ، مجلة مجمع دمشق ١٦ / ٩ - ١٠ :

و(١١٧٩٣٦٠٠) من الخماسي، المستعمل منها أقل من ١٪ من مجموعها، والباقي مُهْمَلٌ لاسيما تقلبيات الرباعي والخماسي. وهذا ما جعل أنصار النظرية ينبهون على أن عمل القلب خاص في محيط الثلاثي لا يتجاوزه إلى غيره، وأن «مابين ثلاثي يمكن فرضه إلا وضع العرب عليه، بيد أنه لم يتم وضع كل مواده دائماً<sup>(١)</sup>». وهذه النظرية هامة جداً للقائلين بوحدة أصل اللغات، لأن التقاليب الممكنة للجذور تُقوي احتمالات اللقاء فيما بينها، وبوساطتها قد يُعرَّف على الأصل الأقدم لتلك الجذور.

ب - أما مقولة القيمة التعبيرية للحرف العربي فلم تكن أكثر قبراً، لأنه «إذا كان كل حرف في كل مادة يتمتع بهذه الدلالة السحرية الذاتية، فلا ضير في قلب كل مادة على وجوهها المحتملة، ولا ضير في أن تأتي فاء الكلمة في موضع العين، ولا أن تحل العين محل اللام والفاء، فان كل حرف منها - قُدِّم أو أُخِّر - يوحى بمدلوله الذاتي الخاص<sup>(٢)</sup>».

ج - أما التطبيق العملي لنظرية القلب، ومدى الإفادة منها في الاشتقاق وتوليد ألفاظ جديدة، وهو ماسميناه الاشتقاق التقليبي، فهذا ما يهمننا، ومع ذلك فلم نجد - على حد علمنا - من المعرِّبين والمصطلحيين من أفاد منه فيما ولده من ألفاظ ومصطلحات؛ لكننا وجدنا دراسة مشفوعة بمثالين، يدعو فيها صاحبها الأستاذ عبد الله أمين إلى توظيف هذا النوع من الاشتقاق، يقول فيها: «وهذا الضرب من الاشتقاق يمكن الانتفاع به كالضرب السابق (الإبدالي)، وذلك في اشتقاق اسمين مثلاً من أحرف مادة واحدة لمسميين متشابهين في الشكل والعمل أو في أحدهما. فكل

(١) د. أسعد علي/ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: ١٤٥.

(٢) د. صبحي الصالح/ دراسات في فقه اللغة: ٢٢٨.

اسمين بينهما قلبٌ ويجمعهما معنى واحد، يمكن أن يُسمَّى به مُسمَّيان متشابهان في الشكل والعمل أو في أحدهما، إن كان بين المسمَّيين ملاءمة، مثال ذلك (لُعْطَة وُعْلُطَة)، وهي خَطٌّ بسوادٍ أو صُفْرَة تخطُّه المرأة في خدِّها، يمكن أن يُطلق أحدهما على المادة السوداء التي تُزَجَّج بها الحواجب، والآخر على الحمراء التي تُطلَى بها الخدودُ والشفاة. و (السُّوار) معروفٌ وهو حَلِيٌّ يحيط بالمعصم من ذهب أو فضة، و (الرَّسْوَة) ما كان من خَرَزٍ، ويمكن أن يُطلق على ما كان من ماسٍ مثلاً<sup>(١)</sup>». كما دعا بعضهم إلى عد (القلب) من جملة طرائق نموِّ العربية<sup>(٢)</sup>.

وعلى العكس من هذا، سمعنا من يرفض استعمال هذا الاشتقاق في توليد الألفاظ والمصطلحات، يقول أحد المصطلحيين، وهو الدكتور جميل الملائكة، بعد أن عدَّ طرائق التوليد اللغوي: «وفي هذا كله مَغْنَاةٌ عَمَّا صارتُ ترتفع به أصواتُ بعضهم من المناداةِ بتقليبِ حروفِ الكلمِ العربي، لاستحداثِ ألفاظٍ جديدة، كأنْ نَصوغُ من (ضَمِن) ألفاظاً مثل (مَنْض و مَضَن و ضنم) كأنْ معجماتنا خلتْ وخوتْ من آلاف الألفاظ المهجورة فأصبحنا بمسيس الحاجة إلى مثل هذه المستحدثات الغريبة<sup>(٣)</sup>».

إن مانراه في هذا النوع من الاشتقاق أنه رصيدٌ احتياطي في طرائق التوليد العربية. وإذا كان لدينا حتى الآن مندوحةٌ عن استخدامه في الأوضاع اللغوية الجديدة، فإننا لانستبعد أن يأتي يومٌ قد يُصبح فيه مما لاغنى عنه.

(١) عبد الله أمين/ الاشتقاق: ٣٨٨.

(٢) د. عبد الكريم خليفة/ نحو معجم موحد لالفاظ الحضارة، مجلة مجمع القاهرة، ج

١٧٩: ٥٣.

(٣) د. جميل الملائكة/ المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العراقي ٣٤/ ٣:

١٠٩.

«وسيان لدينا أكانَ هذا القانون في طبع العربي أم لا، مادام يَسُدُّ عِوزَنَا وفيه البلاغُ، وَيَنْزِلُ من طبعنا منزلةَ ما لم يكن العربي ينبو عنه أو يُنكر أمره<sup>(٤)</sup>». وإننا لانشرط أخذَه من فعلٍ أو اسمٍ أو مشتقٍ كما فعل النحاة، كل ماشرطه هو ألاَّ يُؤدي القلبُ إلى لفظٍ تتنافر حروفه على نحوٍ يُخرجه من دائرة الفصاحة، وألاَّ يُستخدم إلاَّ لضرورةٍ الوضع العلمي .

(٤) د. أسعد علي/ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: ١٤٢ .

## أداة العطف «بل و» في العربية

بقلم : عباس السوسوة

تهدف هذه الدراسة إلى التاريخ لهذه الأداة في العربية المكتوبة منذ أقدم نص وردت فيه حتى أيامنا هذه .

لم نعلم ورود أداة العطف المركبة «بل و» في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث الشريف واللغة التي يحتج بها حتى العقد الأخير من القرن الثاني الهجري، «بل» وحدها من حروف العطف، وذكر النحاة واللغويون أن وظائفها: (١)

(١) ان كنت محباً للمقارنة فهاهي مراجعنا في هذا الحكم :

- كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٧٣ - ١٩٧٩م ج ١ / ٤٣٤ - ٤٣٥

- المقتضب للمبرد، تح محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ١٩٧٩م، ج ١ / ١٥٠

- معاني الحروف للرماني، تح عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: نهضة مصر ١٩٧٣م ص ٩٤

- شرح المفصل لابن يعيش، القاهرة: ط المنيرية، ج ٨ / ١٠٥

- شرح الكافية للاستراباذي، استانبول: شركة الصحافة العثمانية ١٣١١هـ، ج ٢ / ٣٧٨

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تح فخر الدين قباوة ونديم فاضل، بيروت: دار

=

الآفاق الجديدة ١٩٨٣م، ص ٢٣٥ - ٢٣٧



(أ) الاستدراك (ب) الاضراب عمّا قبلها، واثبات الحكم لما بعدها  
(ج) الاستثناف (د) وتأتي للتدرّج والزيادة إذا تكرّر ورودها في التركيب.  
وانفرد ابن فارس الرازي بأنها تأتي بمعنى «أن» كما في قوله تعالى  
﴿ص والقرآن ذي الذكر، بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾<sup>(٢)</sup>

ومن الطبيعي أن النحاة منذ القرن الثاني حتى الخامس عشر لم يعرضوا  
مصاحبة «بل» للواو بعدها، لأنها لم ترد في عربية عصر الاحتجاج. ولذلك  
كان من الغريب أن لا تظهر هذه الأداة المركبة «بل + و» في دراسة حديثة،  
نسبياً. فقد قام محمد علي الخولي بدراسة التراكيب الشائعة في اللغة العربية،  
واستخرج مادة التحليل من الصحف الصادرة في الفترة (٧٢م - ١٩٨٢م)،  
ومن النشر والشعر<sup>(٣)</sup>! وجاءت «بل» في المرتبة الأخيرة بين حروف

- = - مغنى الليب لابن هشام، القاهرة: ط عيسى الحلبي ج ١ / ١٠٣  
- اوضح المسالك لابن هشام، تح عبد المتعال الصعيدي، القاهرة: مكتبة الآداب ١٩٨٢م،  
ص ١٩١.  
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيان الغرناطي، تح مصطفى النماس، القاهرة  
٨٤-١٩٨٩م، ج ٢ / ٦٤٣ - ٦٤٤.  
- حاشية الصبان على شرح الاشموني، القاهرة: ط عيسى الحلبي، ج ٣ / ١١٢ - ١١٣  
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية ١٩٨٢م، ج ٢ حرف الباء، ص ٤٩٦.  
- محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث  
١٩٧٥م، ق ١ ج ٢ ص ٥٨ - ٩٠.  
(٢) أحمد بن فارس الرازي: الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح السيد  
أحمد صقر، القاهرة: عيسى الحلبي ١٩٧٧م، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.  
(٣) محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية - دراسة احصائية، الرياض  
١٩٨٢م، ص ٢٧.

العطف<sup>(٤)</sup>، لكن الباحث لم يذكر مطلقاً اقترانها بالواو من عدمه. ومن المستحيل أن تخفى هذه الأداة المركبة في الفترة موضوع دراسة الباحث. وربما كان السبب عائداً إلى أن تركيزه على الاحصاء المجرد - الذي قد يساعده فيه آخرون - جعله يفصل بينهما، وينظر اليهما على أنهما أداتان مختلفتان وإن تصاحبتا في بعض الجمل .

وشيوع هذه الأداة المركبة واضح لكل ذي لب وعينين، فالقارئ يجدها في كل مواد الصحيفة أو المجلة التي يقرأها، أياً كان مكان صدورها، أو اتجاهها، أو مستواها، أو تخصصها، ففي الصحيفة اليومية - مثلاً - يجدها متناثرة في الافتتاحية، والتعليق بجميع أنواعه، والتحقيق الصحفي، والتقرير، والأعمدة الثابتة، والمقال بجميع أنواعه، ولا يخلو منها إلا الخبر فقط. وفي غير الصحف هي موجودة في جميع أنواع التأليف<sup>(٥)</sup>، إذ ينذر من الكتاب من لا يستخدمها. بل لعلي لأبالغ إن قلت: ان عدم استعمالها يمكن أن نعه ظاهراً اسلوبية .

ولعل المعجم الوسيط أول من لفت نظره هذه الظاهرة، جاء فيه «وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد بل، ويقولون: فلان يخطئ بل ويصر على الخطأ، وهو يرضى بل ويبالغ في الرضا. وهو اسلوب محدث»<sup>(٦)</sup> ونحن نوافق على مسألة الكثرة في لغة المحدثين، أما وصف ذلك بالأسلوب المحدث فغير صحيح .

ويقرب من ذلك أن استاذنا كمال محمد بشر عرض لهذه الظاهرة

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩ .

(٥) سيأتي بيان ذلك، ويكفي - ضمن شواهد كثيرة - لاثبات هذه الكثرة ان كتاب محمد جلال كشك: الجنازة حارة (ط القاهرة ١٩٩١م) وردت فيه (بل و) في تسعين صفحة من مئتين وسبعين .

(٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، تأليف مجموعة من العلماء، ط ٢

ضمن الاتجاهات الجديدة في اللغة العربية لوقوع الأدوات في غير مواقعها<sup>(٧)</sup>. وتابعه في ذلك تلميذه محمد حسن عبد العزيز، فهي عنده ظاهرة جديدة من ظواهر المصاحبة في لغة الصحافة<sup>(٨)</sup> وفي موضع آخر يتناول بعض أشكالها فيقول إن من الظواهر المؤثرة في نظام الجملة في لغة الصحافة أداة العطف المركبة: (ليس... فقط، بل و.....) وهي ترجمة لإحدى أدوات العطف في اللغة الانكليزية التي يطلق عليها: (Correlativ Conjunction)<sup>(٩)</sup>

ونحن نقول إن النمط الذي ترد فيه «بل» رابطة بين تركيب سابق فيه نفي وتركيب آخر يوجد مايشبهه في الانكليزية<sup>(١٠)</sup>، لكن ذلك لايعني أن العرب المعاصرين استعاروه عن طريق الترجمة، فستجد من الشواهد التي سنأتي بها مايقابله تماماً .

وباحث آخر يقول عن حق: إن هذه المصاحبة (بل + و) ليست محدثة، بل هي قديمة<sup>(١١)</sup>، لكنه يجعل الطبيب الفيلسوف ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) أول مستخدميها في العربية<sup>(١٢)</sup>. وفي قوله نظر .

- (٧) كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، القاهرة: دار المعارف ١٩٧١م، ح ٢ / ١٤٤ .  
 (٨) محمد حسن عبد العزيز: الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المعاصرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٧٥م ص ٢٢١، ٢٢٨ .  
 (٩) المصدر نفسه، ص ١٠٦ .  
 (١٠) انظر مثلاً:

A Comprehensive Grammar of The English Language , By : Randolph Quirk , Sidney Greenbaum , Geoffrey Leech , Jan Svartvik , London : Longman 1985 , PP. 940 - 941 .

- (١١) عباس علي محمد السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة (١٩٨٠م - ١٩٨٤م) رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٩م ص ١٦٢ .  
 (١٢) المصدر نفسه، ص ١٦٤ .

ومن المهم أن ننبه هنا إلى أن هذه الأداة الجديدة تحمل معنى مركباً هو  
الإضافة مع الاستدراك. ويغلب عليها أن تعطف تركيباً على تركيب، وقليلاً  
ماتعطف مفرداً على مفرد. ومن ذلك في لغة الصحافة:

١- «من حق ساكن البيت الأبيض أن يتجاهل حقنا بل ويتجاهلنا  
أيضاً» معنى هذه الجملة:

(أ) من حقه تجاهل حقنا (ب) هذا التجاهل لا يكفي (ج) من حقه أن  
يزيد فيتجاهلنا نحن.

٢- «نجد المشكلة قائمة بل وتشكل هدراً للمكانيات» المعنى:

(أ) المشكلة قائمة (ب) المشكلة زيادة على ذلك تهدر الامكانيات.

٣- «كل هذه المذاهب لا تمنعني من التمرغ في الملذات، فلماذا أختار

الاسلام الذي يحرمني من كل هذا بل ويعاقبني على هذا» المعنى:

(أ) كثير من المذاهب لا تمنعني من التمرغ في الملذات (ب) الاسلام

يحرمني من الملذات (ج) الاسلام يزيد على الحرمان العقاب.

والذي نعلمه يقيناً أن أبا نواس (ت ح ١٩٥ هـ) هو أول من استخدم

هذا التركيب، جاء في ديوانه:

ما حجتني فيما اتيت، وما قولي لربي، بل وما عذري

ألا أكون قصدت رشدي أو أقبلت ما استدبرت من عمري» (١٣)

ثم نجده عند ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) في قصيدة طويلة يهجو فيها

الليالي والايام:

«للذبح من غَدُوا مِنَّا وَمَنْ حَضَّنَا لا، بل و من تركاه غير محضون» (١٤)

(١٣) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ تح أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة ١٩٥٣م، ص ٦١٠.

(١٤) ديوان ابن الرومي، اختيار كامل كيلاني، القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٢٤م، ص

وفي القرن الرابع عند أبي بكر الرازي (ت ح ٣١٣ هـ): «ولئن كان الفضل في إصابة اللذات والشهوات ليكون من له الطباع المتهيئ لذلك أفضل ممن ليس له ذلك، فإن كان كذلك فالثيران والحمير أفضل من الناس لا بل و الحيوان غير المائت كله»<sup>(١٥)</sup>.

ثم نجده في مؤلف للقاضي عبد الجبار الهمداني (ت ٤١٥ هـ)، ألفه في أواخر القرن الرابع، قال: «إن القرآن لا يختص بذكر القصص دون ماسواها، بل كان مشتملاً على كثير من أنواع الكلام. فلو كانت المعارضة ممكنة لهم لأتوا بسائر أنواع الكلام وجعلوها معارضة للقرآن، ولم يأخذهم في الأول باعتقاد تلك الأقاويص وأنها كانت كما ذكر، بل و رضي من جهتهم بأن يضعوا من عندهم قصصاً، ويكسوها من العبارات الجيدة العظيمة الجزلة ما يقارب القرآن، في الفصاحة ويدانيه، ويلتبس الحال فيه، فلا معنى لما ذكرتموه»<sup>(١٦)</sup>.

ونجد هذه الظاهرة في مؤلفات الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، فنحن نجدها في كتاباته الفلسفية، ومنها: «وليس المقابل بالنقيض فقط، بل و بالضد»<sup>(١٧)</sup>. كما نجدها في كتابته الطبية، فمن ذلك حديثه عن تشريح الشريانين السباتيين في الرقبة: «وأما الأكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري إلى الشبكة، بل و تنتسج عنه

(١٥) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي: رسائل فلسفية، تحب. كراوس، القاهرة: جامعة فؤاد الأول ١٩٣٩م، ص ٢٥.  
 (١٦) القاضي عبد الجبار الهمداني: شرح الاصول الخمسة، تحب عبد الكريم عثمان، القاهرة: مكتبة وهبة ١٩٨٨م، ص ٥٩٢، ٥٩٣.  
 (١٧) ابن سينا: البرهان من كتاب الشفاء، تحب عبد الرحمن بدوي، القاهرة: النهضة العربية ١٩٦٦م، ص ٦٠ وانظر أيضاً ص ١٣٩، ١٤٠، ١٤١.

الشبكة عروقا في عروق وطبقات في طبقات من غضون على غضون»<sup>(١٨)</sup> وفي حديثه عن الرمد: «وكثيراً ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم وضعف أعينهم، وليس يكون عن مادة حارة فقط بل و عن البلغمية والسوداوية»<sup>(١٩)</sup>.

وفي حديثه عن حمى الخمس والسُّدس: «ما رأيت في عمري منه شيئاً، بل ولا رأيت خمساً جلياً قويا»<sup>(٢٠)</sup>.

كذلك نجد الظاهرة عند الفيلسوف ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ): «وهذا أمر بين بنفسه، وليس في الصنائع العملية فقط، بل وفي العملية»<sup>(٢١)</sup>.

ونجدها عند عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)، يتحدث عن كتاب منافقين «يوهمونه أنه أكتب من القاضي الفاضل بل و من ابن العميد والصابي»<sup>(٢٢)</sup>.

كما نجدها عند الأصولي سيف الدين الأمدي (ت ٦٣١ هـ): «والصوم في اللغة عبارة عن مُطَلَق إِمْسَاك، وفي الشرع عبارة عن إِمْسَاك مخصوص، بل و قد يطلق الصوم في الشرع في حالة لا إِمْسَاك فيها كحالة الناسي أكلاً»<sup>(٢٣)</sup>.

(١٨) ابن سينا: القانون في الطب، القاهرة: ط الاميرية ١٢٩٤ هـ، ج ١ / ٦٠، وانظر ١ / ١٧١.

(١٩) ابن سينا: القانون في الطب، تح ادوارد القش، بيروت: مؤسسة عز الدين ١٩٨٧م، ج ٣ / ٩٥٧، وانظر ج ٣ / ٨٣٧.

(٢٠) ابن سينا، المصدر السابق ج ٤ / ١٨٢١.

(٢١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تح محمد عمارة، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٢م، ص ٢٨. وانظر ص ٢٥، ٤٠.

(٢٢) عبد اللطيف البغدادي: كتاب الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تح أحمد غسان سبانو، دمشق: دار قتيبة ١٩٨٣م، ص ١٢٢.

(٢٣) سيف الدين الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، القاهرة: الاتحاد العربي للطباعة

ونجدها في حديثه عن الأنبياء: «لايتمتع عليهم المعصية كبيرة كانت أو صغيرة، بل ولايتمتع عقلاً إرسال من أسلم وآمن بعد كفره»<sup>(٢٤)</sup>.  
 كما نجدها في حاشية ابن المنير (ت ٦٨٣ هـ) على الكشاف في حديثه عن مصارف الزكاة: «فإن قلت: لم عدل عن اللام إلى (في) الأربعة الأخيرة؟... لأن الأصناف الأربعة الأوائل مُلّاك لما عساه يُدفع إليهم.... وأما الأربعة الأواخر فلايملكون مايصرف نحوهم، بل ولايصرف إليهم»<sup>(٢٥)</sup>.

كما نجدها عند بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٢ هـ) متحدثاً عن آداب الطالب: «ان يلزم حلقة شيخه في التدريس والإقراء بل وجميع مجالسه إذا أمكن»<sup>(٢٦)</sup>.

ونجد الظاهرة عند الصفدي (ت ٧٦٤ هـ): فهو يقول عن معاصره شرف الدين الحنفي: «وكان يحب الادب، ولم يكن له فيه يد بل وذوق»<sup>(٢٧)</sup>.  
 ونجدها عند ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): «والإمام إذا فسق لايعزل بمجرد فسقه على أصح قولي العلماء، بل ولايجوز الخروج عليه»<sup>(٢٨)</sup>.  
 ونجدها عند الشاعر المتصوف عبد الرحيم البرعي (ت ٨٠٣ هـ):

(٢٤) المصدر السابق، ج ١ / ٢٤٢ .

(٢٥) أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري المالكي: الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (على حاشية كشاف الزمخشري)، بيروت: دار المعرفة، ج ٢ / ١٩٨ وانظر ج ٢ / ٢٥٠ .

(٢٦) بدر الدين بن ابراهيم بن جماعة الكناني: تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم؛ حيدر اباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٤ هـ. ص ١٣٤ .

(٢٧) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي: الوافي بالوفيات، باعتناء س. ديدرينغ، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧٠م، ج ٥ / ١٥٠. وانظر للصفدي أيضاً: الغيث المسجّم في شرح لامية العجم، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٥م، ج ١ / ٢٠٣ .

(٢٨) أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية، القاهرة ط السعادة ١٣٣٤ هـ

«فلا قرّ قلبي بل ولا كفّ مدمعي ولا لذّ لي عيشي وشربي ومركدي  
وفي بيت رغمٍ اخوتي وأحبتني مقيمون في ليل من الهمّ سرمدي»<sup>(٢٩)</sup>  
كما نجدها في تاريخ ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ)، عند سرده حوادث  
سنة ٦٩٣هـ؛ فقد نقل كلام الشيخ محيي الدين بن عبد الظاهر عن الملك  
الأشرف خليل: «فما علّم على مكتوب قط إلا قرأه جميعه وفهم اصوله  
المكتوبة وفروعه، لا بل واستدرك عليّ وعلى الكتاب»<sup>(٣٠)</sup>.

وهذه الظاهرة كثيرة في كتابات ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ). ومنها:  
«ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبدأً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه، في  
اتخاذها واشكالها، بل وفي سائر أحواله»<sup>(٣١)</sup>.

ونجدها عند بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ) فيما نقله البغدادي  
عنه: «وتدوين الأحاديث والاختبار بل وكثير من المرويات، وقع في الصدر  
الأول قبل فساد اللغة العربية»<sup>(٣٢)</sup>.

ونجدها عن عالم القراءات ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): «فقراءة خلف  
لاتخرج عن قراءة أحد منهم، بل ولا عن قراءة الكوفيين في حرف، فكيف

(٢٩) عبد الرحيم أحمد البرعي: ديوان البرعي، القاهرة: ط العامرة ١٣٢٤ هـ، ص ١٤٤.  
(٣٠) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات: تاريخ ابن الفرات، تح قسطنطين  
زريق ونجلاء عز الدين، بيروت: الجامعة الامريكية ١٩٣٩م، مج ٨ ص ١٦٥.

(٣١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح علي عبد الواحد وافي، ط ٣، القاهرة: مكتبة  
نهضة مصر ٧٩ - ١٩٨١م، ص ٥١٠. وانظر أيضاً ص ٣١٠، ٣٨٧ وفي حاشيتهما نجد المحقق  
يخطئ هذا الأسلوب، وانظر ص ٣٩٥، ١٠٢٢. ونجد الظاهرة عند ابن خلدون في كتاب العبر  
وديوان المبتدأ والخبر، القاهرة: ط الخديوية ١٢٨٤هـ، ج ٦/١٩٨ و ج ٧/٢٧٣. وانظر - ان  
شئت - نقداً لهذه الظاهرة في أحمد محمد الحوفي: أدب ابن خلدون، مجلة مجمع اللغة العربية،  
القاهرة، ج ٣٠، عام ١٩٧٢م، ص ٥٤.

(٣٢) عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح عبد السلام  
محمد هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١/١٥.



يقول أحد بعدم تواترها» (٣٣) .

ثم نجدها عند العبدري الشيبني (ت ٨٣٧هـ): «لكن الزمخشري ختم هذه الحكاية بيت من الشعر انفرد به هو عن الميداني، ونعم ما فعل الميداني من عدم ذكره له، فإنه لافائدة في الاتيان به عقب هذه الحكاية، لأنه ليس له تعلقُ بها، بل و كلامه يوهم أيضاً أنه من نظم حاتم» (٣٤) .

كما نجدها عند ابن المرتضى اليماني (ت ٨٤٠هـ): «على أن مخالفة العقل إذا تجرد من السمع ليست بكفر ولا فسق؛ وإن كان فيها مخالفة ضرورة العقل؛ فإن من اعتقد في حنظلة مرة أنها حلوة يكون قد خالف ضرورة العقل ولا يكفر بل ولا يفسق» (٣٥) .

كذلك نجدها في كتابات المقرئزي (ت ٨٤٥هـ): «ولم يعز مع هذا وجود السكر، بل ولاغلا سعره» (٣٦) .

ثم نجدها في كتابات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): «ولم يبق في القاهرة من يروي عن أحد من مشايخه لا بالسماع ولا بالاجازة، بل ولا في الدنيا من يروي عن سميت من مشايخه المذكورين» (٣٧) .

(٣٣) شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع، القاهرة: المكتبة التجارية، ج ١ / ٤٥ .

(٣٤) أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبني: تمثال الامثال، تح أسعد ديبان، بيروت: دار المسيرة ١٩٨٢م، ص ١٢٧ .

(٣٥) ابن المرتضى اليماني: ايثار الحق على الخلق، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٢١ وانظر ص ٦٢، ٣٤٥ .

(٣٦) تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تح سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٧٠م، ق ٣ ج ١ / ٢٧٣ . وانظر أيضاً ق ١ ج ١ تح محمد مصطفى زيادة، ١٩٣٤م، ص ٣٨٦ . وانظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة: الاميرية ١٣٢٦هـ، ج ١ / ٢٢٠ .

(٣٧) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر، تح حسن حبشي، القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٩٧٢م، ح ٣ / ١٨٨ . وانظر ص ١٦٥، ٣٥٤ .

ونجد الظاهرة شائعة في تاريخ ابن تغري بردي (ت ٨٧٥هـ)، فمنها ماورد في أثناء حديثه عن فضائل السلطان الظاهر جقمق: «فإننا لانعلم أحداً من ملوك الترك رُزق ولداً مثله بل ولا يقاربه ولا يشابهه مما كان اشتمل عليه من العلم والفضل والمعرفة التامة»<sup>(٣٨)</sup>. ومنها ماجاء في حديثه عن محمد بن الظاهر جقمق: «.. حتى صار معدوداً من العلماء، ولا نعلم أحداً من أبناء جنسه من ابن امير ولا سلطان وصل إلى هذه المرتبة غيره قديماً ولا حديثاً. بل ولا في الدولة التركية قاطبة من المشاهير أولاد الملوك»<sup>(٣٩)</sup>.

ونجدها عند المتفلسف علاء الدين الطوسي (ت ٨٨٧هـ) ينقل عن شرح المواقف للشريف الجرجاني: «فاذا نظر إلى ذاته من حيث هو، لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها، بل جاز اتصافه به في كل منها لا بدلاً فقط، بل ومعاً أيضاً»<sup>(٤٠)</sup> والملاحظ أن هذه الفقرة تشبه التركيب المزعوم أنه مترجم عن الانكليزية فافهمه .

ثم نجدها في تاريخ الصيرفي (ت ٩٠٠هـ): ففي حوادث عام ٧٨٥هـ يقول عن السلطان: «ولا يمكن أحداً من الممالك ولا من الأعيان بل ولا من الكتاب من الركوب معه»<sup>(٤١)</sup>.

(٣٨) أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٥ تح إبراهيم علي طرخان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ص ٤٥٦ .

(٣٩) المصدر السابق، ج ١٥ / ٥٠٣ . وانظر المصدر نفسه في:

- ج ١٤ تح فهم شلتوت وجمال محمد محرز، ١٩٧١م، ص ٢٤٧، ٣٢٥ .

- ج ١٦ تح جمال الدين الشيبان، ١٩٧٣م، ص ١٧، ١٥٨ .

(٤٠) علاء الدين الطوسي، تهافت الفلاسفة، تح رضا سعادة، بيروت: الدار العالمية

١٩٨١م، ص ١٢٥ وكررها في ص ١٢٦ .

(٤١) الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ

الزمان، تح حسن حبشي، القاهرة: وزارة الثقافة ١٩٧٠م، ج ١ / ٦١ . وانظر ج ١ / ١٢٣ وج

٢، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٢ .

ثم نجدُها عند السخاوي (ت ٩٠٢هـ) يقول في مقدمة كتابه: «جمعت فيه من علمته من هذا القرن الذي أوله سنة إحدى وثمانمئة... مصرياً كان أو شامياً، حجازياً أم يمينياً، رومياً أو هندياً أو مغربياً... بل و ذكرت فيه بعض المذكورين بفضل ونحوه من أهل الذمة»<sup>(٤٢)</sup>.

كما نجدُها عند ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ): «على أن المجتهد لا يعترض عليه في أموره الاجتهادية، لكن أولئك المعترضين لافهم لهم بل ولا عقل»<sup>(٤٣)</sup>.

كما نجدُها عند المقرئ (ت ١٠٤١هـ): «والموج يصفق لسماع أصوات الرياح فيطرب، بل و يضطرب، فكأنه من كأس الجنون يشرب»<sup>(٤٤)</sup>.

ونجدُها عند الموزعي في القرن ١١هـ يتحدث عن بعض الأمور الاقتصادية مثل ضرب العملة: «فكانت كل أوقية كاملة، بل و الثمانية والثلاثين البقشة منها، أوقية أيضاً»<sup>(٤٥)</sup>.

ونجد الظاهرة عند عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في حديثه عن رضي الدين الاسترأبادي قائلاً: «صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل»<sup>(٤٦)</sup>.

(٤٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٥هـ، ج ١ / ٥ و ج ١٠ / ٨٥.

(٤٣) أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، القاهرة: ط الميمنية ١٣٧٥هـ، ص ١١١.

(٤٤) أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، بيروت: دار صادر ٦٨ - ١٩٧٢م، ج ١ / ٣٣.

(٤٥) عبد الصمد اسماعيل الموزعي: الاحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان، تح عبد الله محمد الحبشي، صنعاء: وزارة الاوقاف، ص ٩٧، والأوقية والبقشة من العملات في زمنه.

(٤٦) عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الادب ج ١ / ٢٨.

ونجدها عند الشرييني (ت بعد ١٠٩٧هـ) يصف شرحه: «وأرجو أن لا يخلو منه إقليم بل و لابلد من بلاد العبيد»<sup>(٤٧)</sup>.

كما نجد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) يستخدمها في معجمه مراراً. ومن ذلك: «هكذا وقع في كتب اللغة بل و في أسماء المواضع»<sup>(٤٨)</sup>

«هذه العبارة هكذا في نسختنا بل و في سائر النسخ الموجودة»<sup>(٤٩)</sup>.

كذلك نجدها عند النحوي الشهير الصبان (ت ١٢٠٦هـ): «ومثل أسماء الكتب أسماء التراجم - بكسر الجيم، كالخواتم والعوالم، وكثير من الناس يضمها لحناً - بل و أسماء العلوم، لأن مسمياتها، وهي الاحكام المعقولة المخصوصة، إنما تتعدد بتعدد التعقل»<sup>(٥٠)</sup>.

كذلك نجدها في تاريخ الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ): «فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنًا، ومن امتنع عليهم ضربوه بل و قتلوه»<sup>(٥١)</sup>.

ثم نجدها عند الشوكانني (ت ١٢٥٠هـ) يقول عن أحد الذين ترجم لهم: «وكان في أيام قراءته على الشيوخ وإقراءه لتلامذته يفتي أهل مدينة صنعاء بل و من وفد إليها»<sup>(٥٢)</sup>.

(٤٧) يوسف بن محمد الشرييني: هز القحوف في شرح قصيد ابي شادوف، القاهرة: ط المحمودية، ص ٢، وانظر أيضاً ص ٧٦، ١٧٩.

(٤٨) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس شرح جواهر القاموس، ج ٤ عبد العليم الطحاوي، الكويت ١٩٦٨م، (وثب) ص ٣٣١.

(٤٩) التاج، ج ٦ تح حسين نصار، الكويت ١٩٦٩م، (لجج) ص ١٨٣. وانظر طبعة الخيرية بالقاهرة مادة (جرر) ج ٣ / ٩٢.

(٥٠) ابو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، القاهرة: ط عيسى الحلبي ج ١ / ١٠ وانظر ج ٤ / ١٩٨.

(٥١) عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، بيروت: دار الجيل ج ١٩٠ / ١.

(٥٢) محمد بن علي الشوكانني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بالقاهرة: ط

ثم نجدها عند الطهطاوي (ت ١٨٧٣م)، فعندما يتحدث عن الأكاديمية الفرنسية يقول: «فأول علماء باريس بل و علماء فرنسا ديوان العلوم المسمى أكدمة الفرنسيين»<sup>(٥٣)</sup> وفي حديثه عن آداب المائدة يقول: «ولكل إنسان له طبق قدامه، بل و كل طعام له طبق، وقدام الانسان قده»<sup>(٥٤)</sup>.

ثم نجد الظاهرة في تاريخ الحرّازي (ت ١٢٨٩هـ)؛ عند سرده حوادث عام ١٢٨١هـ: «والامام في بيت سبطان يعاقب أهل صنعاء بأخذ غلات أموالهم والاستيلاء على ثمار أشجارهم، وأخذ غلات الأوقاف، بل و بيع بعض الرقاب»<sup>(٥٥)</sup>.

ثم نجدها في رحلات محمد بيرم الخامس (ت ١٨٨٩م)؛ ففي حديثه عن سلوك الفتاة الإيطالية يقول: «فترى البنت تخاطب زوجها وتفاهكه أمام والديها، بل و تفعل مثل ذلك مع خطيبها، وترقص مع الرجال أمامهم»<sup>(٥٦)</sup>.

وإذا كنا في بحثنا هذا قد بدأنا رحلتنا في التراث العربي بشاهدين شعريين على مصاحبة بل للواو، فنحن لانعدم أن نجد هذه الظاهرة في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري في الشعر أيضاً. فالأحدب (ت ١٣٠٨هـ) ينظم الأمثال الواردة في مجمع الميداني ويقول:

«وما حويت بل و مالويت ولم تُفدني ما أروم ليت»<sup>(٥٧)</sup>

والمؤرخ اليمني محمد بن اسماعيل الكبسي (ت ١٣٠٨هـ) يقول:

(٥٣) رفاعة رافع الطهطاوي: تخلص الإبريز في تخلص باريز، القاهرة: ط الاميرية ص

١٠٤.

(٥٤) المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٥٥) محسن بن أحمد الحرّازي: رياض الرياحين، تح حسين عبد الله العمري، صنعاء:

دار الحكمة اليمنية ١٩٨٦م، ص ١٦٦.

(٥٦) محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار بمستودع الاقطار والامصار، بيروت: دار صادر

ج ٤٦/٣ وانظر ج ٣، ١٥٣.

(٥٧) ابراهيم الأحدب الطرابلسي: فرائد اللال في مجمع الأمثال، بيروت: ط الكاثوليكية

١٣١٢هـ، ج ٢/٢٥٧.

«أت لهم موقظاتٌ غير واحدة فما ارعوا بل ولافاؤوا لمعتبر»<sup>(٥٨)</sup>  
ونجدها عند الكواكبي (ت ١٩٠٢م): «وجعلوا فيه من الاصول ما أنتج -  
منذ قرنين إلى الآن - أن يصير العلم منحة رسمية تعطى للجهاال حتى  
للأميين بل وللأطفال»<sup>(٥٩)</sup>.

ونجدها في مجلة الاستاذ التي كان يحررها عبد الله النديم (صدرت  
١٣١٠هـ: «فلهذا لم يكن حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولافي قوانين عقلاء الأمم  
الماضية الذين لم يكن عندهم دين سماوي»<sup>(٦٠)</sup>.

ونجدها في أعمال المصطلح الاجتماعي الشيخ محمد عبده (ت ١٩٠٥م):  
«وترفع عن مدّ كفّ الخيانة لاستلامه، حفظاً لشرفه وصوناً لقدره عن الانحطاط من  
أعين العقلاء بل والسفهاء»<sup>(٦١)</sup>.

ونجدها في كتاب للسيد محمد بن عقيل (انتهى من تأليفه ١٣٣٧هـ)،  
يتحدث عن المشتغلين بأسانيد الحديث النبوي الشريف: «يجدهم يجزمون بأن من  
نضّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، على أنه أشقى الآخرين، عبد الرحمن بن ملجم،  
قاتل صنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقي من أهل الفضل والدين، بل و  
يشهد له بالجنة كثير منهم»<sup>(٦٢)</sup>.

(٥٨) محمد بن محمد زبارة: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري، القاهرة ١٣٧٦هـ،

ج ٢ / ٢٥.

(٥٩) عبد الرحمن الكواكبي: أم القرى، حلب: ط العمومية ١٩٥٩م، ص ٤٨، وانظر ص ٢٢٨.

(٦٠) عبد الله النديم: الأعداد الكاملة لمجلة الاستاذ، تصوير الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة

١٩٩٤م، ص ٦٣٥، وانظر ص ٤٦، ٢٤٣، ٦٤٤، ٦٦٥، ١٠٢٤.

(٦١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، حققها وقدم لها محمد عمارة، بيروت:

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٢م، ج ٢ (الكتابات الاجتماعية) ص ٣١، وانظر مثلاً ص

١٦، ١٧، ٨٣، ٩٩، ١٥١، ١٥٤.

(٦٢) السيد محمد بن عقيل: العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، دار البلاغ،

بيروت ودار الحكمة اليمانية صنعاء ١٩٩٠م، ص ٢٥، وانظر ٦٤، ٨٥.

ونستأذن في القفز إلى ثلاثينات هذا القرن كي نرى هذه الظاهرة عند الشاعر الشهير أبي القاسم الشابي (ت ١٩٣٤م) ففي حديثه عن الريح يقول: «جمعوها على أرواح كما جمعوا الروح هذا الجمع، وأنثوا معناها كما أنثوا الروح، بل وأنثوا جميع الكلمات التي تدل على معنى الريح»<sup>(٦٣)</sup>. ونجد الظاهرة في تقديم محققي الامتاع والمؤانسة الاستاذين أحمد أمين وأحمد الزين عند حديثهما عن كتب التوحيد: «ولم يطبع منها إلا المقابسات، والصدافة والصديق، ورسالة في العلوم. وما بقي منها مخطوط، بل وما طبع منها مملوء بالتحريف والتصحيف إلى حد يقلل من قيمتها والانتفاع بها»<sup>(٦٤)</sup>. وهي موجودة عند الناقد الكبير محمد مندور. يصف موسيقى الشعر: «إنها وسيلة أداء تصل إلى التعبير عن مفارقات المعاني وظلالها العاطفية، بل وألوانها النفسية التي كثيراً ماتعجز اللغة المنشورة عن استخراجها من باطن النفس»<sup>(٦٥)</sup>.

ونجدها في تقرير لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر، الصادر في نوفمبر ١٩٦٤م. هذا التقرير يهاجم شعراء التفعيلة ويذكر من عيوبهم: «ميلهم الشديد نحو الاستعانة في التعبير بعناصر يستمدونها من ديانات أخرى غير العقيدة الإسلامية، بل و مما تاباه هذه العقيدة، كفكرة الخطيئة

(٦٣) أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، ج ١ من الأعمال الكاملة، تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م، ص ٩٧. وانظر له أيضاً ضمن الأعمال الكاملة:

أ - الدموع الحائرة ج ٢ / ٦٩، ٧٢.

ب - مذكرات الشابي ج ٢ / ٢٠.

(٦٤) كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مقدمة المحققين أحمد أمين وأحمد

الزين القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م، ج ١ صفحة د.

(٦٥) محمد مندور: فن الشعر، ط ٢، القاهرة: نهضة مصر ١٩٦٣م، ص ١١٨.

وفكرة الصلب وفكرة الخلاص»<sup>(٦٦)</sup>.

ونجدها عند يحيى حقي: «إذا اقتضاه عمله ان يزن رأيا لرجل سياسي في بلده أو غير بلده، وجدته على معرفة وثيقة به منذ مولده إلى اليوم، تدرج خط حياته العامة بل وأسرار حياته الخاصة»<sup>(٦٧)</sup>.

وعند صلاح حافظ «يحدث أحيانا ان تضطرب ادارة التفتيش نفسها، ولا يخرج منها المفتشون، فتنام عندئذ خلايا الجسد، وتمتنع المخازن عن انفاق مالديها، بل ويغريها الجشع أيضاً بالتهام كل جديد يدخل الدم»<sup>(٦٨)</sup>.

ونجدها عند اللغوي المعاصر محمود فهمي حجازي: «ولم تكن الكتابة في التاريخ القديم أمراً شائعاً، بل و ماتزال آلاف اللغات في عالمنا المعاصر منطوقة لا يكتبها أهلها»<sup>(٦٩)</sup>.

وتكثر كثرة مفرطة عند نايف خرما الذي يلقي أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ومنها: «كما أن نمو الفرد ثقافياً على وجه الخصوص يحدث تغييرات كبيرة جداً في مفردات وتراكيب اللغة التي يستعملها بل وحتى في طريقة نطق الحروف وطريقة قول الجمل»<sup>(٧٠)</sup>.

وهي عند توفيق محمد شاهين: «ومحصل هذين المسربين أن وجد

(٦٦) عن: عبد القادر القط: قضايا ومواقف، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف

١٩٧١م، ص ١٢ .

(٦٧) يحيى حقي: ناس في الظل، القاهرة: كتاب الجمهورية ١٩٧١م، ص ٢٧ .

(٦٨) صلاح حافظ: انتصار الحياة، القاهرة: الكتاب الذهبي - دار روز اليوسف،

١٩٧٢م، ص ٢٢ وانظر ص ٤٢ .

(٦٩) محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية - مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث

واللغات السامية، الكويت: عالم المطبوعات ١٩٧٣م ص ١٥٢، وانظر ص ٧١ و ١٣٢ .

(٧٠) نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة

١٩٨٧م، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ وانظر ص ٥، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ١٠٨، ١٣٤، ١٨٧،

١٩٠، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٩١، ٢٩٨ .



فريق يؤكد وجود الترادف في الفصحى، بل وبكثرةٍ كاثرة»<sup>(٧١)</sup>.  
وعند الشاعر الباحث عبده بدوي: «ثم انتهى إلى ان التفاعيل المزحفة  
يساوي كمها الصوتي في النطق كم التفاعيل الصحيحة، بل و قد يزيد في  
بعض الأحيان»<sup>(٧٢)</sup>.

وعند اسعاد عبد الهادي: «وتعتبر شاهنامة الفردوسي الطوسي قمة  
الشعر الملحمي الفارسي والملحمة الوطنية الخالدة للايرانيين، التي تقف في  
صف الملاحم العالمية، بل و تتفوق عليها»<sup>(٧٣)</sup>.

ونجدها عند فؤاد زكريا: «هذه اللحظة التي يعرضها هيكل  
باستخفاف شديد، بل و ينتهز الفرصة للتفاخر بذاته وبقربه الدائم من  
الرئيس، هي التي فتحت الطريق لكوارث مصر والعرب في السبعينات»<sup>(٧٤)</sup>.  
وهي موجودة عند محمد حسن جبل: «... إذ كان اللحن مسقطاً  
للحرمة، قادحاً في الشرف وفي الأهلية للإمامة في الصلاة بل و مضيعاً  
للمهابة»<sup>(٧٥)</sup>.

ونجدها عند أحمد بن محمد الشامي: «اعتذر عن هذا الاستطراد

(٧١) توفيق محمد شاهين: المشترك اللغوي نظرياً وتطبيقياً، القاهرة: مكتبة وهبة ١٩٨٠م  
ص ٢٢٥ وانظر ص ٢٣١ .

(٧٢) عبده بدوي: قضايا حول الشعر، مجلة (الشعر) العدد ٢٤، اكتوبر ١٩٨١م، ص ٧.  
(٧٣) اسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ط ٢ بيروت: دار الاندلس  
١٩٨١م، ص ٤٨ وانظر: يوسف السيسي: دعوة الى الموسيقى، الكويت: عالم المعرفة ١٩٨١م  
ص ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٦، ١١٤، ١٦١، ١٦٦، ١٨٠، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٢٥ .

(٧٤) فؤاد زكريا: كم عمر الغضب؟ هيكل وأزمة العقل العربي، ط ٢ القاهرة: مطبوعات  
القاهرة ١٩٨٤م، ص ٦٦ وانظر ص ٩٢ . وانظر: أحمد بن محمد الشامي: المتنبي شاعر مكارم  
الاخلاق، جدة: تهامة ١٩٨٤م، ص ٨، ٢٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٨،  
٦٩، ٧١، على سبيل المثال .

(٧٥) محمد حسن جبل: الاحتجاج بالشعر في اللغة - الواقع ودلالته، القاهرة: دار الفكر  
العربي ١٩٨٦م ص ٣٥ .

الذي لن يعترض عليه المنهجيون فقط، بل وقد يستهجنه أو يضيق به بعض الشعراء المجددين»<sup>(٧٦)</sup>.

ونجدها عند رسام الكاريكاتير محيي الدين اللباد: «كان القارئ يشغل هذه الهوامش بتعليقاته على النص معارضة وتضويماً واستطراداً، بل وأحياناً تحقيقاً»<sup>(٧٧)</sup>.

ونجدها عند محمد عبد القادر بافقيه: «لأنهما أرسلتا في ظرف واحد، بل وكتبتا بخط واحد»<sup>(٧٨)</sup>.

وهي موجودة عند التيجاني السماوي: «فأي نزاع وأية تفرقة هي أكبر من تقسيم الأمة الواحدة إلى مذاهب وأحزاب وفرق يخالف بعضهم بعضاً ويسخر بعضهم من بعض بل ويكفر بعضهم بعضاً»<sup>(٧٩)</sup>.

ونجدها عند الناقد الكبير شكري عياد: «كان لبنان طوال الخمسينات والستينات، بل وإلى بدء تمزقه الداخلي في اوساط السبعينات، معرضاً متجدداً وباهراً لكل المذاهب الفكرية والأدبية الجديدة»<sup>(٨٠)</sup>.

(٧٦) أحمد بن محمد الشامي: شعراء اليمن في الجاهلية والاسلام - في من اسمه ابراهيم، جدة: تهامة ١٩٨٦م، ص ٥٩، وانظر مثلاً ص ٤٠، ٤١، ٤٨، ٨٨، ١٢٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠.

(٧٧) محيي الدين اللباد: نظّر، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٧م، ج ١/ ٨٦، وانظر على سبيل المثال ص ٨٨، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، و ج ٢ (ط ١٩٩١م) ص ١٨، ٢٣، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٧٨.

(٧٨) محمد عبد القادر بافقيه: المستشرقون وآثار اليمن، صنعاء: مركز البحوث والدراسات اليمني ١٩٨٨م، ج ١/ ١٥ وانظر ص ٣١، ٥٩، ٦٦.

(٧٩) محمد التيجاني السماوي: مع الصادقين، لندن: مؤسسة الفجر ١٩٨٩م، ص ٢١ وانظر ص ٦، ٩، ٢٥، ٥٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٨٠.

(٨٠) محمد شكري عياد: المذاهب الادبية والنقدية عند العرب والغربيين، الكويت: عالم المعرفة ١٩٩٣م، ص ٦٠ وانظر ص ١٣٥.

والظاهرة حاضرة في مؤلفات المؤرخ الأدبي محمد زغلول سلام نكتفي بمثال واحد، ونحيل إلى البقية: «يمتاز الفاضل بخصائص تجعله علماً مبرزاً في الكتابة، بل و قدوة معلماً لجيل من الكتاب ساروا على نهجه»<sup>(٨١)</sup>. ونجدها عند المؤرخ الاجتماعي حسن الزين: «... بعد أن أسفر دور الرسول ﷺ في هذا المجال عن ثورة اجتماعية وفكرية وسياسية كاملة نشأ عنها مجتمع جديد مختلف كل الاختلاف عما سبقه بل ومتناقض معه»<sup>(٨٢)</sup>. وهي موجودة عند الباحث الفلسفي حسن حنفي: «الكلام إيحاء وإيماء وإشارة وعلامة مثل حركات الوجه وغمز العين وهز الرأس ومطّ الشفتين، وتحريك الحواجب وإخراج اللسان والتنهد بالرئتين، وتحريك اليدين والقدمين بل والجسد كله كما هو الحال في التمثيل الصامت»<sup>(٨٣)</sup>. وبعد هذا التتبع التاريخي لهذه الظاهرة نقول اننا لم نجد - حسب علمنا - من كتب مخطئاً هذه الظاهرة، على كثرة من يخطئون كل تركيب وكل أسلوب وكل معنى لم يرد في عربية عصر الاحتجاج. فالظاهرة ليست مقصورة على فئة من الكتاب دون فئة، بل استعملها الشعراء وعلماء الكلام والفلاسفة والمؤرخون واللغويون والاجتماعيون والنقاد والآثاريون

(٨١) محمد زغلول سلام: الادب في العصر الايوبي، ط ٣، الاسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٠م، ص ٢٢٠، وللمؤلف نفسه انظر:

- الادب في العصر الفاطمي - الكتابة والكتاب، الاسكندرية، منشأة المعارف ١٩٩٣م، ص ٩، ١١، ١٣، ٣٠، ٦٧، ١٤٨، ٢٠٠، ٣٠١.

- الادب في العصر المملوكي: الاسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٦م ج ٣/ ١١، ١٩، ٤١ مثلاً.

(٨٢) حسن الزين: علي بن أبي طالب وتجربة الحكم، بيروت: دار الفكر الحديث ١٩٩٤م، ص ٤١، وانظر ص ١٦١، ٢٢٤.

(٨٣) حسن حنفي: من اللغة الى الفكر، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١ ج ١ كانون الثاني ١٩٩٦م ص ٧٠.

والرسامون، والسياسيون والصحفيون، وغير هؤلاء ممن لم ننقل عنهم. وقلما نجد من لا يستعملها، مثل طه حسين وعباس محمود العقاد وشوقي ضيف، وهؤلاء هم الاستثناء الذي يؤكد هذه القاعدة.

ونحب هنا أن نذكر أن أعضاء المجمع اللغوية، الذين في أيديهم الافتاء اللغوي، قد استخدموا «بل و» دون أن يجدوا من ينكر عليهم هذا الاستخدام. ومن ذلك اننا نجد رئيس المجمع الاردني عبد الكريم خليفة يقول: «فإن تطورها يعني الحيوية والنماء والاستجابة لمتطلبات العصور الثقافية والفكرية والحياتية، وذلك في إطار الوحدة الزمنية عبر القرون في تراثنا العربي الاسلامي وفي اطار الوحدة المكانية على امتداد الساحة الجغرافية للوطن العربي بل و لجميع ديار الاسلام»<sup>(٨٤)</sup>.

ومن ذلك ما كتبه محمود علي مكي عضو المجمع القاهري: «على أنه يجب علينا أن ننبه إلى أن القيمة الفنية لكثير من هذا الشعر محدودة ضئيلة، بل وتكاد تنعدم أحياناً»<sup>(٨٥)</sup>.

ومنه ماجاء عند المرحوم عدنان الخطيب عضو المجمع كلها: «... لتوعيتهم بخطورة الثنائية المطلقة التي تؤدي إلى الفصل المطلق النهائي بين المشافهة والتحرير بل و خطرهما على مستقبل العربية»<sup>(٨٦)</sup>.

ومنه ما كتبه عبد الوهاب حومد عضو المجمع الدمشقي: «كما أن لغتنا

(٨٤) ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الاردني ١٩٨٨م، ص ١٠ وانظر أيضاً ص ١١ وفي أعمال هذه الندوة راجع بحث: محمود حسني: ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر، ص ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩.

(٨٥) محمود علي مكي: المدائح النبوية، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر ١٩٩١م ص ١٣٤.

(٨٦) عدنان الخطيب: وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة السادسة والخمسين مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٣٩، تموز - كانون اول ١٩٩٠م، ص ٨٩.

كانت، ولا تزال، عسيرة عليهم وعلينا نحن أيضاً، خاصة قواعدها النحوية والصرفية بل و الاملائية كذلك»<sup>(٨٧)</sup>.

في الختام نعلم أن هذه الظاهرة لم توجد في العربية المعاصرة بتأثير الترجمة من اللغة الانكليزية، بل هي قديمة، يعود أقدم نصوصها المكتوبة إلى القرن الثاني الهجري، وأنها موجودة في كل القرون تقريباً حتى أيامنا هذه .

(٨٧) عبد الوهاب حومد: دعوة السى تيسير النحو العربي / مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١ ج ١ كانون الثاني ١٩٩٦م، ص ٢٠٢ .

## نواة لمعجم الموسيقى

(القسم الثالث عشر)

الدكتور صادق فرعون

- 1062 - SEMIQUAVER REST (E) رُبْعُ الزُّفْرَةِ (علامة  
QUART DE SOUPIR (Fr.) صمتٌ تُعَدِّلُ ذاتِ السِّنِّينِ)
- 1063 - SEMITONE (E) نصف صوت (نصف بُعْدٍ)  
DEMI TON (Fr.)
- 1064 - SEMPLICE (It.) ببساطة
- 1065 - SEMPRE (It.) دوماً
- 1066 - SENZA (It.) بدون
- 1067 - SENZA TEMPO (It.) بدون وزن
- 1068 - SEPTET (E.) سباعي (مؤلف لسبع آلات  
SEPTUOR (Fr.) أو فرقة موسيقية سباعية.)
- 1069 - SEPTIMOLE , SEPTOLET , SEPTUPLET (E) سُبْعِيَّةٌ  
SEPTOLET (Fr.) سبع علامات تُعزَفُ في زمن ست  
أو أربع علامات
- 1070 - SEQUENCE (E, Fr.) متتابعة
- 1071 - SERENADE (E) مسائية (سيرينادة): أغنية

- SE´RE´NADE (Fr.) يغنيها المحبُّ تحت شرفة محبوبته  
وقد تكون مقطوعة آلية.
- 1072 - SERIAL TECHNIQUE (E.) تقنيّة السلسلة:  
TE´CHNIQUE SE´RIELLE (Fr.) مدرسة في  
التأليف الموسيقيّ لاسائد ولا مسودّ بين علاماتها (ر - ٩٣)
- 1073 - SERIES (E.) سلسلة  
SE´RIE (Fr.)
- 1074 -SERIOSO (It.) جدّي
- 1075 - SERPENT (E,Fr.) الآلة الثعبان (من آلات  
النفخ القديمة).
- 1076 - SERVICE (E.,Fr.) طقوس القدّاس
- 1077 - SET OF INSTRUMENTS (E) درج الآلات  
الموسيقية  
PUPITRE (Fr.)
- 1078 - SEVENTH (E) سباعية (البُعد السباعي)  
SEPTIE`ME (Fr.)
- 1079 - SEXTET (E) سداسي (مؤلّف موسيقي  
لست آلات) أو فرقة مؤلفة  
من ست آلات.  
SEXTUOR (Fr.)

- 1080 - SEXTOLET, SEXTUPLET (E) سُدْسِيَّة  
SEXTOLET (Fr.) (ست علامات تُعزَفُ في زمن أربع)
- 1081 - SFOGATO (It.) حرّ، سهل
- 1082 - SFORZANDO, SFORZATO (It.) بقوة،  
بضغط زائد (سفورزانندو)
- 1083 - SHAKE (TRILL) زغرودة - رعشة  
TRILLE (Fr.)
- 1084 - SHARP (E) رافعة - علامة الرفع - ديز.  
DIE´SE (Fr.)
- 1085 - SHAWM (E) الشوم (آلة من عائلة الأوبوا)  
CHALUMEAU (Fr)
- 1086 - SHORT SCORE (E) نص مُصَغَّر للبيانو  
RE´DUCTION POUR PIANO (Fr.) (نُصِيص)
- 1087 - SCICILIANA (It.,E) صِقِيلِيَّة (رقصة قديمة)  
SCICILIENNE (Fr.) ذات إيقاع مُركَّب يعتمد على  
ذات السنّ المنقوطة تتبعها ذات السنّين ثم ذات سنّ
- 1088 - SIDE DRUM (E) طبل صغير  
CAISSE CLAIRE (Fr)
- 1089 - SIGHT - READING (E) قراءة فورية - غناء فوري:  
SIGHT - SINGING (E) عزف مقطوعة لم يسبق  
LECTURE A´ VUE (Fr.) أن تُدرّست.



- 1090 - SIGNATURE (E) دليل المقام: علامة أو  
ARMURE , ARMATURE (Fr.) علامات في بدء  
المقطوعة والسطر تدلّ على السلم (من رافعة أو خافضة) كذلك تدلّ على  
سرعة العزف.
- 1091 - SILVER BAND (E. ) جوقة نحاسية  
LES CUIVRES (Fr.)
- 1092 - SIMILIE (It.) مُشابه، مُماثل
- 1093 - SIMPLE BINARY (E.) شكل ثنائي بسيط:  
FORME BINAIRE SIMPLE (Fr) شكل من  
أشكال التأليف الموسيقي.
- 1094 - SIMPLE DUPLÉ (E) وزن ثنائي بسيط:  
MESURE SIMPLE A´ 2 TEMPS (Fr. )  $\frac{2}{2}$  أو  $\frac{2}{4}$   
 $(\frac{2}{8} \text{ أو } \frac{2}{4})$
- 1095 - SIMPLE INTERVAL (E) بعد بسيط  
INTERVALLE SIMPLE (Fr) (فاصلة بسيطة)  
هي الأبعاد التي لا تزيد عن الثمانية (الأوكتاف)
- 1096 - SIMPLE TERNARY (E) شكل ثلاثي بسيط:  
FORME TERNAIRE SIMPLE (Fr.) هو أحد  
أشكال التأليف الموسيقي (لحن آثم لحن ب من سلّم قريب من آثم إعادة  
اللحن آ).
- 1097 - SIMPLE TIME (E) زمن بسيط (يقابله زمن مركّب)  
TEMPS SIMPLE (Fr.) في الزمن البسيط تقع النبرة

على علامة بسيطة (بيضاء أو سوداء أو ذات سنّ) أما في الزمن المركّب فتقع النبرة على علامة منقوطة.

1098 - SINFONIETTA (It.) سنفونيّتا (سمفونية)

مُصغّرة، في مدّتها أو في حجم الفرقة التي تعزفها أو في كليهما

1099 - SINGLE STRING (MONOCHORD) (E) وحيدة الوتر

MONOCORDE (Fr.) (٧٢٩ - ر)

1100 - SINGER (E.) المغنيّ

CHANTEUR (Fr.)

1101 - SING SONG (E.) أنشودة رتيبة

ME´LOPE´E (Fr.)

1102 - SINO , SIN´ (It.) إلى، حتّى: مثلاً

SIN´ AL SEGNO أي اعزف حتّى تصل الإشارة.

1103 - SIREN (E.) صفّارة

SIRE`NE (Fr.)

1104 - SISTRUM (It.,E) صلاصل: آلة قديمة

SISTRE (Fr.) مُخَشَّخَشَّة.

1105 - SIXTH (E.) بعدّ سادس، السادسة وهي

SIXTE (Fr.) الفاصلة أو المسافة السادسة.

مثلاً من دو إلى لا صعوداً.

1106 - SKIP (E.) قفزة موسيقية وهي عكس الحركة

SAUT (Fr.) المتتابعة كما في السلم الموسيقي

1107 - SLANCIO (It.) منبه، مثير، دافع

- 1108 - SLARGANDO (It.) بتباطؤ (ر - ٩٦٥)
- 1109 - SLIDE (E) (GLISSANDO It.) علامة الانزلاق:  
هي إحدى علامات  
COULE´ (Fr.) (PORTAMENTO It) التحلية، تستعمل غالباً في الكمان فإذا كتبت علامتان فإن العازف يعزف الأولى ثم يزلق إصبعه (غالباً صعوداً) حتى تصل إلى العلامة الثانية
- 1110 - SLIDE (E.) صمام زلوق (كما في الترومبون)  
COULISSE (Fr.)
- 1111 - SLUR (E.) قوس الوصل: قوس تصل عدة علامات وتشير إلى ضرورة عزفها بقوس واحدة (في الآلات الوترية المقوسّة)
- 1112 - SMANIA (It.) هائج، مسعور (بهياج)
- 1113 - SMORZANDO (It.) بخفوت متزايد حتى لا يكاد يُسمعُ.
- 1114 - SNELLO (It.) رشيق فطِنٌ.
- 1115 - SOAVE , SOAVITA (It.) رشيق، لطيف ومنها  
SUAVE (Fr.) SOAVAMENTE برقة بلطف
- 1116 - SOFT PEDAL (E.) المدوس الصغير  
PETITE PE´DALE (Fr.)
- 1117 - SOLESMES (L.) تراثيل رهبان طردوا في بداية هذا القرن من فرنسا واستقروا في جزيرة رايت.
- 1118 - SOLFEGGIO (It) كتاب تنغيم، (مدونة لتعليم الغناء)  
SOLFE´GE (FR.)

- 1119 - SOLITO (It) معتاد (ومنها كالعادة AL SOLITO)
- 1120 - SOLMIZATION (E.,Fr.) قراءة النغمات الموسيقية  
(قراءة صولفاوية)
- 1121 - SOLO (E.,Fr.) منفرد (غناء - عزف -)
- 1122 - SOLOVOX (E) سولو فوكس (آلة الكترونية بملامس كالبيانو)
- 1123 - SONATA (E.,It) صوناتة (من الإيطالية معزوفة  
ويقابلها مغناة دينية CANTATA):  
SONATE (Fr)  
لقد تطوّرت الصوناتة منذ القرن السابع عشر لا سيما على يد كارل فيليب باخ، وكانت تتألف من ثلاث حركات وصارت تحوي أربعاً منذ عهد بيتهوفن.
- 1124 - SONATA FORM (E) شكل الصوناتة: أحد أشكال  
التأليف الموسيقي ويدعى أيضاً  
FORME SONATE (Fr.)  
الشكل الثنائي المركّب أو شكل الحركة الأولى.
- 1129 - SONO METER (E) مقياس الصوت (ر - ٧٢٩)  
SONOMETRE (E)
- 1130 - SONORE (Fr.) SONORO (It.) جهوري  
SONORITY (E) SONORITE´ (Fr.) جهورية
- 1131 - SOPRA (It. ) SOPRA UNA CORDA على، فوق: مثلاً  
على وتر واحد - للكمان دلالة ضرورة عزف المقطع على نفس الوتر.
- 1132 - SOPRANINO (It.) سوپرانينو (توصف به بعض آلات  
النفخ للدلالة على أنها عالية طبقة الصوت).

- 1133 - SOPRANO (E.,Fr,...) النديّ أو سوپرانو (هي الطبقة العليا عند النساء)
- 1134 - SOPRANO CLEF (E) مفتاح الصول  
CL E´ DE SOL (Fr.)
- 1135 -SORDINO (It.) الكاتمة (كاتمة الصوت) ومنها  
SOURDINE (Fr.) CON SORDIINO مع استعمال الكاتمة
- 1136 - SOSTENUTO (It.) باستمرار
- 1137 - DOSTENUTO PEDAL (E) المدوس القوي  
PE´DALE FORTE (Fr) أو الكبير في البيانو
- 1138 - SOTTO VOCE (It.) صوت مكتوم
- 1139 - SOUND BOARD (E) لوحة الأصوات  
TABLE D´ HARMONIE (Fr.) (في البيانو)
- 1140 - SOUND BOX (E) صندوق مُصَوِّت  
CAISSE DE RE´SONNANCE (Fr.)
- 1141 - SOUND HOLE, f HOLE النافذة الصوتية  
OUIE (Fr) (فتحة في بطن الكمان على شكل حرف f)
- 1142 - SOUND EFFECTS (E) مؤثرات صوتية  
BRUITAGE (Fr.)
- 1143 - SOUND POST (E) عمود الصوت (في الكمان)  
AME (Fr.) عصا صغيرة تستند على لوحتي الكمان

## العلوية والسفلية)

- 1144 - SOUSA PAHONE سوزافون (توبا كبيرة)
- 1145 - SPACE (E) فراغ (الفسحة بين أسطر المدرج الموسيقي).
- INTERLIGNE (Fr.)
- 1146 - SPECIES (E) أنواع الطبايق الموسيقي (الكنترابنت) وله خمسة
- ESPE´CES (Fr.)
- 1147 - SPEDIENDO (It.) باستعجال - بحث السرعة
- 1148 - SPEECH SONG (E) غناء خطابي (وهو ما بين الغناء والخطابة - أسلوب
- SPRECH GESANG (G.)
- GURRENLIEDER ابتدعه آرنولدشو نبرغ في أغاني غوراً
- 1149 - SPIANATO (It) ناعم - بنعومة.
- 1150 - SPICCATO (It) تقطيع قافز: تقطيع مقاطع الصوت - في العزف على الوترية أداء العلامات بالقوس بنقرات سريعة يقفز فيها القوس ما بين العلامة والأخرى
- 1151 - SPIEGANDO (It) صوت آخذ في العلوّ
- 1152 - SPINET (E) كلافسان صغير
- E´PINETTE (Fr.)
- 1153 - SPIRITO (It ) روح - قوّة ومنها بقوة، باندفاع CON SPIRITO
- 1154 - SPRINGER (E) القافزة (استعارة زمنية وهي زخرفة لحنية ابتدعها شوبان تأخذ بموجبها علامة لاحقة بعضاً من زمن ما تسبقها).
- 1155 - SQUARE PIANO (E.) بيانو مربع

PIANO CARRE´ (Fr.)

- 1156 - STABILE (It.) مُسْتَقِرٌّ
- 1157 - STACCATO (It.) تقطيع: تعبير أدائي يدلّ على ضرورة تقطيع العلامات وعزفها مفصولةً الواحدة عن الأخرى، وهي عكس الموصولة (ر - ٦٣٤)
- 1158 - STAFF , STAVE (E.) المدرّج الموسيقي

PORTE´E (Fr.)

- 1159 - STENDENDO (It.) بتوسّع (تعبير عن ضرورة المباعدة بين العلامات، تعادل بتباطؤ (ر - ٩٦٥).
- 1160 - STESO (It.) بطيء (بتباطؤ، بتوسّع)
- 1161 - STESSO (It masc.) STESSA (It.,fem.) نفسه، نفسها  
مثلاً نفس السرعة: LO STESSO TEMPO, L´ISTESSO TEMPO
- 1162 - STING CYMBAL (E.) صنج

CYMBALE (Fr.)

- 1163 - STIRATO (It.)= STIRANDO إبطاء - بتباطؤ تدريجي  
(تعدّل (RITARDANDO)
- 1164 - STOP (E.) = DRAW - STOP مِغْلَاقٌ: يسدّ فوهة أو فوهات المزامير ليووقف عملها
- 1165 - STOP (E) Verb حبسَ الوتر: بضغط إحدى أصابع اليد اليسرى على الوتر فتقصر طول القسم المهتزّ منه،  
BARRER (Fr.)

- 1166 - STOP OF GUITAR(E) مَلَمَسُ الْغَيْتَارِ  
TOUCHE (Fr.)
- 1167 - STOPPED NOTE (E) علامة مكتومة (مخنوقة)  
NOTE BOUCHE´E (Fr.)
- 1168 - STREPITO (It.) صَخَبٌ، ضَوْضَاءُ
- 1169 - STRESS ACCENT(E) النَّبْرُ  
ACCENT (Fr.)
- 1170 - STRETTO (It.) متسارع - ستريتو -
- 1171 - STREET PIANO (E) بيانو الشارع (آلة)  
ميكانيكية لها ملامس البيانو. يصدر منها الصوت بواسطة عجلة دائرية.
- 1172 - STRICT COUNTERPOINT طباق صارم -  
CONTREPOINT STRICT (RIGOUREUX) متشدد -  
كنترا بنط لتلاميذ الموسيقى
- 1173 - STRINGS (E) الوتریات (الآلات الوترية)  
CORDES (Fr.)
- 1174 - STRINGENDO (It.) متسارع - تسارع
- 1175 - STROPHIC (E) أغنية ذات مقاطع  
STROPHIQUE (Fr.)
- 1176 - STRUM (E) V.t.,i.,n.) عَزَفٌ رَدِيٌّ (على البيانو) (عزوفة)  
PIANOTER (Fr.) يعزف عزفاً رديئاً (يعزوف)
- 1177 - STUDY (E) دراسة (إيتود): مقطوعة موسيقية



- E´TUDE (Fr.) تهدف إلى تحسين أداء التلميذ والعازف
- 1178 - STYLE , MANNER (E) أسلوب
- STYLE , GENRE (Fr.)
- 1179 - SUBJECT (E) موضوع (في التأليف بشكل الصوناتة
- SUJET (Fr.) أو شكل الحركة الأولى: تتألف الحركة
- من موضوع أول وموضوع (لحن) ثانٍ يربط بينهما مقطع ويشكل هذا
- المجموعُ عرضاً EXPOSITION ثم يتلوه «التطوير» DEVELOPMENT وأخيراً
- الإعادة (RECAPITULATION).
- 1180 - SUBMEDIANT (E) تحت الوسطى (العلامة —)
- SUS - TONIQUE (Fr) فوق الأساس (العلامة —)
- وهي مثلاً علامة «ره» في سلّم «دو» وتقع فوق الأساس وتحت الوسطى
- «مي».
- 1181 - SUBDOMINANT (E) تحت السائدة (العلامة —)
- SOUS - DOMINANTE (Fr.) وهي العلامة الرابعة صعوداً
- في السلّم الموسيقي (مثلاً «فا» في سلّم «دو» و «صول» في سلّم «ره»
- 1182 - SUBITO (It) بسرعة - فجأةً (مثلاً اقلب الصفحة
- بسرعة (VOLTI SUBITO).
- 1183 - SUBSIDIARY THEME(E) الفكرة الثانوية = هي
- THE´ME SECONDAIRE (Fr.) لحن أو موضوع أقلّ
- أهمية من الموضوع الرئيس (ر - ١١٨)
- 1184 - SUITE (E, Fr.) متتالية (سويت): تأليف
- PARTITA (G.) موسيقى سبقَ «الصوناتة»

- ويشبهها  
SONATA DA CAMERA (It.)
- 1185 - SUL PONTICELLO (It.) قُرْبَ الْمِسْنَدِ (الجسر)  
(حرفياً على الجسر) وهو العزف والقوس أقرب ما يمكن  
من جسر الآلة الوترية (ر - ١٦٨).
- 1186 - SUL TASTO (It.) قرب محطّ الأصابع اليسرى  
SULLA TASTIERA (It.) (حرفياً فوق المحطّ أو الدستان)  
وهو العزف والقوس أقرب ما يمكن من المحطّ أو الدستان، وبالتالي فهو أبعد  
ما يمكن عن الجسر أو المسند.
- 1187 - SUPERTONIC (E) فوق الأساس (العلامة—)  
SUS TONIQUE (Fr.) وهي العلامة الثانية في السلم  
(ر - ١١٨٠).
- 1188 - SUSPENDED CADENCE (E) وَقْفٌ مُعَلَّقٌ  
CADENCE ROMPUE (Fr.) مَحَطٌّ مُعَلَّقٌ - ممدود.  
هو ائتلاف الأساس في انقلابه الثاني ممدوداً ثم يليه ائتلاف السائدة وأخيراً  
ائتلاف الأساس في وضعه الأول.
- 1189 - SUSPENSION (E) تعليق مدّ - تأخير  
RETARD (Fr.) (ر - ١٠٠١).
- 1190 - SWING (E.,...) سوينغ: أسلوب في موسيقى الجاز
- 1191 - SYMPATHETIC (- STRINGS) متآلفة - متعاطفة:  
SYMPATHIQUES (Fr.) تُطلق على أوتار الآلات  
الوترية تطلق أصواتاً موسيقية بالتأثير عليها بالرنين.

1192 - SYMPHONIC MOVEMENT (E) حركة سمفونية

MOUVEMENT SYMPHONIQUE (Fr.)

1193 - SYMPHONIC POEM (E) القصيد السمفوني:

POE´ME SYMPHONIQUE (Fr.) تأليف

سمفوني شاعري المبني: أول من أدخله فرانز ليست وأكثر من اشتهر به ريتشارد شتراوس.

1194 - SYMPHONIC STUDY (E) دراسة سمفونية

E´TUDE SYMPHONIQUE (Fr.)

1195 - SYMPHONY (E) السمفونية: هي أهم أشكال

SYMPHONIE (Fr.,G) التأليف الموسيقي للأوركسترا

وقد تطوّرت عبر القرون وأخذت شكلها الحديث على أيدي هايدن وموتسارت وبيتهوفن.

1196 - SYMPHONY ORCHESTRA (E) أوركسترا سمفونية:

ORCHESTRE SYMPHONIQUE (Fr) تطوّرت بنية الأوركسترا

وحجمها عبر القرون، ويبلغ عدد الآلات الوترية في هذا القرن حوالي الستين وآلات النفخ الخشبية ما يقرب من عشرين ومثيلها من النحاسيات وأخيراً العديد من آلات القرع ومع ذلك فقد تضخّم عددها في بعض مؤلّفات المستحدثين إلى الألف كما في السمفونية الثامنة لغوستاف ماهر التي حوّت أيضاً جوقتين مختلطتين وجوقة للأولاد.

1197 - SYNCOPATION (E.) تأخير النبر - الإيقاع المؤجل:

تقع النبرة عادة على العلامة الأولى SYNCOPE (Fr.)  
من كل مقياس، فإذا غير المؤلف موقع النبرة أو الإيقاع إلى علامة أخرى أو  
إلى جزء منها أدى ذلك إلى إحساس بعدم استقرار الإيقاع وبتناقضه، وكسر  
بذلك رتبة الموسيقى.

سيرنكس: آلة قديمة ذات عدة مزامير 1198 - SYRINX (E.)  
متدرجة الأحجام تمسك باليد وينفخ فيها بالفم (مثل الهارمونيكا)

## - T -

التدوين الموسيقي باللوحات: 1199 - TABLATURE (Fr.,&E)  
طريقة قديمة كانت تستعمل فيها أشكال وأحرف وعلامات مَبَّوْبَةٌ في  
لوحات.

اصمت - توقّف عن العزف 1200 - TACET (L.) TACERE (It.)

حامل الأوتار: قطعة من 1201 - TAIL PIECE (E.)

خشب الأبوس تُثَبَّتُ عليها CORDIER (Fr.)

الأوتار وتقع في نهاية الآلة الوترية البعيدة عن علبة الملاوي

ذيل (العلامة الموسيقية) 1202 - TAIL OF NOTE (E.)

QUEUE DE LA NOTE (Fr.)

عَقِبُ القوس: وهي نهايته 1203 - TALON (Fr.&E)

السفلية. NUT (E.)

دَفٌ 1204 - TAMBOUR (Fr.)

- 1205 - TAMBOURINE (Fr.) دفّ ذو صنوج
- 1206 - TAM - TAM, GONG (E.) صنج كبير
- 1207 - TANGO (E,...) تانغو: رقصة من أمريكا اللاتينية
- 1208 - TANTO (It.) كثير - كثيراً: مثلاً كثير ولكن دون  
مبالغة NON TANTO
- 1209 - TARANTELLA (It.) رقصة التارنتيلا: رقصة  
TARANTELE (Fr.) إيطالية ثلاثية الوزن  
مشتقة من اسم منتج بحري في جنوب إيطاليا.
- 1210 - TEDESCO (It.) ألماني، ومنها على الطريقة الألمانية:  
. ALLA TEDESCA
- 1211 - TEMPERAMENT (E.) التعديل: هو التعديل  
TEMPE RAMENT (Fr.) التي تمّ في الغرب للتخلص  
من عدم تساوي الأبعاد الموسيقية في المقامات القديمة فتمّ تقسيم الثمانية  
(الأوكتاف) إلى اثني عشر نصف صوت متساوية.

للبحث صلة

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير<sup>(١)</sup>  
في كتاب القانون لابن سينا  
(القسم الحادي عشر)

وفاء تقي الدين

أورقسطون<sup>(\*)</sup>

٣٣٨ : ١

أورقسطون

في الكلام على كما فيطوس يقول ابن سينا: «نافع من ضرر السم المسمى عند قوم اورقسطون». كذا في طبعة بولاق، وفي طبعة رومة ارفسطون، وفي المخطوطة ١ اوقنوطون، وكلها أشكال من التصحيف لكلمة اقونيطن Aconitum، وقد مرت مصحفة بأشكال أخرى (انظر مادة اقونيطن)، وهي اسم يوناني لنبات سام، تكرر ذكره في كتاب ديسقوريدس، ومن أسمائه بيش موش بوحا، وخانق الذئب، وقاتل النمر.. وكلاً ذكره ابن سينا في القانون، فاطلب هذه المواد في مواضعها من الكتاب.

(\*) نشرت الأقسام العشرة

(\*) كتاب ديسقوريدس ٣٠٨ (كما فيطوس)، ١١٩، ١٥١، ومعجم أحمد عيسى ٥

(١)، ومعجم الشهابي ١٢، وانظر مادة (اقونيطن).

## أورمالي

انظر اومالي

## إوز<sup>(٥٥)</sup>

٣٤٦ : ١	إوز
٢٨٦ : ١	أجنحة الإوز
٥٨١ : ٢	إهال شحوم الإوز المسمنة
٣٥٩ ، ٣٥٧ : ٢	بطون الإوز
٢٧١ : ١	بيض الوز
٤٤٣ ، ٤٥٣ / ٢ : ١٦١ ، ١٩٦ ، ٤٦٦ ،	شحم الإوز
٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٥١٤ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٩٧ ،	
٥٩٩ / ٣ : ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ،	
٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ،	
٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٤ / ٢ : ٣٣٠ .	شحم الوز
٣٥٨ / ٢ : ٢٨٩	لحم الإوز
٢٧٤ : ١	لحم الوز
٢٦٠ ، ٢٣٠ : ٣	مرق الإوز

لم يذكر ابن سينا مادة (إوز) في كتاب الأدوية المفردة، ولعله استغنى

(\*) الحيوان للجاحظ ٣ : ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، والملكي ١ : ١٩٤ (البط والإوز)،  
ومنهاج البيان ٣٦ ب اوز، ومفردات ابن البيطار ١ : ٦٧ ، والشامل ٥٣ ، وماليسع الطبيب جهله  
٦٧ ، ولسان العرب، وتاج العروس (اوز، وزز)، وتذكرة داود ١ : ٦٠ ، والمساعد ٢ : ٨١ ، ومعجم  
الحيوان ١١٧ ، ٨٨ .GOOX

عنها بذكر (البط) وقد تكرر ذكر الإوز ومشتقاته في ثنايا الكتاب وبشكل خاص شحمه الذي اشتهر عند الأطباء القدامى علاجاً لأمراض الجلد كداء الثعلب والتشقق وغير ذلك .

الإوز والبط واحد في كتب اللغة، ففي تاج العروس الإوزة والأوز البط، وهما في الحقيقة نوعان من جنس واحد من الطيور البرمائية، والإوز أكبر حجماً، وليس في كتاب ابن سينا ما يدل على أنه يميز البط من الوز، والظاهر أن كلامه كان يجري وفق الاصطلاح اللغوي.

تقول العرب إوزة جمعها إوزٌ بالهمزة في أوله، ووزة جمعها وزٌ بغير همزة، وكلاهما استعمل في القانون. وليس في كتاب الحيوان للجاحظ إلا إوز بالهمز.

### أوسيد<sup>(٥)</sup>

٢٦٣ : ١

اوسيد

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: ضرب من النيلوفر الهندي. الطبع: قال ابن ماسرجويه<sup>(١)</sup>: حار يابس» ولم يعد إلى ذكره مرة أخرى في سائر كتاب القانون.

والذي في المراجع مثل الذي قاله ابن سينا في القانون، ولفظة أوسيد فارسية، قاله أحمد عيسى في معجمه

### اوفاريقون

(\*) الحاوي ٢٠ : ٦١، والصيدنة ٧٥، ومنهاج البيان ٣٧ أ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٦٨، والشامل ٦٢، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٦١، ومعجم أحمد عيسى ١٢٥ (١٤) Nymphaea.

(١) كذا في القانون بطبعته، وفي مخطوطته ١، وفي الصيدنة: ماسرجويه. ولم أجد في كتب التراجم ابناً لماسرجويه طبيباً.



اوفاريقون ١ : ٢٦٤ / ٢ : ٣٩٨ / ٣ : ٣١٢

بزر اوفاريقون ١ : ٢٦٤

اوفاريقون هو نفسه هيوفاريقون، ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة في موضعين، في باب الهمزة ( اوفاريقون)، وفي باب الهاء (هيوفاريقون)، ولم يشرف في أي من الموضعين إلى الموضع الآخر. قال في اوفاريقون: «الماهية: تفسير هذا أنه اللدادي الرومي.. يدر البول والطمث احتمالاً.. يبرئ عرق النساء.. بزره.. يذهب حمى الربع».

لم أجد اوفاريقون بالهمزة في أوله بدل الهاء إلا في كتاب ديسقوريدس ص ٣٠٦، ٣٠٧ حيث وصف هذا النبات بقوله: «هو ثمنش<sup>(١)</sup> يستعمل في وقود النار، له ورق شبيه بورق السذاب، وطوله نحو من شبر، ولونه أحمر إلى حمرة الدم، وله زهر أبيض شبيه بزهر الخيري الأبيض، وبزر في شكله مستطيل مدور عظمها في عظم حب الشعير، ولون البزر أسود، وله رائحة شبيهة برائحة الراينج، ينبت في أماكن خشنة وأماكن عمارة، وإذا احتل أدر الطمث والبول، وإذا شرب بزره بالشراب أذهب الحمى الربع، وإذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عرق النساء.» ثم ذكر أصنافاً منه، وفي الحاوي ٢٠ : ٨٠ حيث نقل الرازي كلام ديسقوريدس فيه. أما في سائر المراجع فهو بلفظ هوفاريقون أو هيوفاريقون. انظر باب الهاء (هيوفاريقون)

### اوفريون

ورد هذا المصطلح في القانون بلفظ افربيون، وفريون علاوة على ما ذكر. انظر باب الفاء، مادة (فريون).

(١) أي شجيرة .

## أو كسالي

٤٤٢ : ٣

أو كسالي

ذكر ضمن زيادة وجدت في بعض نسخ القانون المخطوطة، وطبعت في كل من طبعتي رومة وبولاق في نهاية الكتاب الخامس من كتب القانون، وفي هذه الزيادة تفسير لبعض المصطلحات اليونانية منها هذا المصطلح: «أو كسالي: نخل يخلط بماء الملح». ولم يرد هذا المصطلح في صلب كتاب القانون.

## أو كسومالي

٤٧٠ : ١

أو كسومالي

ذكر هذا اللفظ اليوناني في زيادة وجدت في بعض النسخ المخطوطة لكتاب القانون، وطبعت في طبعتي رومة وبولاق في نهاية الكتاب الثاني: «أو كسومالي هو أن يؤخذ من الخل قوطولان، ومن ملح البحر مَنوان، ومن العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلي عشر غليات ويرفع» وذكر هذا الدواء المركب مرة أخرى في نهاية الكتاب الخامس من كتب القانون بلفظ اكسومالي حيث ذكرت هناك نسخة أخرى منه. ومعناه ماء العسل لأن كلمة مالي باليونانية تعني العسل. وأكثر كتب الطب العربية تستخدم مصطلح (سِكَنجِين) الفارسي بدلاً من هذا المصطلح اليوناني.

## أولى

كثيراً ما يصادف القارئ لكتب الأدوية المفردة من القانون وغيره قولهم عند الكلام على طبائع الأدوية: حار في الأولى، يابس في الثانية.. رطب في الثالثة.. بارد في الرابعة.. الخ المقصود بهذا تحديد درجة حرارة العقار أو برودته أو رطوبته أو ييوسته فهذه هي الكيفيات الأربعة التي كان القدماء يصنفون العقاقير على أساسها، وقد أوضح ابن جزلة في منهاج البيان

حدود هذه الدرجات بقوله: «وأما معنى قولهم حار أو بارد أو رطب أو يابس، في الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة، فهو أنهم فرضوا ماهو أقل شيء حراً أو برداً أو رطوبة أو يساساً في الدرجة الأولى، وماهو الغاية من ذلك في الدرجة الرابعة على مقابلة الدرجة الأولى، وأنهم فرضوا المتوسط بينهما إما أن يقرب إلى الأقل فيكون في الدرجة الثانية، أو يقرب إلى الأكثر فيكون في الدرجة الثالثة، ولهذا جعلوا أربع درج»، وفي قاموس الأطباء تحديد آخر أدق لكنه مفصل جداً<sup>(١)</sup>.

### اولوقون

٣ : ٣٣٨

اولوقون

ذكره ابن سينا في أخلاط معجون يخرج الرمل في البول ينسب إلى بعض أطباء اليونان، فقال: ويؤخذ أصول السوس، سيساليوس، كمدريوس.. واولوقون وهو ورق الخامالون الأسود..»

كذا رسمت اللفظة في طبعة بولاق، وهي في طبعة رومة (اولوقوس)، وفي مخ ١ (ماوقند)، ووجدت في كتاب ديسقوريدس (ص ٢٤٣) عند كلامه على خامالون الأسود قوله: «.. ومن الناس من يسميه اولوفوني» ولم أعثر على هذا الاسم في مرجع آخر.

### اومالي<sup>(٥)</sup>

١ : ٣٠٤

اورمالي

(١) انظر قاموس الأطباء وناموس الألبا ١ : ٨٥ (تنبيه)

(٥) كتاب ديسقوريدس ٣٨ (الاورمالي)، والحاوي ٢٠ : ١١ (اورمالي)، ٢٢ : ١٠ (اودومالي)، والصيدنة ٧٤ (اورمالي) وشرح أسماء العقار ٧ ومنهاج البيان ٣٧ أ (اورمالي)، ومختارات البغدادي ٢ : ٣٠ (اورمالي)، والشامل ٦٠ (الأومالي)، وماليسع الطبيب جهله ٥٤ (الاورمالي)، وتذكرة داود ١ : ٥٤ (أومالي).

٢٥٤ : ١	اومالي
٢٥٤ : ١	دهن زهره
٢٥٤ : ١	ورمالي

في الأدوية المفردة من كتاب القانون مادة رسمت في طبعة بولاق (أونومالي)، وهي في طبعة رومة والمخطوطات (أومالي)، قال فيها ابن سينا: «الماهية: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل وأثخن منه يتحلب من ساق شجرة تدمرية حلوة، ويتخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، ويسمى أومالي ودهن العسل»، وهذا يوافق ما ذكره ديسقوريدس في كتابه بقوله: «الأومالي وهو دهن أثخن من العسل حلو يسيل من ساق شجرة تكون بتدمر الشام.. وقد هيء دهن من دسم أغصان هذه الشجرة، وأجوده ما كان منه عتيقاً ثخيناً..» وقد تكررت هذه المعلومات في أكثر المراجع مع اختلافات طفيفة، منها مثلاً مقاله ابن الكتبي في ماليسع الطيب جهله: «الأومالي اسم يوناني معناه الدهن العسلي، ويقال له عسل داود عليه السلام، وهو رطوبة ثخينة.. تسيل من ساق شجرة تكون بتدمر<sup>(١)</sup> لاتكون بغيرها..» وما جاء في مختارات البغدادي: «اورمالي دهن ثخين كالعسل يتحلب من ساق شجرة تكون بالشام بتدمر، وقد يتخذ من زهر هذه الشجرة دهن يسمى أومالي أيضاً، وأجوده..»

فالأومالي إذاً - وقد يقال اورمالي - مادة دسمة تخرج أو تُستخرج من ساق شجرة تدمرية ومن أغصانها ومن زهرها أيضاً. أما كلمة اونومالي التي ذكرت في رأس المادة في طبعة بولاق فهي في هذا الموضع خطأ. قارن بالمادة التالية .

(١) في الأصل «بيدمن» تصحيف، وتصحفت كذلك في الحاوي ٢٢ : ١٠ فكتبت

«بترمذ».

### اونومالي (\*)

اونومالي ١: ٢٥٤ [تصحيف. انظر المادة السابقة]،

٤١٢، ٤٧٠ / ٣ : ٢٢٨

ذكر تفسير هذا المصطلح في زيادة وجدت في بعض نسخ القانون المخطوطة وطبعت في طبعتي رومة وبولاق. جاء فيها: «اونومالي: هو أن يؤخذ الشهد فيغسل بالماء، ويحفظ ذلك الماء من غير طبخ».

هذا اسم يوناني لشراب طبي قديم ذكرته كتب الأدوية المركبة وبعض كتب الأدوية المفردة، وشرح فيها جميعاً على أنه الشراب والعسل، مع اختلافات بسيطة في طريقة تحضيره.

أما اللفظ فهو يوناني معناه كما قلت آنفاً شراب وعسل؛ لأن اونو (Oines) باليونانية شراب ومالي (Meli) عسل، قاله ابن البيطار في المفردات، والأب الكرمل في المساعد نقلاً عن معجم وبستر.

### إيارج (\*\*)

إيارج، إيارجات ١: ٢١٤ / ٢ : ١٨، ٢١، ٣٧، ٦٢، ٦٤،

(\*) كتاب ديسقوريدس ٣٨٠ (اونومالي)، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٨ (اونومالي)، ومنهاج الدكان ١٧٧ (اومالي)، والمعتمد ١١ (اونومالي)، والشامل ٥٤ (اونومالي)، ٦٢ (اونومالي)، وتذكرة داود ١: ٦١ (أونومالي)، والمساعد ٢: ٨٧ (اونومالي).  
(\*\*) الملكي ٢: ٥٤٨ (إيارج اللوغاذيا)، ٥٤٩ (صفة إيارج روفس، صفة إيارج اركيفانس إيارج جالينوس)، ٥٥٠ (صفة إيارج فيقرا)، ٥٥٦ (صفة حب الإيارج ٣ نسخ)، والتنوير للقمرى ١٧ ب، ومفاتيح العلوم ١٧٦، والصيدنة ٨٠، ومنهاج البيان ٢٣٨ (إيارج روفس، إيارج هو فقراطيس) ٣٨ ب (إيارج جالينوس)، ٣٩ أ (إيارج اللوغاذيا، إيارج اركيفانيس)، ٣٩ ب (إيارج فيقرا)، ٨٣ ب (حب الإيارج)، وأقرباذين القلانسي ٥١، ٥٢، ومختارات البغدادي ٢: ٢٥٥ (إيارج لوغاذيا)، ٢٥٧ (إيارج اركاغانيس، إيارج روفس)، ٢٥٨ (إيارج ابقرات، إيارج =

١٧٦، ١٤٣، ١٣٤، ١١٩، ٩٤، ٨٥، ٦٩  
٢٩٨، ٢٧٨، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٠٤، ١٨٧  
٣١٨، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢  
٣٥٩، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣١٩  
٣٠ : ٣ / ٥٦٦، ٤٦٢، ٤٥٩، ٤٥٠، ٣٨٩  
٣٤٠، ٢٨٣، ١٢٠، ٥٨، ٥٦، ٤٨، ٣٧  
٤٣٣، ٤١٤ ٣٤٧

٣٤٥ : ٣	إيارج ابقراط، إيارج آخر لأبقراط
٤٠٨ : ٣	إيارج ابقراطس
٣ : ٣ / ٣٦٠، ٧١، ٢١، ٢٠ : ٢	إيارج أركاغانيس
٤١٢، ٤٠٩، ٤٠٨	
٣٤٣ : ٣	إيارج اركاغانيس نسخة الجمهور
٣٤٣ : ٣	إيارج ارغانيس نسخة فولس
٢١ : ٢	إيارج اركاغانيس ديوسطوس

= اندروماخس..)، ومنهاج الدكان ٥٦، ٩٨ (أيارج روفس إيارج جالينوس)، ١٧٩ (إيارج فيقرا، معجون اللوغاذيا)، وتركيب ماليسع الطيب جهله ١٧ أ (إيارج اللوغاذيا إيارج جالينوس) ١٧ ب (أيارج روفس، إيارج اركيغانيس)، ١١٨ أ (إيارج فيقرا، إيارج هو فقراطيس)، ٣٠ أ (حب إيارجي)، ٣٠ ب (حب إيارجي آخر)، ولسان العرب وتاج العروس (يرج)، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣١، ٦١، ٦٢ (إيارج فيقرا، إيارج اركيغانيس الحكيم)، ١١١ (حب الإيارج)، وقاموس الأطباء ١ : ١٠٣، والألفاظ الفارسية المعربة ١٦٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٤٦١ (أقرباذين)، والمساعد ٢ : ٨٩، وفهرس مخطوطات الظاهرية (الطب) للدكتور سامي حمارنة ١٥١ نقلاً عن المقالة الخامسة من كتاب التصريف للزهراوي، والمعربات الرشيدية ١٤١.

٣٤٦ : ٣	إيارج اندروخوس <sup>(١)</sup>
٤١٠ ، ٣٤٦ : ٣	إيارج اندروماخوس الطيب
٣٤٦ : ٣	إيارج بياغورا
٢٦٩ : ٢ [كذا والصواب تبادريطوس . انظر تبادريطوس]	إيارج تنادريطوس
٤١٢ ، ٤١١ : ٣ / ٥٧٤ ، ٥٢٤ ، ٢٠ : ٢	إيارج جالينوس
٤٠٨ : ٣	إيارج جالينوس الأسقي
٣٤٥ : ٣	إيارج جالينوس نسخة ابن سرافيون
٣٤٥ : ٣	إيارج جالينوس نسخة الجمهور
٣٤٥ : ٣	إيارج جالينوس نسخة فولس
٦٠١ ، ٣٨٨ : ٢	إيارج الحنظل
١٣٧ : ٣	إيارج الخربق
٦٠١ ، ٢٦٩ ، ٨٥ ، ٧٦ ، ٢٠ : ٢	إيارج روفس
٢٨٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٠ : ٣ / ٦١٩	
٣٤٢ ، ٣٤٠	
٣٠٣ : ٢	إيارج ساذج غير مخلوط بعسل
١٤١ : ٣ / ٦١٢ ، ٣٤١ ، ٨٥ : ٢	إيارج شحم الحنظل
٢٨٣ ، ٢٦٨	
٤٢٧ ، ٣٤١ : ٣	إيارج الصبر
١٩٥ ، ١٧٩ ، ١٧٧ : ٢	الأيارج الصغير

(١) كذا ولعل الصواب اندروماخوس

٣٤٧ : ٣	إيارج طغموا الأنطاكي
٤١٢ ، ٤٠٨ : ٣	إيارج طغموا
٥٢ ، ٤٠ ، ٣٣ ، ٢٢ ، ١٨ : ٢	إيارج فيقرا، إيارج فيقري، فيقرا
١٧٦ ، ١٥١ ، ١٤٣ ، ١١٨ ، ١٠٧	
٢٢١ ، ٢٠٥ ، ١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٧٩	
٣٣٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٢٣	
٣٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٣	
٤٦٢ ، ٤٥١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٣٨٩	
٤٧٦ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٤	
٦١٩ ، ٦١١ ، ٦٠٤ ، ٦٠١ ، ٥٩٣	
١٤١ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ : ٣ / ٦٢٣	
٣٣٣ ، ٣٣١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨	
٤٠٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٤١	
٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠	
٣٤١ : ٣ / ٤٥٩ : ٢	إيارج فيقرا المخمر
٣٩٥ ، ٣٤١ : ٣ / ٤٥٩ : ٢	إيارج فيقرا اليابس
٤١١ ، ٤٠٨ : ٣	إيارج فيلغريوس
٧٦ : ٢	إيارج قثاء الحمار
٢٦٩ ، ٢٠ : ٢	إيارج لوغاديا
٣٤١ ، ٣١٠ ، ٢٨٢ ، ١٤١ : ٣	إيارج لوغاديا
/ ٦٠٤ ، ٥٨٠ ، ٤٦٩ ، ٣٦٦ ، ٢٦٩ : ٢	لوغاديا
٣٤٥ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ : ٣	



٣٤٢ : ٣	إيارج لوغاذيا نسخة فولس
٣٤٢ : ٣	إيارج لوغاذيا. نسخة فيلغريوس
٣٤١ : ٢	الإيارج المتخذ بالحنظل
٤١٤ : ٣	إيارج مجرب بنقي الرأس
٣٠٣ : ٢	إيارج مخلوط بالعسل
٣٤١ ، ٢٦٨ : ٣	الإيارج المر
٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٨ ، ٣٤٧ : ٣	إيارجنا، إيارج لنا
٦٢٧ ، ٦٢٠ ، ١٠٤ ، ٩٣ ، ٨٥ : ٢	إيارج هرمس
٤١٠ : ٣	إيارج هيو فقراطيس
٤٣٢ : ٣	إيارج ينسب إلى انطيا فطروس
٤٣٢ : ٣	إيارج ينسب إلى ثاميسون
٤١٤ : ٣	إيارج ينسب إلى دريوس
٤١٤ : ٣	إيارج ينسب إلى يوسطوس
٣٤٦ : ٣ / ٢١ : ٢	إيارج يوسطوس
١٠٧ ، ٩٠ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٦٢ ، ٤١ : ٢	الإيارجات الكبار
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٦٩	
١٨٣ : ٢	الإيارجات المنقيه لقم المعدة
٤٧٢ ، ٤٦٠ ، ٧٥ ، ٢٠ : ٢	حب الإيارج
٤٠٨ : ٣	سفوف نقوع الإيارج
١٢٠ : ٢	شيفاف الإيارج

نقوع الإيارج، نقيع الإيارج ٢٠: ٣ / ٤٠٧، ٤١٠

خصص ابن سينا المقالة الثانية من الجملة الأولى من الكتاب الخامس من كتب القانون للكلام في الإيارجات، وعرفها بقوله: «الإيارج هو اسم للمسهل المصلح، هذا تأويله، وتفسيره الدواء الإلهي، وأول مسهل من المعروفات أيارج روفس. وكان في القديم إنما يُوقَعُ اسم الإيارج على هذا، ثم سمي بها غيره، وإنما يقال للمسهل دواء إلهي لأن عمل المسهل أمر إلهي مسلم من قوى طبيعته، وإنما كان يسقى في القديم الإيارجات لأن الأطباء كانوا يفزعون من غوائل المسهلات الصرفة مثل شحم الحنظل والخربق وغير ذلك، وكانوا إذا أرادوا استعمالها خلطوها بمبذرقات<sup>(١)</sup> ومصلحات وفادزهرات<sup>(٢)</sup>، حتى جسروا على استعمالها، ثم استأنسوا إليها وأخذوا سلافاتها، ثم جسروا عليها جسارة حتى أخذوها كما هي واستعملوها حبوباً: فليعلم المتطيب أن الإيارجات أسلم من المطبوخات والحبوب..»

الإيارجات قسم هام من أقسام الأدوية المركبة، لذلك لا يخلو أقرباذين من ذكرها وتفصيل طريقة تحضير بعض أنواعها ونسخها، وقد فسرت في جميع المراجع بما يشبه مقاله ابن سينا، بل إن معظم المتأخرين عنه نقلوا عباراته بنصها لما فيها من الدقة والوضوح. والإيارجات من الأدوية ذات التركيب البسيط فهي تدق وتخلط وتمزج وقد تعجن ببعض المياه ولكنها لا ترفع على النار أبداً، وأساسها في الغالب دواء مسهل مر مثل الصبر أو الحنظل، تضاف إليه أفاويه تصلحه وتخفف من مرارة طعمه وشدة إسهاله

(١) أي أدوية مرافقة توصل الأدوية الرئيسة إلى مجال عملها. والبذرقه في اللغة هي

الخفارة .

(٢) أي مضادات السموم .

من مثل المصطكى والورد والزعفران والدار صيني وغير ذلك، ويطلق على أنواع الإيارجات ونسخها الكثيرة أسماء مختلفة مثل إيارج فيقرا أي الإيارج المر (فيقرا من اليونانية بمعنى المر) أو إيارج الصبر أو إيارج الحنظل بالإضافة إلى اسم العقار الأساس فيه، وقد تسمى بإضافتها إلى من ألف نسختها مثل إيارج روفس وإيارج ار كاغانيس وإيارج جالينوس وغيرهم ..

ذكرت معجمات اللغة كلمة إيارج في مادة (يرج) وقالت: «الإيارجة بالكسر وفتح الراء دواء معروف معجون مسهل.. ج إيارج بالكسر وفتح الراء فارسي معرب إياره وتفسيره الدواء الإلهي..» أقول: أما إيارجة بالتاء في آخرها فلم ترد في قانون ابن سينا بل المفرد عنده إيارج والجمع إيارجات. وأما قولهم إنه معرب من الفارسية إياره، فقد تكون الفارسية نفسها مأخوذة عن اليونانية لأن روفس اليوناني هو أول من صنع الإيارج كما أجمعت على ذلك المراجع، وأما تفسيره بالدواء الإلهي فالمراجع اليونانية تقول لأن الآلهة أمرت باستخدامه، والمراجع العربية تبعت ابن سينا في قوله بأنها سميت كذلك لأن عمل المسهل أمر إلهي من قوى طبيعته.. وأما الضبط فقد وجدت اللفظة في كثير من كتب الطب مضبوطة بفتح الهمزة وكسر الراء ضبط قلم.

### ايرافليوس

٤٢٣ :٣

عصارة النبات الذي يقال له ايرافليوس

عرض ذكر هذا النبات في صفة شياف يسمى الهندي أو الملكي؛ فبعد أن ذكر ابن سينا أخلاطه الجافة قال: «يعجن بعصارة الرازيانج، أو بعصارة النبات الذي يقال له إيرافليوس».

كذا وردت اللفظة في كتاب القانون طبعة رومة وطبعة بولاق والمخطوطة ١. ولم أعثر على هذه اللفظة في كتب الأدوية المفردة، ولا في تركيب

الشيافات، ولا في كتاب ديسقوريدس، ولفظها يدل على أنها يونانية .

ايرساء(\*)

ايرسا، أيرساء  
 ١: ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١١، ٣٣٦،  
 ٣٥٤، ٣٨٢، ٤٤٧ / ٢: ١٩٠، ١٩٥، ٢٢٢،  
 ٢٨٨، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٩٣، ٣٩٥،  
 ٣٩٧، ٤١٤، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٦٦،  
 ٥٩٩، ٦٢٠ / ٣: ١١٩، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٧،  
 ١٧٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩،  
 ٢٩٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٧٢،  
 ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٣٣.

ايرس ٣٨٣:١

أيرساء برية ٣٨٣:١

ايرساء عتيق ٢٥٦:١

ايرساء مصلوق ٢٥٥:١

ايرساء مشوي ٤٢٩:٣

أصل الأيرساء، أصول أيرساء ٣٤٧، ٣٠٠، ٢٥٥:١

حقنة أيرسا ٢٥٦:١

(\*) كتاب ديسقوريدس ١١ (ايرس)، والحاوي ٢٢: ٨، والصيدنة ٧٧، ومنهاج البيان ٣٨، وشرح أسماء العقار ٧، ومفردات ابن البيطار ١: ٧١، ومنهاج الدكان ١٧٦، والمعتمد ١١، والشامل ٥٤، وماليسع الطبيب جهله ٦٩، ٢٤٦ (دهن ايرسا) وتركيب ماليسع الطبيب جهله ٤٦ ب (دهن الأيرساء)، وحديقة الأزهار ١٨ (١٢)، وتذكرة داود ١: ٦١، ومعجم د. عيسى ١٠٠ (١٢، ١٤)، ومعجم الشهابي ٣٦١. وانظر مادتي (سوسن) و (زنيق).

٤٣٣ : ٣	دييد <sup>(١)</sup> أيرسا
١ : ١٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٨٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ / ٤٣٧ : ٢ / ٥٩ ، ٦٢١ / ٣ : ٤٠٣	دهن أيرساء
٢٥٥ : ١	زهر ايرسا
٢٥٥ : ١	ساق ايرسا
٣٩٥ : ٢	شراب الايرساء
١ : ٢٥٦ / ٢ : ٣٣١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢	طبيخ أيرساء
١ : ٣٨٣ / ٣ : ٣١٩	عصارة الأيرساء
١٩٤ : ٢	عصارة ايرساء الرطب
٢٥٥ : ١	عصير أيرساء
٣٩٤ : ٢	مرهم الإيرساء
١ : ٢٥٥ / ٣٠٠	ورق الايرسا

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة من كتب القانون، فقال في ماهيته: «هو أصل السوسن الأسمانجوني<sup>(٢)</sup>، وهو من الحشائش ذات السوق، وعليه زهرة مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسمانجونية وفرفيرية<sup>(٣)</sup>، ولهذا يسمى إيرسا أي قوس قزح وهذه الأصول عقدية، ورقه دقاق إذا عتق تسوس..» ثم نقل وصف ديسقوريدس له، ورددت أكثر المراجع هذه المعلومات وهي أن السوسن الاسمانجوني هو السوسن ذو

(١) انظر مادة (دييد) في هذا الكتاب .

(٢) كلمة معربة من الفارسية تعني اللون الأزرق الخفيف الشبيه بلون السماء .

(٣) أي الحمرة .

الألوان المتعددة وأنه سمي لتعدد ألوانه ايرسا باسم قوس القزح باليونانية. ونبه كل من ابن سينا في القانون والغساني في حديقة الأزهار على أن هذا النبات ذو ساق من نوع السيوف أي ليس نباتاً بصلياً، وكذلك جاء في حديقة الأزهار قول مؤلفه: «له أربعة أنواع وكلها من جنس السيوف، وليست من نوع البصل» قال ذلك لتمييزه من الزنبق لأن العرب كانت تخلط بين هذين الجنسين؛ قال الأمير الشهابي في معجمه: «Iris .. سوسن .. كانت العرب تجعل هذا الجنس و جنس الزنبق Li جنساً واحداً أي يطلقون كلمة سوسن عليهما جميعاً ويفرقون بينهما بالنعت فيسمون الزنبق السوسن الأبيض والأزاد، ويسمون السوسن الأيرساء والسوسن الأسمانجوني .. جنس زهر مشهور من الفصيلة السوسنية، له أنواع برية كثيرة في الشام ..» وحيثما وردت كلمة ايرساء في كتب الطب مطلقة فإنما المراد بها أصل هذا النبات، وهو مانص عليه في منهاج البيان ومنهاج الدكان وما لايسع الطبيب جهله وغيرها .

اللفظة كما سبق أن ذكرت مأخوذة من اليونانية وتعني قوس قزح وقد ضبطت في المراجع ضبط قلم كما يلي: آيرسا، إيرسا، إيرساء، أيرساء، ووردت في القانون بالقصر ايرسا، وبالمد ايرساء، وبغير ألف ايرس .

### ايسقيفون

٢٤٣ :١

ايسقيفون

جاء في كتاب الأدوية المفردة في القانون، أثناء وصف إكليل الملك: «قال ديسقوريدس من الناس من يسميه ايسقيفون، وهو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، وله ورق شبيه بورق السفرجل ..» كذا في القانون المطبوع برومة وبيولاقي، وليس كلام

ديسقوريدس في المخطوطة ١. وقد نبتت في مادة (إكليل الملك) على أن ابن سينا جمع فيها مقالته ديسقوريدس في (ماليلوطس وهو إكليل الملك) وفي (الالسفاقن) وفي هذه المادة الأخيرة وجدت في كتاب ديسقوريدس قوله: «الالسفاقن ومن الناس من يسميه الافوبوسقن.. هو ثمنش<sup>(١)</sup> طويل كثير الأغصان، وله عصا ذوات أربعة زوايا لونها إلى البياض ماهو وله ورق شبيه بورق السفرجل..» (كتاب ديسقوريدس ص ٢٥٤)

الكلمة في القانون المطبوع (ايسقيفون)، وفي كتاب ديسقوريدس (الافوبوسقن)، وفي الصيدنة ضمن زيادة تفردت بها إحدى نسخه المخطوطة، وأظن هذه الزيادة من القانون (استيفون) ولم أتهد إلى وجه الصواب فيها .

## للبحث صلة

(١) أي جنبه بين الشجر والعشب .

## الشعر الأندلسي

### في دراسات المستشرقين<sup>(\*)</sup>

د . أحمد عبد القادر صلاحية

يسلّط هذا البحث بعض الأضواء على آراء قسم من دارسي الأدب الأندلسي من أعلام المستشرقين في الشعر الأندلسي مقتصرأ على معالجتهم موضوع ترجح الشعر الأندلسي بين التقليد والتجديد عامة من دون التعرض لنقد سائر تلك الدراسات وخصائصها الإيجابية والسلبية والآراء الجائرة والواهمة والخطئة؛ فإنها من الكثرة بمكان حتى إن مادتها لتتوءبها أطروحة أكاديمية عالية .

لعل أول كتاب شامل ألفه المستشرقون عن الأندلس هو كتاب: «تاريخ مسلمي الأندلس حتى غزو المرابطين» (٧١١ - ١١١٠م) لمؤلفه المستشرق الهولندي الشهير راينهاردت دوزي وقد صدر باللغة الفرنسية في أربعة مجلدات عام ١٨٦١م في ليدن بهولندا. ومجال الكتاب هو التاريخ وليس الأدب وإن كان يتطرق إلى الحياة الأدبية ويصدر بعض الأحكام بوصفها جزءاً منه؛ والمؤلف في هذا الكتاب يحكم على الشعر في عصر المرابطين بالضعف والابتذال والتقليد وهو العصر الذي وصل فيه الخيال

(\*) البحث - في الأصل - قسم من الفصل الأول من أطروحتي للدكتوراه «صور الخيال في الشعر الأندلسي» .



الشعري الأندلسي إلى القمة الشعرية، ولا غرو في ذلك فعنوان الكتاب: «حتى غزو المرابطين» وليس حتى نجدة المرابطين للأندلس، وكذلك زمن تأليفه كلاهما يوحيان بتعصب صاحبه وتشويهه صورة عصر المرابطين تاريخاً وأدباً، يقول: «وكان الحال على العكس من ذلك في حكم علي المرابطي، ففي ظل هذا الرجل التافه حلت النساء والفقهاء محل كبار الناس وأشرفهم، وكان الشعر صورة صادقة للعصر فانتقل من القوة وخلو البال والخفة واللهو إلى الجبن والجفاف والحزن والتدين وكانت هذه الأزمان من السوء بحيث أخذت العيون ترتفع عن الأرض إلى السماء. كان أهل هذا الزمان يقاسون ويستسلمون في حين كان أهل العصر الذي سبقه يغالبون المقادير واختفت لهذا الصور الشعرية الجميلة، فإذا تصدى الشعراء للصور القديمة يحاولون تقليدها لم يلبثوا أن يتخطوا في السخف والابتذال»<sup>(١)</sup>.

ولمثل هذه الآراء الخاطئة انبرى عدد من المستشرقين للرد عليه وتفنيده أقواله التي تجانب الصواب منهم «فرنشكو قديرة» و «خليان ريبيرا» و «بالنشيا»<sup>(٢)</sup> ومع ذلك فقد أثرت بعض آرائه الواهمة في شطر كبير من دارسي الأدب الأندلسي في العصر الحديث بسبب عقدة التفوق الأوربي التي تمثلت في اعتماد المقبوسات الأجنبية شواهد وبراهين لا يأتيتها الباطل من جوانبها كافة.

وتلا هذا الكتاب الرائد سفرٌ للمستشرق الألماني الكبير البارون فون شاك وعنوانه «الشعر والفن العربيان في إسبانية وصقلية» وقد طبع<sup>(٣)</sup> في

(١) عن كتاب بالنشيا: تاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٠ وقد طبع الجزء الأول منه بعنوان «تاريخ مسلمي إسبانيا» سنة ١٩٦٣ ثم طبع حديثاً الجزءان الأول والثاني بعنوان «المسلمون في الأندلس» بترجمة د. حسن حبشي سنة ١٩٩٤.

(٢) بالنشيا: تاريخ الفكر الأندلسي ص ١٩ - ٢٠ - ٢١.

(٣) ترجم قسم الفنون منه د. الطاهر مكّي وطبع بعنوان: «الفن العربي في إسبانيا وصقلية» ط١ - ١٩٨٠، ط٢ - ١٩٨٥ وذكر أنه ترجم الجزء الأول من الكتاب ولم يصل إلينا بعد.

ثلاثة مجلدات عام ١٨٦٥، وفيه يعترف بروعة الأخيلة الشعرية الأندلسية، ولكن هذه الروعة لا تلبث أن تتحول إلى ذم، يقول: «إن أشعار الأندلسيين تمتاز بصفة عامة بجزالة الألفاظ وجمال رنينها وإبداع الأخيلة وبعد مداها، وبدلاً من أن يجعلوا الألفاظ مراكب للأفكار وبدلاً من أن يدعوا القلوب تعبر عن أحاسيسها في فيض طبيعي نجدهم يصدقون علينا طوفاناً من الألفاظ الرنينية والأخيلة البراقة، وكأنما لم يقنعوا بتحريك عواطفنا وطلبوا إعشاء أبصارنا. وإن أشعارهم لأشبه بألعاب نارية تومض ثم تتلاشى في الظلام فتبهر العقول لحظة بوميضها ولكنها لا تترك في النفس أثراً دائماً، وذلك بسبب ما تحويه هذه الأشعار من الألوان المختلفة وصور التشبيهات يتوالى بعضها في إثر بعض دون هوادة، وقد كان ترامي كثير من الشعراء على التفوق ورغبتهم في الإتيان بأحسن مما أتى به من سبقهم أو نافسهم من مشاهير الشعراء سبباً في إسراف الكثير من أشعارهم في ذلك التكلف إسرافاً أدى إلى ضياع قيمتها إذ أصبحت مجرد إيماض عابر لا يترك في النفس أثراً»<sup>(١)</sup>.

إنه لعجيب حقاً تحول الخيال - وهو مكن الجمال ومواطن الفخر في الشعر - من مزية إلى نقيصة وأعجب منه تغير رأي المستشرق وتقزم ثنائهم على الشعر الأندلسي وضموره بأسلوب قوي مقنع فيه لمع شعرية، فبعد أن وصف الشعر الأندلسي بأنه يمتاز «بإبداع الأخيلة وبعد مداها» يجعل الأخيلة أحد سببي سقوط الشعر فيصفها بالبراقة وليست الأخيلة الأندلسية كذلك، ومن ثم يجره هذا النعت إلى وصفها بألعاب نارية ويدعي أن كثرتها واكتظاظها قد أفقداها بهجتها وجدتها، وينسى أنه أتانا بثلاث صور متواليات في أسطره الأولى فإذا كان لا وعي المؤلف قد قاده إلى إيراد تلك

الصور في نقده الأدبي وهو أبعد ما يكون عن مجال الإنشاء من صنوف النثر، وكذلك فإن النثر كله كما يرى علماء اليونان لا يتطلب الخيال مطلقاً فلا جرم أن يكثر الشعراء الأندلسيون من الخيال في أشعارهم فإنه مما لا شك فيه أن الشعر هو الأرض الطبيعية الخصبة لبدار الخيال كما أن الخيال هو عماد نظريتهم الشعرية الأندلسية - كما سنرى - وعماد الشعر العظيم، هذا مع إيماني الكامل بأن الشعر كلُّ متكامل لا يغني بعض فيه عن بعض وإنما يقع الخيال في رأس العناصر الشعرية المكونة له لأنه هو الذي يمنح الشعر لونه المتميز وطعمه الشهي ونكهته الخاصة .

وقد تصدّى المستشرق كراتشكوفسكي لنقد الكتابين السالفين فقال: «تنعكس في كلا الكتابين التيارات الأدبية في ذلك العصر، وكذلك وضع المصادر؛ فكلاهما مشبع بالنزعات الرومانتيكية التي وقع المؤلفان تحت تأثيرها، وأدى عدم وجود أعمال سابقة في هذا الميدان وكذلك قلة الكتب ذات الطابع النقدي إلى استخدام المؤلفين لبعض المواد العشوائية أحياناً... وفي الغرب وعندنا على السواء ظل كتابا دوزي وفون شك لمدة طويلة المصدر الذي استقى منه كل المؤلفين الذين تناولوا تاريخ الشعر العربي في الأندلس»<sup>(١)</sup>. وكان قد ذكر المستشرق كراتشكوفسكي أنهما ظلا «حتى نهاية العقد الثاني من قرننا الحالي المرجعين الأساسيين لتاريخ الشعر العربي في الأندلس»<sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٩٢٨ أصدر المستشرق الإسباني الكبير آنخل جونثال بالنشيا كتابه تاريخ الأدب العربي الإسباني في برشلونة، ثم أصدر الطبعة الثانية منه منقحة مزيدة عام ١٩٤٩ وقد «نقله إلى العربية غير ملتزم بالنص

(١) كراتشكوفسكي: الشعر العربي في الأندلس ص ٧٥-٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٥ .

الدكتور حسين مؤنس بعنوان تاريخ الفكر الأندلسي - القاهرة ١٩٥٥»<sup>(١)</sup>. وقد استمد بالنشيا في الطبعة الثانية جل آرائه عن الشعر الأندلسي من المستشرق الإسباني الكبير غرسيه غومث الذي أصدر كتابه «قصائد عربية أندلسية» عام ١٩٣٠ في مدريد وترجمه د. حسين مؤنس وأصدره بعنوان «الشعر الأندلسي»؛ لذلك سأكتفي بالوقوف قليلاً عند آراء المستشرق غومث في مدى تبعية الأدب الأندلسي للمشرق وفي الخيال الأندلسي.

منذ البداية يفجؤنا المستشرق غومث بقوله: «نبع الشعر الأندلسي - موضوع كتابنا هذا - من بحر الشعر المشرقي»<sup>(٢)</sup> ومن ثم يتهجم على الشعر الأندلسي فكراً ونظرية وخيالاً يقول: «ولا بد أن ننبه من أول الأمر إلى أن الشعر الأندلسي - عامة - فيما خلا بضع شواذ - فقير جداً من الناحية الذهنية التفكيرية، ومن دلائل ذلك أن الناحية التي تأثروا بها من المتنبّي كانت ناحية البراعة لا ناحية التفكير. وعاشوا أعمارهم كلها مكبلين بقيود القوالب الشكلية الجامدة، ومن ثم لم يستطيعوا أن يدخلوا على الشعر من التغيير إلا أشياء تمس المعاني - مثلهم في ذلك مثل أترابهم المشاركة - فحاولوا أن يعطوا هذه المعاني صوراً جديدة عن طريق تقطيرها في أنايق بلاغية وأوغلوا في ذلك حتى استخرجوا منها تلك الزخارف الشعرية الأربسكية التي تشبه أن تكون «قصور حمراء» لفظية فإذا كانت القصائد الأندلسية المنمقة المترفة المعقدة المثقلة على هذه الدرجة من البعد عن الترتيب الذهني بل عن الإحساس الإنساني في أحيان كثيرة فمن الطبيعي أن تنقصها تلك المرونة السائغة التي نجدها في الشعر القديم»<sup>(٣)</sup>.

(١) مكّي: الحضارة العربية في إسبانية ص ٢١٢.

(٢) غومث: الشعر الأندلسي ص ٢٤.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٥.

منذ البداية يقرر المستشرق غومث أن الشعر الأندلسي فقير فكرياً بعيد عن الإحساس الإنساني وما خرج عن هذين الوصفين فهو شاذ لا يقاس عليه بل يثبت صحة الوصفين. سبب هذا الحكم أن الشعراء الأندلسيين - ويشمل معهم الشعراء المحدثين المشرقين - لم يغيروا شيئاً من الشعر سوى أنهم كسوا المعاني حلاً جديدة من الأخيلة والصور بالغوا في تجميلها - وهذا أحد أهداف الشعر الفنية - ولكنه يصوغه صياغة مغالطة ويلفه بالإثم ويغلو في تضخيمه وتجريده من الحياة ويصوره زخارف شعرية معقدة تبهر العين ولكنها لاتلج القلب. ومعنى هذا أن الصياغة الفنية الغنية بالأخيلة هي التي تجعل الشعر الأندلسي فقيراً فكرياً معدماً إنسانياً. وفي ظني أن شعراً يمثل هذه النوعات ليس جديراً بأن يقف عليه الباحثون وتوقف الأقلام عليه، فلماذا عكف عليه المستشرقون واختصوا به وتخصصوا له. ومما يعجب له أيضاً أن المترجم د. حسين مؤنس - على علو كعبه في مضمار الأدب الأندلسي - ينقل هذا الرأي وأمثاله وما هو أقسى منه إلى اللغة العربية من دون تعليق عليه.

ثم يكمل المستشرق غومث حديثه ويفرد الخيال بحديث قصير يشبه ما ذكره - قبله - فون شك إذ يحيل تميزهم به نقيصة لا مزية مدعياً أن ذلك كان سبب ضياع الشعر الأندلسي!! يقول: «ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترعاً بالأخيلة فحسب بل كان مثقلاً بها حمل منها فوق ما يطيق بل بلغ من حشد المعاني فيه أن استعصى معظمه على الحفظ والبقاء وكاد يعسر على الفهم الكامل وكما يحدث لشجرة مثقلة بالثمار إذ تسقط عنها الثمرات واحدة فواحدة فكذلك وقع الشعر الأندلسي، لم يبق لنا منه إلا ما اقتطفه أصحاب كتب المختارات من تشبيهاته ومعانيه وإذا نحن استثنينا بضعة دواوين وقصائد مشهورة وصلت إلينا كاملة فإن مالدينا من الشعر الأندلسي

قد وصل إلينا مقطعاً مبتسراً بل مطحوناً يتألق هشيمه الدقيق ببريق الماس»<sup>(١)</sup>.  
ومن السهولة بمكان رد قوله بقوله نفسه بتمثل قول الشاعر: «لاتنه عن  
خلق وتأتي مثله»، فأحكامه النقدية على الشعر الأندلسي مصوغة بصور  
خيالية متوالية، ولا غرو أن يكون الخيال غزيراً والصور الفنية غنية في الشعر  
الأندلسي لأنهما جوهر الشعر وأداته الفضلى في جميع عصوره، وهما -  
كذلك - عماد نظرية الشعر الأندلسية. أما فقدان الشعر الأندلسي فله  
أسباب كثيرة - أشرت إلى أهمها في مقدمة البحث - وليس الخيال أحد  
تلك الأسباب .

ويقع هذا المستشرق الكبير في مزالق التناقض في اندفاعه السريع نحو  
تجريد الشعر الأندلسي من كل المزايا وقلب مزاياه نقائص وعيوباً، إذ يضيف  
- هنا - فقراً عاطفياً على الفقر الذهني ويتبعه بفقر في الخيال وتكرير  
للصور في أهم الأغراض الشعرية مع أنه وصف الخيال الشعري الأندلسي -  
من قبل - بالغنى الشديد وأن الشعر الأندلسي كان مثقلاً بالأخيلة حمل منها  
فوق ما يستطيع وأن الشعراء الأندلسيين أخرجوا المعاني في أشكال وصور  
جديدة لاتحد، يقول: «وقد سبق أن أشرنا إلى قصور هذا الشعر الأندلسي  
من الناحية الذهنية، ونظننا لسنا بحاجة إلى أن نضيف إلى ذلك أنه كان فقيراً  
من الناحية العاطفية أيضاً فيما خلا فلتات قليلة، فلم يصدر هذا الشعر عن  
فيض العاطفة الصادقة إلا في النادر، والغالب عليه تكرار صور بعينها في  
الوصف أو المديح أو الإخوانيات، ويطغى على القصيدة كلها ظل من قيلت  
له أو فيه»<sup>(٢)</sup> .

(١) المرجع نفسه ص ٢٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٦ .

وبذلك يناقض قوله السابق وقوله التالي: «وقد كان العرب من أكثر خلق الله ابتكاراً للتشبيهات»<sup>(١)</sup>.

ولذلك أستطيع القول بأن نظرة المستشرق الكبير غومث إلى الشعر الأندلسي لم تكن صائبة ولا دقيقة ولا متسقة، ولم تخرج في مجملها عن نظرات المستشرقين إليه في تلك المرحلة.

أما المستشرق الروسي الكبير إغناطيوس كراتشكوفسكي فقد كان أكثر اعتدالاً من سابقه فقد بدأ كتابه: «الشعر العربي في الأندلس» الذي كتبه سنة ١٩٤٠ بإضفاء صفة العالمية على الأدب الأندلسي يقول: «إن الشعر العربي في الأندلس ليس مجرد فترة من تاريخ الأدب العربي فإن هذه الفترة من وجود العرب في شبه جزيرة إيبيريا لا يقتصر ارتباطها على حياة الأقطار العربية وحدها وعندما يجري الحديث عن تطور الثقافة العالمية فإن هذا الماضي يعطينا مثلاً واضحاً لتمييز الحدود بين الشرق والغرب ويدخل الشعر العربي في الأندلس في نطاق الثقافة والأدب العالمي»<sup>(٢)</sup>.

ومع اعتقاد هذا المستشرق بتميز الأدب الأندلسي وأثره الكبير في شعراء التروبادور وكونه مركز التفاعلات الشرقية والغربية فإنه جعل الشعر الأندلسي كله كلاسيكياً لسيطرة التراث المشرقي عليه؛ يقول: إن «طبيعة ومثل وأفكار الشعر العربي في إسبانية كانت تتخذ لنفسها الطابع الموجود في الخلافة في الشرق»<sup>(٣)</sup>، وعلى نطاق الشعر يقول: «وفي الأندلس احتفظت القصيدة بشكلها دون أي تغيير اللهم إلا في حدود التغييرات التي أدخلت عليها في الشرق»<sup>(٤)</sup>، أما السبب في رأيه فلأن الأندلسيين كانوا «يتجهون

(١) المرجع نفسه ص ٩٣.

(٢) كراتشكوفسكي: الشعر العربي في الأندلس ص ٩.

(٣) المرجع نفسه ص ١٢.

(٤) المرجع نفسه ص ١٤.

إلى الشرق للبحث عن أهم المعايير والمقاييس لتقييم شعرهم»<sup>(١)</sup> ويجمع به التوهم إلى القول عن الشعراء الأندلسيين: «فلكي يعترف بهم كان يلزمهم بالضرورة إقرار وتصديق من الشرق»<sup>(٢)</sup> وكل ذلك مما لا دليل عليه بل يناقضه التاريخ النقدي العربي . أما موضع التجديد في الشعر الأندلسي فهو الشكل بما يشتمل عليه من اللغة وهندسة الأبيات والأسطر - متمثلاً - في الموشح والزجل، فيرى أن الأندلس وإن كانت قد أخذت عن المشرق نوعين من الشعر هما القصيدة والمقطوعة؛ فإن المشرق قد أخذ عنها نوعين آخرين هما: الموشح والزجل، يقول: «وهكذا وصل من الشرق إلى إسبانيا في صورة كاملة نوعان من الأشعار: القصيدة والمقطوعة، لكن أدى تطور الحياة الأدبية هناك إلى ظهور نوعين جديدين من الشعر المقطع وهما: الموشحات والأزجال»<sup>(٣)</sup> .

كذلك فإن المستشرق الفرنسي الكبير ليثي بروفنسال يقصر التجديد في الشعر الأندلسي على الشكل - مثلما رأى المستشرق كراتشكوفسكي، ويحصره في الموشحات والأزجال، يذكر ذلك في مقدمة محاضراته الأولى التي ألقاها عام ١٩٤٧ في مصر ثم جمعت مع غيرها في كتاب بعنوان: «سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها» يقول: «ولكننا سنرى كذلك أن الأندلس - وإن استحققت بوفرة إنتاجها الشعري ذي النزعة الكلاسيكية المجددة أن تحتل مكاناً ممتازاً - لم تكن مجددة حقاً إلا بما أنشأت من شعر شعبي ومن أنواع شعرية مبتكرة، فإن الأندلس موطن الموشحات والأزجال وعنها أخذها الشرق»<sup>(٤)</sup> .

إن أسلوب إصدار هذا الحكم الخطير يمزج بين مدح الشعر الأندلسي وذمه؛ يمهّد بمدحه ويجعل من ذمه حقيقة يشق عليه الاعتراف بها ولكن

(١) المرجع نفسه ص ١١ .

(٢) المرجع نفسه ص ١١ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٥ .

(٤) بروفنسال: سلسلة محاضرات عامة ص ٢ .



لامناص من قولها، تدفعه إليها الأمانة العلمية، تطم على المديح الأنف وتمحوه فقوله: إن الشعر الأندلسي لم يكن مجدداً حقاً يززع أركان المكانة الممتازة التي سبق له نعت الشعر الأندلسي بها ويقوض أعمدتها .

لايكتفي المستشرق بروغنسال بنفي التجديد أي الزعم بأنه تقليد للشعر المشرقي ومحاكاة لصوره بل يجعله صورة باهتة شاحبة عنه، ولا يقر له قرار حتى ينفي أقوال بعض الدارسين الذين يرون في الشعر الأندلسي سمات أندلسية خاصة، ويرد عليهم بأسلوبه البراق الموهم السابق يقول: «ولأسرع إلى تعزيز حكم عام قضيت به في أمر الشعر الأندلسي منذ بضع سنين فيني - وإن كنت أحس في نفسي إكباراً له وإعجاباً به في كثير من الأحيان - أخالف بعض النقاد المحدثين الذين لم يدرسوا إلا الشعر العربي الإسباني الكلاسيكي والذين يرون في هذا الشعر طابع حساسية أندلسية بحث فلست في الحقيقة أعتقد صحة ذلك الرأي اللهم إلا إذا استثنينا ابن حزم<sup>(١)</sup> . والحق أن إسبانيا لم تقطع صلتها قط بالعالم الإسلامي في ميدان الشعر وأنه لم يوجد من شعرائها الكثيرين الذين قرضوا الشعر على أسلوب كلاسيكي شاعر

(١) «ابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه يقال لهم: الحزمية. ولد بقرطبة وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدير المملكة فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف فكان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة بعيداً عن المصانعة، وانتقد كثيراً من العلماء والفقهاء فتمألؤوا على بغضه وحذروا سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم من الدنو منه فأقصته الملوك وطاردته فرحل إلى بادية لبلة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها. روى عن ابنه الفضل أنه اجتمع بخط أبيه من تأليفه نحو ٤٠٠ مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة، وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. أشهر مصنفاته: «الفصل في الملل والأهواء والنحل - ط» وله «المحلى - ط» في ١١ جزءاً فقه - و «جمهرة أنساب العرب - ط» و «الناسخ والمنسوخ - ط» و «حجة الوداع - ط» غير كامل وديوان شعر و «طوق الحمامة - ط» وغير ذلك. وللدكتور عبد الكريم خليفة «ابن حزم الأندلسي - ط» الزركلي - الأعلام ٤ / ٢٥٤ .

واحد أراد - حقيقة - أن يلبس نفسه «ثوباً جديداً» إن صح هذا التشبيه. وقد لانكر إشراق عبقریات طارئة ولكن القاعدة التي استمسك بها الأندلسيون وأكبروها إلى آخر الأمر هي محاكاة الشرقيين في نماذجهم، وهكذا أنشئت قصائد لاحصر لها في مدى ثمانية قرون منها ماهو جليل ومنها ماهو رائع ومنها ماهو جدير بالإعجاب أحياناً ولكنها - في مجموعها - ليست - في أكثر الأحيان - إلا صورة على شيء غير قليل من الذبول مأخوذة عن إنتاج المشرق العربي في عصره الأدبي الذهبي خاصة<sup>(١)</sup>.

إن هذا الحكم الذي قضى به ويود تعزيره باطل من أساسه لأن الأدلة غير كافية، فلم يكن معروفاً حتى زمن إلقاء محاضراته سوى نزر قليل من الدواوين الأندلسية ولم يطبع منها حتى ذلك الوقت إلا أقل القليل، فلا يمكن القول بعدم وجود حساسية أندلسية - كما يسميها - أو سمات أندلسية في الشعر الأندلسي من دون موازنة كاملة مع الشعر المشرقي كما أن استثناءه ابن حزم ليس دقيقاً؛ فشعره المتبقي لا يمثل تلك الحساسية الأندلسية التي نفاها عن الشعراء الأندلسيين ماعداه، أما الزعم بتقليد شعراء الأندلس قاطبة لشعراء المشرق فلقد غدا من سقط المتاع، وكذلك ادعائه بأنه لا يوجد شاعر أندلسي واحد «أراد حقيقة أن يلبس نفسه ثوباً جديداً» فهو أوهى من بيت العنكبوت ويكفي قول الشَّقْنَدِي<sup>(٢)</sup> عن ابن الزَقَّاق<sup>(٣)</sup> لدحضه

(١) بروفتسال : سلسلة محاضرات عامة ص ١٨ .

(٢) «الشَّقْنَدِي (... - ٦٢٩هـ = ... - ١٢٣٢م) إسماعيل بن محمد أبو الوليد الشَّقْنَدِي: أديب أندلسي له شعر من أهل شقندة Secunda مولده بها ووفاته بإشبيلية. ولي في وقت قضاء بياسة Baeza قرب جيان وقضاء لورقة Lorca من أعمال مرسية. له رسالة في فضل الأندلس وصف بها أشهر مدنها، نشرت مترجمة إلى الإسبانية منها مخطوطة في الأحمدية بتونس (المجموع ٤٥٥١) في ١٩ ورقة، و «مناقل الدرر ومنابت الزهر - خ» في شسترتي (٤٢٥٤)، والمعجم في التراجم، نقل عنه صاحب الغصون اليانعة كثيراً حتى في تراجم المغاربة» الزركلي - الأعلام ١/ ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٣) ابن الزَقَّاق البلسي (... - ٥٢٨هـ = ... - ١١٣٤م) علي بن عطية بن مطرف، أبو =

ونقضه: «وهل منكم شاعر رأى الناس قد ضجّوا من سماع تشبيه الشجر بالأقاحي وتشبيه الزهر بالنجوم وتشبيه الحدود بالشفائق فتلطف لذلك في أن يأتي به في منزع يصير خلقه في الأسماع جديداً وكليلاً في الأفكار حديداً فأغرب أحسن إغراب وأعرب عن فهمه بحسن تخيّله أنبل إغراب وهو ابن الزقاق»<sup>(١)</sup>.

كما أن محاكاة المشرقين في أعظم قصائدهم لم يكن - دائماً - للتشبه والتشرف بل كان للمعارضة والتفوق إذ إنهم جعلوا القدرة على المعارضة برهاناً على تفوقهم على المشاركة وتفردهم؛ لذلك كله أرى في حكم المستشرق مجانبة للصواب ونأياً عن الواقع الشعري العربي في الأندلس.

وأخيراً؛ أقف عند أكبر المستشرقين المعاصرين الدكتور فؤاد سزكين في سفره العظيم «تاريخ التراث العربي» وفيه ترجم لأهم الشعراء الأندلسيين حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، وعرف بمصادر الشعر الأندلسي في ذلك العصر وقدم له وللموشحات بمقدمة وجيزة حدّد فيها زمن تطوّر الشعر الأندلسي وتخلصه من إسهار الشعر المشرقي بعد القرن الخامس الهجري، وهو زمن متأخر جداً عن واقع الشعر الأندلسي، وهو كذلك رأي شائع عند بعض دارسي الأدب الأندلسي العرب الأوائل، يقول: «من الجلي أن الشعر الذي تعهدوه بالأندلس وكان ممثلوه الأوائل من العرب الأمويين وأخلافهم لم يكن من الممكن أن يتطور من فوره مستقلاً عن المشرق، وينطبق هذا أيضاً على العصر الموافق لصدر الدولة العباسية، ولعل القول بأن هذا الشعر مر فيما

= الحسن اللخمي البنسي ويعرف بابن الزقاق: شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها، طلب العلم في بنسية وقرأ على ابن السيد البطليوسي ومدح بعض القضاة وأعيان عصره وعاش أقل من أربعين عاماً. وشعره مشهور نزع فيه منزع خاله ابن خفاجة. وله ديوان شعري مطبوع. الزركلي - الأعلام ٤/ ٣١٢ - الديрани - مقدمة ابن الزقاق ٢٧ - ٤٥ .

(١) المقرئ: نفع الطيب ٣/ ١٩٩ .

تلا من تطوره بأدوار تشبه تلك التي مر بها الشعر المشرقي قول لايجانب الصواب مادام الاتصال الفكري بقي مكفولاً عن طريق الصلات الوثيقة المتنوعة، ولم تبدأ الصفات الناجمة عن اختلاف الأقاليم في الظهور إلا على نحو بطيء، وعلى ذلك إذا سمعنا بعض المتقدمين من ممثلي فن الشعر العربي يتحدثون عن أسلوب المشاركة أو المغاربة وحب علينا أن نفهم ذلك بهذا المعنى المقيد. ويزداد تصور مسار هذا التطور قوة إذا ما أخذنا في الاعتبار مسيرة التطور في فروع أخرى من العلوم العربية وعلى ما اكتسبه إلى الآن كاتب هذه السطور من انطباع؛ فإن الصلة الفكرية للخلافة الشرقية لم تأخذ في التراخي إلا بعد القرن الخامس/ الحادي عشر<sup>(١)</sup>.

إن الشطر الأول من القول السابق هو خلاصة آراء عدد من دارسي الأدب الأندلسي وهو قول ذو وجهة ومنطقية؛ فمن الطبيعي ألا يتطور الشعر العربي في الأندلس ويستقل عن المشرق فور وصوله إلى الأندلس، ولكن قرنين أو ثلاثة قرون مدة كافية لحدوث التأثير بالبيئات الجديدة، كما أن القول بمرور الشعر الأندلسي بأطوار تقترب من الأطوار التي مر بها الشعر المشرقي منذ العصر الأموي قول منطقي وواقعي على اختلاف أزمنة هذه الأطوار عن مشابهتها المشرقية، ولكن إذا كان الشعر المشرقي قد انتقل من الطور المحافظ في العصر الأموي إلى الطور المحدث في العصر العباسي الأول ثم مزج بينهما لينتج الطور المشرقي المحافظ الجديد في العصر العباسي الثاني؛ فإن الشعر العربي في الأندلس قد انتقل من الطور المحافظ إلى الطور المحدث ثم مزج بينهما لينتج - متفاعلاً مع المؤثرات البيئية الجديدة - الطور المحافظ الجديد الأندلسي، وهذه نتيجة بالغة الأهمية لم يتوصل إليها د. سزكين في

(١) سزكين - تاريخ التراث العربي - الشعر ٥/ ٢٠، ٢١.

محاكمته السابقة فليس معقولاً أن الشعر الأندلسي يمر بمراحل تطور عامة تصيب أي شعر في أية بقعة ومن ثم يخرج شعراً مشرقياً لا يظهر فيه أثر اختلاف الأقاليم إلا على نحو بطيء بعد القرن الخامس أي بعد أربعة قرون ونيف على حياة الشعر في الأندلس أي أكثر من نصف عمر الوجود العربي في الأندلس، والغريب أنه أمسك بطرف خيط كان يمكن أن يقوده - لو تابعه - إلى جادة الصواب، ولكنه أفلته بل فرض على قارئه طريقة فهمه «بالمعنى المقيد» ذلك الخيط هو حديث القدماء عن أسلوب المشاركة والمغاربة وما يميز كل واحد من الآخر، ولكن المؤلف يعود - بتواضع جم - بعد قليل ليصف شطراً من أحكامه بأنه صادر عن حيز الانطباع الذاتي لديه .

وأخيراً، لقد تتبع هذا البحث بدء الدراسات الشاملة عن الأدب الأندلسي لدى المستشرقين، ثم عرّج على أهم دراساتهم العامة والخاصة بها، فوجد أن الشعر الأندلسي لم ينل حقه أو بعض حقه؛ فلم يتناول تناولاً كاملاً، ولم يعالج معالجة كافية، وتباينت رؤيتهم للشعر فناست بين الزعم بضعفه وابتذاله أو المغالطة في جعل الخيال وهو مصدر سحر الشعر الأندلسي سبباً وكلاً عليه، أو الحكم بتقليده المشرق تقليداً كاملاً أو شبه كامل، وينحصر التجديد في إطار الشعر الخارجي الشكلي باختراع الموشحات والأزجال لذلك فقد استخلص أن معظم آرائهم في الخيال الشعري الأندلسي لم تكن دقيقة ولا منصفة، وأنها لم تخل من التعصب، ولم تنج من التناقض، ولم تخلص من التعميم .

## (التعريف والنقد)

### حول ديوان أبي الفتح البستي<sup>١</sup>

الأستاذ عبد الله بن سليم الرشيد

حظي ديوان أبي الفتح البستي بعناية الدارسين والباحثين، وما أجدره بها! ففي شعره ظرف ولطف، ومعانٍ مبتكرة، تجعله خليقا بالاهتمام، لولا ماخامره من تكلف لألوان البديع ولاسيما الجناس، وعلى كل حال، فشعره يمثل مرحلة من مراحل الشعر العربي، ما ينبغي إغفالها.

وكان آخر ما طالعته من مظاهر هذه العناية مقالة للأستاذ هلال ناجي عنونها: (المفتي في المستدرك على ديوان البستي) نشرت في ج ١ من مج ٧٠ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الصادر في شعبان ١٤١٥ هـ (كانون الثاني ١٩٩٥ م).

وقد ضمن الأستاذ هلال ناجي مقالته ملحوظاتٍ على ديوان البستي الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال عام ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ومستدركا على شعره بلغ (٢٥٦) بيتاً<sup>(١)</sup>.

ولقد أفاد الأستاذ ناجي وكفى وشفى، غير أنه قد بقيت مواضع في الديوان تحتاج إلى إعادة نظر، ولم أره نبه إليها، كما لم ينبه إليها الأستاذ

[ (١) الصواب: بلغ (٢٤٧) بيتاً، باسقاط المقطعات: (٥٨)، (٩٩)، (١٠٠) / المجلة ].

مصطفى الحديري في مقالته (تصحيح ديوان البستي، مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣)، ولذا رأيتُ سردها في هذه المقالة؛ ليستفيد منها المحققان في طبعة لاحقة .

**أولاً:** ملحوظة على مقالة الأستاذ ناجي:

أورد الأستاذ ناجي في مستدركه قول البستي (ص ١١٨)

كم عصابة صيرهم دهرنا من بعد عزّ وثباتٍ ثباتٍ

ثم شرح كلمة (ثبات) بقوله:

داء ثبات : معجز عن الحركة .

قلت: لا يستقيم المعنى على هذا الشرح، إذ يصبح: صيرهم دهرنا داءً

معجزا عن الحركة .

والصواب أن ثبات جمع ثبة، وهي الجماعة من الناس، قال تعالى:

﴿فانفروا ثباتٍ أو انفروا جميعاً﴾ قال الفراء: معناه فانفروا عصابة (لسان

العرب «ثوب») ويصبح المعنى: كم عصابة صيرهم الدهر عصابة متفرقة .

**ثانياً:** ملحوظات على ديوان أبي الفتح البستي :

ص ٤٦ :

فسل بياني فإنه علن تشهد على نيّتي علانيتي

الصواب : (تشهد) مجزوما .

ص ٦٧ :

سل الله الغنيّ تسأل جوادا

الصواب : الغنيّ (٢)

[ (٢) لعل الرواية الصحيحة :

سل الله الغنيّ تسأل جواداً ، وهي رواية الديوان (ط. الخولي): ٢٤٤ ، وقد جاء

في يتيمة الدهر: العظيم بدل الغنيّ. وانظر خاص الخاص للثعالبي: ٢٥٦ (ط. الهند - ١٩٨٤م) /

المجلة ] .

ص ٦٩ :

كيف تُرجى صلاح حال في عالم الكون والفساد  
لعل الصواب: (وكيف تُرجى) أو (كيف تُرجى)

ص ١٣٦ :

ورأوا أنني مريعٌ بزهدٍ في ملاهيهم نفاقٌ نفاقي  
الصواب: (ملاهيهم) بإشباع الضم .

ص ١٤١ :

فامض في حَيْطَة، فلخيرٌ منك عود بريتٌ منه سواكا  
في صدره نقص، ولعله: فامضِ عنا في حَيْطَة...

ص ١٥٥ :

يامن غدا دينه قولاً بلا عملٍ مطلت، والمطل عين المنع والبخل  
لما أتيتك ممتاحاً أخوا غللاً سقيتني عللاً من بارد العلل  
لعل الصواب في قافية الأول: (البخل) محرّكةً بفتحتين أو (البخل) بضمّتين .

ص ١٧٠ :

لايغرّنك أنني لئن اللم س فعزمني إذا أنتضيت حسامُ  
الصواب: (لايغرّنك) بنون التوكيد الخفيفة .

ص ١٨١ :

إن كان حَقُّك فرضاً ليس يدفعه عذر، فلا تخرجن حقي من السنن  
والصواب: (فلا تخرجن) بنون مخففة؛ أما (السنن) فلعل صحّتها:  
(السنن) جمع سنة، وأراد التورية بها، ورشح هذه التورية قوله في الصدر  
(فرضاً) .

ص ١٩٣ :

وقبلك نفس الفتى، ففتنتها إذا تأملت أعظم الفتن



في الصدر خلل، ولعل كلمة (وقبلك) مصحفة عن (وتلك)، فيها يصح مبنى البيت ومعناه، ومطلع القطعة التي منها هذا البيت يقوي هذا الاحتمال، إذ قال:

أولى عدوٌّ بأن يطالبه ذو العقل دون الأعداء بالإحـن

ثم وصف في الأبيات التي تليه هذا العدو، حتى خلاص إلى قوله: وتلك نفس الفتى ... البيت .

ص ٢٠٦ :

وتلوييني الوعد الذي قد وعدتني وتذهب فيه إلى كل تلويين  
لعل الصواب: (وتذهبنني..) وفي اليتيمة (٤-٣٠٢): وتخرج في  
أمري...

ص ٢٠٧ :

أهل هذا الزمان عند العان  
لعلها: (العيان) .

ص ٢٠٨ :

فرحتُ بل مضى عمر فدع عدلي  
لعل الصواب :

فرحتُ بل مضني عمر فدع عدلي

وقد أشار المحققان إلى أن (مضني) هي رواية المخطوط، ولا أدري لم عدلا عنها! وعندي أنها أولى من التصحيح الذي اقترحه الأستاذ مصطفى الحدري (مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣، ص ٥١١).  
- وفي القطعة نفسها :

ولي نديمان من حلوانِ حلوانِ

الصواب (من حلوان) ممنوع من الصرف .

- وفيها أيضاً :

إذا نظرتُ إلى الضحاك أضحكني وإذا نظرتُ إلى حيانَ حياني  
وصواب العجز :

وإن نظرتُ إلى حيان<sup>(٣)</sup>...

ص ٢٤٠ :

يفري أمور الملك رأياً فيصلاً

لعلها : (يقري...)

ويفيض نائله بفيض زاعب فيقول سائله قدي قدي  
لعل الصواب هكذا:

فيقول سائله له: قدي قدي

وبذلك يستقيم الوزن .

ص ٢٤١ :

شرف كعقد الدر واصلُ بعضه بعضاً كأنبوب القنا المناد  
والصواب: واصلَ بعضه بعضاً

ص ٢٤٩ :

قيل لي خفيتَ قلتُ كبدر

ولعل الصواب :

قيل لي قد خفيت..

ص ٢٧٠ :

[ (٣) وكذلك جاءت في طبعة الديوان بتحقيق الخولي، ص ٣٢٥ / المجلة ] .

فليخدم الملك العدل الرضي خلفاً

والصواب : (الرضي)<sup>(٤)</sup> يأسكان الياء ضرورة.

وكذا يجب إسكان الياء من (المطري) في قوله:

لا يلحق الواصف المطري معانيه

ص ٢٧٣ :

طاف بإبريقين من فضة وكم شككت نفسي أباريقه

طلبت ورداً، فأبى خده ورمتُ خمراً فأبى ريقه

قلت: لعلها: (وكم شجّت) حتى تكون (أباريقه) فاعلاً، فيتم الجناس

الذي أراد، على أن للبيتين رواية أخرى. (انظر: ترجمة البستي مستخرجة

من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق د. شاكر الفحام، مجلة المجمع مج ٦٥، ج ١،

ص ٢٢).

ص ٢٧٨ :

إلام أنتهى؟ لم لم يعد؟ هل له شغل؟

والصواب (لم لم يعد) ليستقيم الوزن .

ص ٢٧٩ :

فقولا لو سام المكارم باسمه

لعل الصواب : فقولا لمن ..

ص ٢٨١ :

وما غضّ من إسعافنا بجميع أردناه إلا أنه إذ حلا حلا

والصدر ناقص، ولعل تتمته: بجميع ما

ص ٢٩٤ :

[ (٤) لعل الصواب: الرضا، بكسر الراء. ورجل رضا: مرضي، وقوم رضا. قال زهير:

همُ بيننا فهمُ رضا وهمُ عدلُ/ المجلة].

يقوده الحق فيعفوله ولا تأخذه العزة بالإثم  
كلمة (له) زائدة، أما كلمة (ولا) فهي تنمة الشطر الأول، والبيت من  
السريع .

ص ٣٠٥ :

فليس في الأرض معقل أشب كرائيه من كرائيه المحن  
أقول: لعل البيت هكذا:

كرائيه من كرائيه المحن

والراء بمعنى الرأي، والذي يدعوني إلى هذا القول أن الشاعر مولع  
بالجناس يتصيدُه أنى كان .

ص ٣١٠ :

جاءت ثلاثة أبيات، قوافيها: الغيُّ، الكيُّ، الشيء قلت: صواب  
الثالثة: (الشيء) بتسهيل الهمزة، لتوافق ما قبلها وفي الصفحة نفسها قال ثاني  
بيتين :

أجبنُ بل أرعد من خيفة أيام ألقى فئة القافية  
وكذا ورد البيت في ترجمته المستخرجة من تاريخ ابن عساكر<sup>(٥)</sup>،  
وعندي أن الأحسن تسهيل الهمزة؛ ليم الجناس :

أيام ألقى فية القافية

ص ٢٨٨، نسب له المحققان هذا البيت:

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم

[ (٥) الصواب: ورد البيت في ترجمته في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي. انظر مجلة

مجمع اللغة العربية، مج ٥٨، ج ٤، ص ٧٣٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٢: ١٧٣ / المجلة ] .

نقلا عن (المتحل)، ولكنه لأبي تمام (انظر: شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٤ - ٤٩٠) ورواية العجز فيه: ويحسده القرطاس...  
هذا ما بدا لي من ملحوظات، وقد ضربت صفحاً عن كثير مما رجحت أنه تطبيع.

(آراء وأنباء)

فقيده المجمع

الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى<sup>(\*)</sup>

(١٩٢١ - ١٩٩٧م)

الدكتور شاكر الفحام

رحم الله الأستاذ الصديق الدكتور شاكر مصطفى الذي فارقنا إلى  
جوار ربه (مساء يوم الخميس ٣١ / ٧ / ١٩٩٧م)، فكانت الفجعة بفقده  
بالغة، والخسارة فادحة .

إن الرزية لارزية مثلها فقدان كل أخ كضوء الكوكب  
لقد افتقدنا الصديق الوفي، والمؤرخ الباحثة، والكاتب البليغ المبدع،  
والمفكر المستنير .

ولئن كان مجال القول فيه ذا سعة إن الموقف ليقضي أن أوجز  
لأفسح للسادة الزملاء أن يقولوا كلماتهم .

\* \* \*

---

(\*) كان الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق  
(مجلة المجمع، مج ٦٧، ج ٢، ص ٣٤٦ - ٣٤٧) .  
وقد ألقى هذه الكلمة في حفل تأبينه الذي أقيم في مكتبة الأسد مساء يوم الثلاثاء  
١٩٩٧/٩/٩ .

- ٧٨٧ -

يحدثنا الفقيه الغالي أنه فُطر منذ صباه على حب القراءة. كان يقرأ كل ما يقع تحت يده من كتاب أو مجلة أو صحيفة. واتسعت قراءاته في السنوات الأخيرة من دراسته الثانوية. وأحب الشعر وحاول نظمته، وجرب الرسم، وأقبل على الموسيقى إقبال مشغوف. ولكن القراءة استأثرت به وغلبت عليه. يقول: «بلى، كنتُ نهماً في القراءة، أبتلعُ الرواية في جلسة أو اثنتين، أتفكه بقصة وأنا أنتظر الغداء، أقيم مسرحاً كاملاً وأدير شخصوه وأنا أقرأ»<sup>(١)</sup>.

ومضى على سننه يطالع ويطالع لا يتوقف، وأسعفته حافظه قوية لا تكاد تنسى شيئاً. وكان جمّ النشاط، يعمل دائماً دون كلال، ويقرأ كل شيء، «كأن له ثأراً لدى المعرفة، أو سرّاً صميمياً في كل كتاب»<sup>(٢)</sup>.

مازلتُ أذكر لقاءنا الأول في رحاب كلية الآداب بجامعة القاهرة (عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤م) وقد راعني بسعة معارفه وتنوعها، وحسن حديثه، وقدرته على إقناع مجالسيه بما يسوق من حجج، وما يقدم من أدلة. كان المتفوق أبداً بين أترابه في دراسته الجامعية .

\* \* \*

وهَدَتَه المعرفةُ بعدُ ألا يمضي في جماحه، يقرأ كل شيء، وأن يتلبث ليختار ماهو أقرب إلى نفسه وأدنى رحماً فيوليه عنايته، فإذا هو يتوقف عند التاريخ والأدب ليقول: «الأدب والتاريخ صنوان»، وليعلن: «التاريخ مهنتي، والأدب هواية عمري»<sup>(٣)</sup>. وهكذا سخر مواهبه لتتلاقى جميعاً في نتاجه الرائع في التاريخ والأدب المحبين إلى نفسه .

(١) بين الأدب والتاريخ: ١٠ .

(٢) في ركاب الشيطان: ١٥ .

(٣) بين الأدب والتاريخ: ١٦٨، ١٦٩ .

وزادته التجربة والممارسة قناعة بما انتهى إليه. ونستمع إليه يقول:  
«التاريخ ليس مهنتي فحسب، ولكنه قَدْرِي»<sup>(٤)</sup>.

وأقبل فقيدنا يواصل العمل ليل نهار، كان يرى أن العبقرية كدح طويل لا يتوقف، وأن طريق الحياة سعيٌّ دائم إلى الكمال، وتوقُّ إلى المعرفة والجديد<sup>(٥)</sup>. وأكْبَّ على التصنيف والتأليف بعد أن تراكمت بين يديه ثروة من المعارف نفيسة ضخمة، جمعها بذوقه المرفه، وموهبته الفذة، وقراءاته الطويلة، وضمَّ إليها ملاحظته والتفاتاته الذكية الرائعة، فاذا أنت تقرأ لوناً جديداً من التاريخ، أو لوناً جديداً من الأدب، بأسلوبه الجميل الرشيق الموحى، تنسرب فيه شاعرية شفافة رقيقة، وتتراقص في سطورهِ صور شتى من أساطير قديمة شرقية وغربية أو خطرات فلسفية، أو أقوال مأثورة نادرة، أو أشعار من تراثنا العربي، ومن تراث الأمم الأخرى، تأتي في مواضعها دون تكلف ولا تصنع، وإنما يفيض بها الخاطر، وتستدعيها المناسبة، والزاد وفير، والمنجم غني بجواهره .

إنه ليروعك، وأنت تقرأ آثار الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى، هذا الثراء العريض يتدفق بين يديك، وقد بلغ ذروة الجودة، معنى ومبنى، فكراً وأسلوباً، وتعجب أشد العجب لهذه المقدرة الفائقة التي لا يقوى عليها إلا العباقر المبدعون .

ولقد ساعده تنوع معارفه، وغزارة مادته، وسهولة أسلوبه، وجِدُّه في عمله أن يخرج على الناس بهذا النتاج الوفير الباهر الممتع. أصدر منه ما أصدر، وظل جزء منه حبيس الرفوف. ولم يتوقف، رحمه الله، عن عطاء

(٤) المنسيون في التاريخ: ١١ .

(٥) بيني وبينك: ٤١ - ٤٣، ٤٥ - ٤٧ .



حتى أيامه الأخيرة.

وقد تجاوز عدد كتبه المطبوعة الأربعين، وطائفة من هذه الكتب تقع في مجلدات. دَعُ عنك ما حبر من مقالات نُشرت في المجلات والصحف، وما ألقى من محاضرات وأحاديث، وما شارك فيه من بحوث جادة هامة في الموسوعات والكتب الجامعة الشاملة .

\* \* \*

واستأثر التاريخ بالقسم الأكبر مما أَلَّف وكتب. وقدم بدراساته التاريخية نظراتٍ جديدةً ناقدةً في فهم التاريخ العربي الإسلامي، وفي سدِّ ثغرات لم تبحث من قبل. وتخلَّص في دراساته من الوقوع في إسهار نظرات أجنبية عرضت لحضارتنا العربية من خلال مفهوم غربي، ومقاييس غربية عن مجتمعنا فوَقعت في الضلال<sup>(٦)</sup>.

يطالعك ذلك في كتبه: التاريخ العربي والمؤرخون، المدن في الإسلام، دولة بني العباس، وأمثالها من الكتب النفيسة الضخمة التي أغنت المكتبة التاريخية العربية، وفتحت صفحة جديدة في دراسة التاريخ للأجيال العربية القادمة .

بل إنه لتتراءى لك لمحات من تلك النظرات الناقدة في تلك الكتيبات الصغيرة مما صدر في سلسلة أوراق من التاريخ وأمثالها .

كان يؤرِّقه الوصول إلى الحقيقة، ويلقى في طريقه إليها ما يلقي من العنت والجهد، ولكنه لا يستسلم أبداً، شعاره :

لأراني الله أرعى روضةً سهلة الأكناف من شاء رعاها

(٦) المدن في الإسلام ١: ١٣ - ١٤ .

إنه لا يقبل المسلمات، بل يخوض الغمرات ليلبغ الحق. يقول: «الحقيقة الخبيثة هي التي تجتذني لا الأحكام المستقرة»<sup>(٧)</sup>، «السفر في التاريخ متعة مرة»، والبحث عن المنسيين وقفة عدل وإنصاف<sup>(٨)</sup>.

كان موضوعياً في دراساته، وكان أخلاقياً يحب النصفة، ويدور مع الحق حيث يدور «... وبينني وبين العدل حلفٌ يدخل في تكويني ونسيجي الروحي»<sup>(٩)</sup>.

كان يدعو دائماً وأبداً إلى نبذ التعصب للوصول إلى الحقيقة. وكان يمقت تلك الدراسات التي أملاها الحقدُ الدفين للنيل من الأمة العربية المجيدة والكيد لها.

وكثيرٌ من كتيباته التي صدرت في سلسلة أوراق من التاريخ إنما كان استجابة صادقة لمشاعره النبيلة في إثارة الحق، وأقرب مثل لذلك كتاباه: المظلومون في التاريخ، والمنسيون في التاريخ.

\* \* \*

وأحبُّ الدكتور شاكر مصطفى الأدب حباً جمّاً، وأصفاه شطراً طيباً من نتاجه، ولقد جمع في كتاباته الأدبية صفتي الكاتب المبدع، والناقد الذواقة المؤرخ للأدب.

ومن أبرز كتبه في النقد والتأريخ للأدب كتاباه: القصة في سورية (١٩٥٨م)، والأدب في البرازيل (١٩٨٦م)، وهما يدلان على ما يتمتع به صاحبه من مقدرة فائقة على الاحاطة بموضوعه، والتغلب على صعابه،

(٧) المظلومون في التاريخ : ٩ .

(٨) المنسيون في التاريخ : ١١ ، ١٤ .

(٩) المظلومون في التاريخ : ٧ .

ومن تذوق رفيع يتجلى في دقة نقده وحسن عرضه، بأسلوب بلغ الغاية في السهولة واليسر .

أما مقالاته الأدبية الخالصة التي تناثرت في المجلات والصحف، والتي نجد نماذج لها في طائفة مما نشر في سلسلة أوراق من التاريخ وأمثالها فهي مثل طيب لهذا النمط العالي من الكتابة، بأسرك بأسلوبه الجميل الممتع، تخالطه شاعرية رقيقة، ويشدك إليه بسهولة وصوره الأخاذة .

والسهولة هنا لاتعني السطحية وقرب الغور، فقارئ الدكتور شاكرا مصطفى مضطر أن يستجمع كل طاقاته، ليستطيع متابعتها في كتاباته التي هي معرض لثقافته وقراءاته الكثيرة المدهشة بتنوعها ما بين الفلسفة والفنون والآداب والتاريخ . لقد كانت تتدفق في كلامه العبارات التي تشي بما ملأ نفسه من الثقافات . وكان يحيا ما يكتب، والكتابة الفنية عنده عمل إرادي مأضناه<sup>(١٠)</sup> .

هل تريد أن أدلك على سهولة أسلوب الدكتور شاكرا مصطفى وصعوبته في آن واحد، سأكتفي بمثل واحد. يقول: «على أنهم أرادوني أن أحمل شفتي (شق) و (سطيح)، أو كاهنة معبد (دلف) لأقول لهم مالست أدري شيئاً صريحاً واضحاً عنه، على أنه آتٍ لامحالة»<sup>(١١)</sup> .

إن مثل هذه العبارات كثير في كلام فقيدهنا الغالي، وهو سهل واضح لمن كان واسع الثقافة. فالعبارة القصيرة التي مثلنا بها تتطلب من قارئها أن يكون عارفاً بثقافة العرب الجاهليين، ومكانة شق و سطيح بينهم، ومطلعاً على ثقافة اليونان، والمنزلة التي يحتلها معبد دلف في عقائدهم .

(١٠) في ركاب الشيطان: ١٨ .

(١١) في ركاب الشيطان: ٢١ .

لقد استطاع الدكتور شاكر مصطفى أن يفرض بأدبه الجميل المتجدد، المترع بثقافة الشرق والغرب سلطانه الأدبي، وحين أجرت مجلة النقاد عام ١٩٥٤م استفتاء لاختيار أبرز ثلاثة كتّاب في سورية، كانوا: الأستاذ فؤاد الشائب، والدكتور عبد السلام العجيلي، والأستاذ شاكر مصطفى<sup>(١٢)</sup>.  
أرأيت إلى الأثر البعيد الذي خلفه في نفوس قرائه وهو ما يزال في ربيع العمر؟  
ولقد أخذ يكتب ويكتب الكثير المعجب ماينوف على خمس وأربعين سنة، فترك ثروة طائلة مازال جزء منها لم يُطبع، وجزء آخر لم يُجمع .

\* \* \*

ومن منجزات الدكتور شاكر جهوده الموفقة لاصدار مجلة الثقافة العالمية بالكويت ولقد حدثني الحديث الطويل عما عانى وبذل حتى نجح في هذا المشروع الثقافي .

ومن منجزاته الهامة الخطة الشاملة للثقافة العربية، فقد اختارته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عضواً وأميناً عاماً في اللجنة التي ألفتها لوضع الخطة الشاملة، فقام بالعمل أربع سنوات (١٩٨٢ - ١٩٨٥م) وأنجزه على خير وجه. وقدم تقرير اللجنة، وضم إليه الدراسات التي تمت مناقشتها في الندوات التي دعت إليها اللجنة، فأقرها مؤتمر وزراء الثقافة العرب، والمؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدرت في ست مجلدات، فكانت وثيقة فكرية للثقافة العربية، ومنهلاً خصباً للدارسين والمتشوفين إلى مستقبل الثقافة العربية .

خير ما أختتم به هذه العجالة أن أشير إلى الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى المربي، فقد نهض بتربية الأجيال سنين تجاوز الثلاثين، وغرس في

(١٢) في ركاب الشيطان: ١٣ .

نفوسهم حب الوطن وحب المعرفة، وهياًهم ليتابعوا رسالة العلم التي هي أهم مرتكز من مرتكزات النهضة في وطننا العربي .

لقد كان الأستاذ شاكر مصطفى من كبار علمائنا ومفكرينا الذين أغنوا المكتبة العربية، وتركوا أثراً بينة في مسيرتنا الثقافية. لقد فتح بتأليفه ودراساته للأجيال الجديدة آفاقاً رحبة، وأثار فيهم الرغبة، وأذكى الشوق ليتابعوا الطريق ينشدون الكمال .

رحمه الله الرحمة الواسعة، وأسكنه فسيح جنانه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

## دمعة وفاء

للأستاذ رياض المعلوف

هذه القصيدة هي - دمعة وفاء - على من كان صديقاً وفيّاً وعالمًا  
نحريراً شهيراً الصديق الغالي الدكتور عدنان الخطيب رحمت الله عليه :  
والدهر هذا أمره لعجيبُ  
واذا فرحتَ فمأتمٌ ونحيبُ...  
واذا سألتَ فمن تراه يجيبُ؟!  
والى قلوب الصحب أنت حبيبُ!  
حلو الشمائل دأبك التهذيبُ  
مهما ابتعدتَ من القلوب قريبُ!  
حَرِصٌ عليها ساهرٌ ودؤوبُ  
لامانهاك عن البحوث مشيبُ!  
في كل حكمٍ منصفٌ ومصيبُ  
قلماً ودمع الخبر فيه يذوبُ...  
وهو الحزين وصامتٌ وكئيبُ!  
العلماء إنك عالمٌ وخطيبُ!

في كل آنٍ نكبةٌ وخطوبُ  
فاذا ضحكتَ وراء ضحكك دمعةُ  
أحبابنا ذهبوا فأين مصيرهمُ  
رجلٌ كبير أنت من علمائنا  
إني عرفتكَ من زمانٍ صاحباً  
فاذا ابتعدتَ عن العيون فحاضرُ  
الضاد قد أغنيتها بروائع  
أفنيتَ عمركَ مبدعاً ومدققاً  
أما القنضاء فأنت فيه عادلُ  
فمضيتَ نحو جنان ربك حاملاً  
حزناً عليك وحسرةً وكآبةً  
واذا تباهى مجمعٌ برجاله

زحلة لبنان ٢ آذار ١٩٩٧

## الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث من عام ١٩٩٧م

## أ - الكتب العربية

خير الله الشريف

- **إبتهالات/ معروف رفیق - ط ١ - عمان: دار الضياء، ١٩٨٤ .**
- **أبحاث المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب**  
١٩٨٨/ إعداد: مصطفى شيخ حمزة؛ إشراف: د. خالد ماغوط - حلب:  
معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٦ .
- **الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية/ هاشم عثمان - ط ١ -**  
دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ٢٦) .
- **إذا البحار فجرت/ محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة**  
العصرية، ١٩٨١ .
- **الإسلام والحركات الهدامة/ معالي عبد الحميد حمودة - مكة**  
المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٤ هـ - (سلسلة: دعوة الحق ٢٥) .
- **كتاب الأغذية/ ابن خلدون؛ حققته وترجمته إلى الفرنسية:**  
سوزان جيغاندي - دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦ .
- **الالتزام الديني: منهج وسط/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني -**  
مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٥ هـ - (سلسلة: دعوة الحق  
٣٤) .

- **الذي أربع القرية الآمنة: قصص من الخيال العلمي** / طالب عمران -  
ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .
- **ألعاب الأطفال** / فوزات رزق - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة،  
١٩٩٦ .
- **كتاب الأمثال في الحديث النبوي** / أبو الشيخ الأصبهاني؛ تحقيق  
وتعليق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - ط ٢ - بمباي: الدار السلفية،  
١٩٨٧ .
- **الإيمان بالله جل جلاله** / محمد حسن الحمصي - دمشق: دار  
الرشيد، ١٩٨٥ - (سلسلة: شعب الإيمان ١) .
- **بصمات الموتى: مجموعة قصص قصيرة** / حسان يوسف المحمد -  
ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: قصص وروايات عربية  
٦٧) .
- **تاريخ اللاذقية ٦٣٧م - ١٩٤٦م** / هاشم عثمان - ط ١ - دمشق:  
وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ٢٥) .
- **التحقيق الباهر في معنى الإيمان باليوم الآخر** / أبو الفضل الصديق  
الغماري؛ عني به: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة الشؤون  
الدينية .
- **تحفة الألباب في شرح الأنساب** / حماد بن الأمين المجلسي  
الموريتاني؛ تعليق وإكمال: أحمد المختار الجكني الشنقيطي؛ عني بنشره: عبد  
الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي،  
١٩٨٥ - الجزء الأول والثاني والثالث .
- **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران** / أحمد بن حجر  
آل بوطامي - الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣ .
- **تفسير سورة الإخلاص** / ابن تيمية؛ راجع نصوصه وخرج أحاديثه  
وعلق عليه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - ط ١ - بمباي: الدار  
السلفية، ١٩٨٦ .



- التقرير السنوي العشرون/ مجمع اللغة العربية الأردني - عمان: ١٩٩٧ .
- ثبت الأسانيد العوالي إلى مرويات السيد محمد رضا الحسيني الجلالى/ - بيروت: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر .
- ثم جعلنا الشمس عليها دليلاً/ محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢ .
- الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنه/ محمد البوسنوي الخانجي؛ تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو - ط ١ - القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٢ .
- حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم/ د. أبو اليزيد العجمي - مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٤ هـ (سلسلة: دعوة الحق ٢٢) .
- الحياة من الخلية إلى الإنسان/ ماكس دوسيكاتي؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: علوم ٢٢) .
- دروس في ترتيل القرآن الكريم/ فائز عبد القادر شيخ الزور؛ عني بطبعه ونشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - ط ٣ - الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٧ .
- الدكتور غلاس/ يلمار سودر برغ؛ ترجمة: يوسف حلاق - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٧) .
- ديوان الدكتور يوسف القرضاوي: نفحات ولفحات/ جمعه وحققه وقدم له: حسني أدهم جرار - ط ١ - عمان: دار الضياء، ١٩٨٥ .
- الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول/ د. حسين بيوض - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: إحياء التراث العربي ١٠٠) .
- رسائل الشباب إلى الصديقة المختلفة/ أنطوان دوسانت اكزوبيري؛ ترجمة: روز مخلوف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

- رقص السماح والدبكة: تاريخ وتدوين/ عدنان بن ذريل - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .
- الرواية العربية والصحراء/ صلاح صالح - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٥) .
- روبرت ألتمان/ هيلين كايسر؛ ترجمة: عمار أحمد حامد - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة؛ المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩٦ - (سلسلة: الفن السابع ١٥) .
- زخارف العمارة الإسلامية في دمشق: بحث ميداني بعدسة المؤلف/ د. قتيبة الشهابي - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .
- كتاب الزهد/ أبو بكر بن أبي عاصم؛ تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - ط ٢ - بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٧ .
- سفر العنقاء: حفرية ثقافية في الأسطورة/ د. نذير العظمة - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات فكرية ٢٧) .
- السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين/ رفيق شاكر التنشة - ط ١ - الرياض: ١٩٨٤ .
- شبّهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول/ محمد علي الصابوني - مكة المكرمة: حسن عباس شربتلي، ١٩٨٠ .
- صرخة مسلم على مشارف القرن الخامس عشر الهجري: شعر/ معروف رفيق - ط ١ - عمان: دار الضياء، ١٩٨٥ .
- الضيف الغريب/ معن عاقل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٨) .
- عبقرية عمر/ عباس محمود العقاد - القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٧ .
- العقيدة الواسطية/ ابن تيمية؛ راجعها وعني بطبعها ونشرها: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦ .
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي

- صلى الله عليه وسلم/ أبو بكر بن العربي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب - ط ٥ - الرياض: البنك الأهلي التجاري، ١٩٨٩ .
- **الغزو الفكري أهدافه ووسائله/** د. عبد الصبور مرزوق - ط ٣ - مكة المكرمة: زابطة العالم الإسلامي .
- **فتح الودود: شرح المقصور والممدود/** المختار الكنتي الشنقيطي؛ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: مأمون محمد أحمد - المدينة المنورة: مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥ هـ .
- **فدائيون من عصر الرسول/** أحمد الجدع - ط ٤ - عمان: دار الضياء، ١٩٨٤ .
- **فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المين/** عبد الله كنون الحسني - مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ .
- **فهمناها/** محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢ .
- **الفن في العصر الحديث/** جان ماري شيفر؛ ترجمة: د. فاطمة الجيوشي - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات فلسفية ٢٥) .
- **فنست فان جوخ/** ايرفنج ستون؛ نقله إلى العربية: ناهض منير الريس - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات فكرية ٢٤) .
- **في غدِير الذكريات: شعر/** علي بن سعود آل ثاني - الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٦ - الجزء الأول .
- **القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزح/** مبارك الخاطر - ط ١ - الكويت: مطابع حكومة الكويت، ١٩٧٥ - (سلسلة: من أعلام الخليج العربي ٢) .
- **القراءات أحكامها ومصدرها/** د. شعبان محمد إسماعيل - مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - (سلسلة: دعوة الحق ١٩) .

- القرآن الكريم: كتاب أحكام آياته/ أحمد محمد جمال - مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ - (سلسلة: دعوة الحق ١٨) .
- قصص عن شكسبير للأطفال واليافعين/ بريان هيوتون، ميشيل ويست؛ ترجمة: د. هناء وهبة - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .
- قصيدة «عنوان الحكم»/ أبو الفتح البستي؛ ضبطها وعلق عليها: عبد الفتاح أبو غدة - ط ١ - حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٤ .
- قطب العصر: عمر اليافي/ د. عمر موسى باشا - ط ٢ - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٦ .
- قياس العائد الاقتصادي من الإنفاق على التعليم مع التطبيق على الجمهورية العربية السورية/ غادة عبد القادر قضيب البان - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢٥) .
- ليس كمثل شيء/ محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢ .
- مائدة من السماء/ محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢ .
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين/ أبو الحسن الندوي - ط ٤ - الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي .
- ماينفع الناس/ محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٢ .
- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع/ مجمع اللغة العربية - القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٩٠، ١٩٩٢ - ١٩٩٤، ١٩٩٦ - المجلدات: ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦) .
- مستقبل يصنعه الإنسان: قراءات في المجتمع والتكنولوجيا والتصميم/ إعداد: نيجل كروس، دافيد اليوت، روبل روي؛ ترجمة: وليد شحادة - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: علوم ٢٤) .
- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري/ د.

أحمد محمد قدور - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: إحياء التراث العربي ١٠٣).

- معالم دمشق التاريخية: دراسة تاريخية/ أحمد الايش، د. قتيبة الشهابي - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦.

- مفحمت الأقران في مبهمات القرآن/ السيوطي؛ قدم له وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم - القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٧.

- مقدمتان/ محمد محمود الصواف - ط ١ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨.

- من الأدب النسائي المعاصر العربي والغربي/ ليلي الصباغ - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: دراسات فكرية ٢٦).

- من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه/ جمع: أسرة عمر بن الخطاب؛ تقديم: عبد الله إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٧ هـ.

- منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد/ تحقيق وشرح: الطاهر أحمد الزاوي - ط ١ - بيروت: دار الفتح، ١٩٨٤.

- من كتاب زهر الآداب وثمر الألباب/ الحصري؛ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها: قاسم محمد وهب - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦٥).

- مولود على الفطرة/ حسين أحمد حسون - مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - (سلسلة: دعوة الحق ١٣).

- نصوص من القرآن الكريم/ د. عبد القادر حسين - الدوحة: مكتبة الجامعة، ١٩٨٧.

- نظرية الشعر/ تحرير وتقديم: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - أربعة أجزاء - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ٢٣).

- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع/ عبد الفتاح القاضي - طنطا: المكتبة

الإسلامية التجارية .

- **نقض أوهام المادية الجدلية/** د. محمد سعيد رمضان البوطي - ط ٢ - دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩ .

- **نمو الطفل/** ديفيد ألكانيد، إيرفينغ ب واينر؛ ترجمة: د. ناظم الطحان - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - الجزء الأول والثاني - (سلسلة: الدراسات النفسية ٣٥) .

- **هداية المرشد إلى سبيل الحق والتوحيد/** أحمد العبادي اليمني؛ حققها: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٣ .

- **الوجود الحق والخطاب الصدق/** عبد الغني النابلسي؛ تحقيق: بكري علاء الدين - دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥ .

- **ورثة الأنبياء: شعر/** كمال عبد الكريم الوحيدي - الدوحة: ١٩٨٧ .

- **وسواس الهواء/** خليل الرز - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٢) .

- **وشاهد مشهود/** محمود شلبي - ط ١ - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨١ .

- **وصايا العلماء عند حضور الموت/** ابن زبر الربيعي؛ حققه: صلاح محمد الخيمي؛ راجعه وخرج أحاديثه: عبد القادر أرنووط - ط ١ - دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٦ .

- **وصية لسان الدين ابن الخطيب/** قدم لها وعني بطبعها: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٧ .

- **يوم هربت زينب، وقصص أخرى/** اعتدال رافع - ط ١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧١) .

## ب - المجلات العربية

سامر الياماني

المصدر	سنة الإصدار	العدد	اسم المجلة
سورية	١٩٩٧	٥٥٨،٥٥٦	الأسبوع الأدبي
سورية	١٩٩٧	٢٢	بناء الأجيال
سورية	١٩٩٧	٣٥٣ - ٣٥١	صوت فلسطين
سورية	١٩٩٧	١٦٥ - ١٦٤	المجلة البطريكية
سورية	١٩٩٧	١	مجلة طب الفم السورية
سورية	١٩٩٧	٤٠٥ - ٤٠٣،٣٦٢	المعرفة
سورية		٤ (١٩٩٦)، ١ (١٩٩٧)	المعلم العربي
سورية	١٩٩٧	٣١٣،٣١٢	الموقف الأدبي
سورية	١٩٩٧	٢	نضال الفلاحين
الأردن	١٩٩٦	١	جرش للبحوث والدراسات
السعودية	١٩٩٧	٦،٥	العرب
السعودية	١٩٩٧	٣،٢،١ (مج ١٨)	عالم الكتب
السعودية	١٩٩٧	٢٤٧	الفيصل
السعودية	١٩٩٦	١٤	مجلة جامعة أم القرى
	١٩٩٥	المجلد السابع (آداب: ٢، ١)	مجلة جامعة الملك سعود
	١٩٩٥	المجلد السابع (العلوم: ٢، ١)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (العلوم الإدارية: ٢، ١)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (علوم تربوية: ٢، ١)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (العلوم الزراعية: ٢، ١)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (علوم الحاسب والمعلومات)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (العمارة والتخطيط)	
	١٩٩٥	المجلد السابع (العلوم الهندسية: ٢، ١)	

المصدر	سنة الإصدار	العدد	اسم المجلة
السعودية	١٩٩٧	٢٣٨ - ٢٤٠	المجلة العربية
قطر	١٩٩٦	١٩	حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية
قطر	١٤٠٦-١٤٠١ هـ	من السنة الأولى - السنة السادسة	الأمّة
الكويت	١٩٩٧	٣٢٢، ٣٢١	البيان
الكويت	٩٦-١٩٩٧ م	الحولية ١٧ (١١٩، ١٢٠)	حوليات كلية الآداب
لبنان	١٩٩٧	٧٧٥، ٧٧٨-٧٨٣	الشراع
لبنان	١٩٩٧	٨٧	الفكر العربي
مصر	١٩٩٧	تموز - آب	رسالة اليونسكو
مصر	١٩٩٦	٢٠	مجلة كلية دار العلوم
إيران	١٤١٨ هـ	١	علوم الحديث
اندونيسيا	١٩٩٧	٧٥	اندونيسيا
باكستان	١٩٩٦	٣	الدراسات الإسلامية
تركيا	١٩٩٧	٤٠، ٤١	النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث والتاريخ والفنون



## ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

## 1- Books :

- L'Alimentation en Foret Tropicale , Interactions Bioculturelles et Perspectives de Developpement / par Unesco (Sous la Direction De: Claude Marcel Hladik and Others .- Paris , 1996 , Vols : 1 , 2 .
- Conferencias Y Apuntes Ineditos / Par Jaime Oliver Asin, Edicion De Dolores Oliver .- Madrid , 1996 .- Published By : Agencia Espanola De Cooperacion Internacional , Madrid .
- Confronting New Challenges , Annual Work Report Of The Organization , 1995 / by Boutros Boutros Ghali, Newyork : United Nations , 1995 .
- Destination Mecca / by Idries Shah , 3rd . ed , London , The Octagon Press , 1971 .- illustrated .
- Education Et Culture De La Paix : Selection Bibliographique Mondiale .- Paris : Unesco , 1996 .
- Espana Y Tunez : Arte Y Arquelogia Islamica / Par Basilio Pavon Maldonado.- Madrid, 1996 .- illust ated.
- Grand Larousse , En 10 Volumes larousse .- Paris: Cedex , 1994 .- (Vols .: 1 - 10 + Actua , illustrated ) .
- A History of Libraries / by Alfred Hessel , translated by Reuben Peiss .- Washington , 1950 .
- EL Islam De AL - Andalus , Historia Y Estructura De Se Re

- alidad Social / Par Miguel Cruz Hernandez .- Madrid , 1996 .  
Published by : Agencia Espanola De Cooperacion  
International , Madrid .
- Letters From A New Campus / by Daniel Bliss .- Beirut :  
American University , 1994 , illustrated .
  - Las Moras Amargas / Par M. Larusi Al - Matwi .-Madrid,  
1996 .- (Series : Collection De Autores Arabes  
Contemporaneos , No . 19) .
  - los Musulmanes Espanoles / par Juan Vernet .- Barcelona ,  
1961 . , illus .
  - Science Et Pouvoir / Par Federico Mayor et Augusto Forti .-  
Paris : Unesco , 1995 .
  - Social Science Research and Women in The Arab World /  
by Unesco .- paris , 1984 .
  - Spain , A Country Study / Edited by Eric Solsten and San  
dra W . Meditz .- Washington , 1990 .- illustrated .- Series :  
Area Handbook .
  - The World Almanac and Book of Facts , 1997 / Publ . by :  
World Almanac Book .- New Jersey , 1997 .
- 2 - Periodicals :**
- Acta orientalia , Pudabest (Hungary) .  
Tomus XLVIII , Fasc . 3 .  
Publ . by : Academiae Scientiarum Hungaricae .
  - Ars Orientalis , Michigan , U . S . A .  
Vol . 26 , 1996 .  
Publ . by : The Department Of The History Of Art ,  
University of Michigan , U . S . A .
  - Bulletin du droit d´auteur , Paris .

Vol .XXX , nos . : 2 , 3 , 1996

Publ . by : Unesco .

- Dirasat , An International Refereed Research Journal  
Jordan , Amman (University of Jordan) .

Vol . 24 , Administrative Sciences , No 1., Jan., 1997 .

- Dirasat ,

Vol. 24, Educational Sciences , No 1. March, 1997 .

- Dirasat , Human and Social Sciences , No 1. Feb . 1997.

- Journal of Asian and African Studies , Japan (Tokyo) No .  
52, Sept . 1996 .

Publ . by: The Institute for The Study of languages and  
Cultures of Asia and Africa , Tokyo .

- Islamic Studies , quarterly Journal .

Vol . 31 , No . 3 , Autumn , 1992 .

Publ . by : Islamic Research Institute , Islamabad  
(Pakistan).

- lettera dall´Italia , Rome .

No . 42 , 1996

Publ . by : Istituto della Enciclopedia Italiana Fondata  
de G . Treccani , Rome , Italy .

- Muslim education quarterly .

No . 3 , 4 , 1996 .

Publ . by : The Islamic Academy , Cambridge , U . K .

- The Muslim World .

No . 1 , Jan ., 1997 .

Publ . by : The Duncan Black Macdonald Center at Hartford  
Seminary , U . A .

- Natual Resources and Development



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة

www.alukah.net



Vol . 45 / 46 , 1997

Publ . by : Institute for Scientific Co - Operation ,  
Tübingen .

- Oriens , Journal of The International Society For Oriental  
Research .

Vol . 35 , 1996

Publ . by : Brill , leiden .

- Perspectives , Revue Trimistrielle d´ education  
Comparée , No . 2 , Juin , 1995 .

Publ . by : Bureau International D´ Edcation , Unesco , Paris.

- Qurtuba , estudios andalusies .

No . 1, 1996 .

Publ . by : Seminario de Estudios Arabes , Facultad di  
Filosofia Y Letras , Cordoba , Spain .

- Review of International Affairs , Belgrad .

Vo L, XIII , No. 1056 , 1997 .

- Studia Islamica .

No . 84 , 1996 .

Publ by : Maisonneuve - Larose , Paris .

- Sources Unesco , Paris .

Nos . 89 , 90 , 1996 .

- Turjuman , Revue de Traduction et d´ Interprétation .

Nos . : 1, 2 , 1996 .

Publ . by Ecole Supérieure Roi Fahd de Traduction - Tanger.

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والسبعين

(الصفحة)	(المقالات)
٦٠٩	الحسن بن أحمد الهمداني وكتابه الإكليل (القسم الثالث)
٦٢٧	إشارات وهوامش حول جامع الزيتونة الأستاذ إبراهيم شيوخ
٦٤٧	كشف العما في معاني لاسيما، لإبراهيم بن محمّد المزجاجي، تحقيق وتقديم
٦٨١	المصطلح النحوي بين الصفة والنعته الدكتور جميل علوش
٦٩٩	الاشتقاق التقليبي وأثره في وضع المصطلحات الدكتور ممدوح خسارة
٧٠٩	أداة العطف «بل و» في العربية الدكتور عباس السوسوة
٧٣١	نواة لمعجم الموسيقى (القسم الثالث عشر) الدكتور صادق فرعون
٧٤٧	معجم مصطلحات العقاقير (القسم الحادي عشر) الأستاذة وفاء تقي الدين
٧٦٥	الشعر الأندلسي في دراسات المستشرقين الدكتور أحمد صلاحية

### (التعريف والنقد)

٧٧٩	الأستاذ عبد الله سليم الرشيد	حول ديوان أبي الفتح البستي
-----	------------------------------	----------------------------

### (آراء وأبناء)

٧٨٧	فقيده المجمع الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى	الدكتور شاكر الفحام
٧٩٥	قصيدة الشاعر رياض المعلوف في رثاء الدكتور عدنان الخطيب	
٧٩٦	الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الثالث من عام ١٩٩٧	
٨١٠	فهرس الجزء	
٨١١	فهرس المجلد	

الفهارس العامة للمجلد الثاني والسبعين  
أ - فهرس أسماء كتاب المقالات  
منسوقة على حروف المعجم

## (أ)

٦٢٧	أ . إبراهيم شبوح
٦٠٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٣ ، ٥٥٥ ، ٤٢٥ ، ٢١٧	د . إحسان النص
٧٦٥	د . أحمد صلاحية
٣	د . أحمد فوزي الهيب

## (ج)

٦٨١	د . جميل علوش
-----	---------------

## (ش)

٧٨٧ ، ٥٧١ ، ٥٥٢ ، ٣٩٨ ، ٣٧٥ ، ١٥٥	د . شاكر الفحام
٣٩٣ ، ٣٦٨	د . شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

## (ص)

٧٣١ ، ٤٤٩	د . صادق فرعون
٣٦٤	د . صالحه سنقر وزيرة التعليم العالي

## (ع)

٧٠٩	د . عباس السوسوة
٦٤٧	د . عبد الإله نبهان
٦٩	د . عبد الرحمن عطبة

- ٣٨٣ د. عبد اللطيف بريش أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية  
 ٧٧٩ أ. عبد الله سليم الرشيد  
 ٤٦٥ د. عبد النبي اصطيف

(٢)

- ٢٦٧ د. محمد حسان الطيان  
 ٣٣٩ د. محمد حسن عواد  
 ٤٨١ د. محمد خير شيخ موسى  
 ٢٣٧، ١٣٥ د. محمد الدالي  
 ١٠٩ د. محمد بن عبد الله العزّام  
 ٥٢٧ د. محمد علي دقة  
 ٥٦٢ د. مسعود بوبو  
 ٦٩٩، ١٥٩ د. ممدوح خسارة

(و)

- ٧٤٧، ٣٢٣، ١١٧ أ. وفاء تقي الدين

## ب - فهرس المقالات

## منسوقة على حروف المعجم

## (أ)

- ٧٠٩ أداة العطف «بل و» في العربية  
 ٦٢٧ إشارات وهوامش حول جامع الزيتونة  
 ٦٩٩ الاشتقاق التقليبي وأثره في وضع المصطلحات  
 ٤٠١ انتخاب الأستاذ الدكتور مسعود بوبو عضواً عاملاً في المجمع

## (ب)

- ١٠٩ البرقعي  
 ٣٦١ برقية إلى القائد المناضل الرئيس حافظ الأسد

## (ت)

- ١٥٥ تعليق على نظرات

## (ج)

- ٣ الجانب البديعي في شعر ابن الوردي عمر بن المظفر

## (ح)

- ٤٨١ حركة التأليف في الكتابة والكتاب ومصادر نقد الترسل  
 ٢١٧ الحسن بن أحمد الهمداني وكتابه الإكليل (١)  
 ٤٢٥ الحسن بن أحمد الهمداني وكتابه الإكليل (٢)  
 ٦٠٩ الحسن بن أحمد الهمداني وكتابه الإكليل (٣)  
 ٥٥١ حفل استقبال الأستاذ الدكتور مسعود بوبو  
 ٧٧٩ حول ديوان أبي الفتح البستي

## (د)

- ٣٣٩ دراسة في بحث مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء

## (ش)

- ٧٦٥ الشعر الأندلسي في دراسات المستشرقين



## (ط)

٦٩ طبيعي وبديهي... أم طبعي وبدهي

## (ع)

٥٢٧ عبيد بن الأبرص، ديوانه والمستدرک عليه  
٢٣٧ العجالة في تفسير الجلالة للخجندي

## (ف)

٧٨٧ فقيد المجمع الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى

## (ق)

٢٦٧ القراءات القرآنية وعلاقتها بالأصوات واللهجات  
٧٩٥ قصيدة الشاعر رياض المعلوف في رثاء الدكتور عدنان الخطيب

## (ك)

٦٤٧ كشف العما في معاني لاسيما لابراهيم بن محمد المزجاجي

## (م)

١٥٩ مؤتمر تعريف التعليم الطبي - الكويت  
٣٨٤٢ المصطلح النحوي بين الصفة والنعت  
١١٧ معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير (القسم التاسع)  
٣٢٣ معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير (القسم العاشر)  
٧٤٧ معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير (القسم الحادي عشر)  
٤٦٥ المقامة السيوطية - دراسة نصية

## (ن)

٣٦١ ندوة دراسة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة  
١٣٥ نظرات في كتابي «مهارة الكلتيين وهدى مهارة الكلتيين»  
٣٠٧ نواة لمعجم الموسيقى (القسم الحادي عشر)  
٤٤٩ نواة لمعجم الموسيقى (القسم الثاني عشر)  
٧٣١ نواة لمعجم الموسيقى (القسم الثالث عشر)

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)  
تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينه الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينه الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشر
- بقية الحاطريات لابن جنبي (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيه المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢ م

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينه الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢ م

REVUE  
DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS  
B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة الجمعية (١٩٩٢-١٩٩٣)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٥

- كشف المشكلات وإيضاح العضلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (أربعة أجزاء)
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٤ تحقيق الأستاذة سكينه الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٥ تحقيق الأستاذة سكينه الشهابي

مطابع دار البعث

السعر : ٤٠ ل . س داخل القطر



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة  
www.alukah.net



